# خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار

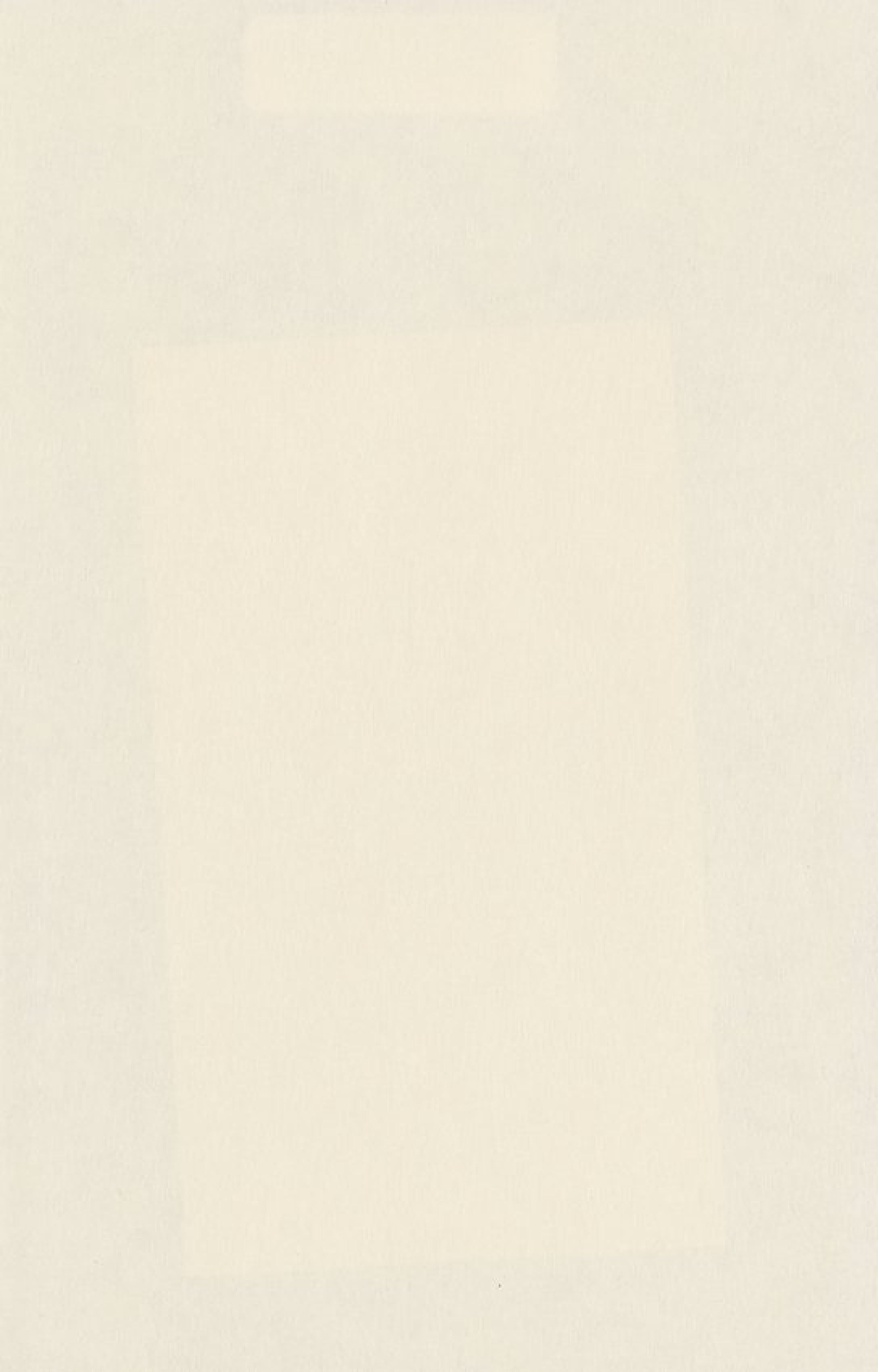
(حديث السفينة)

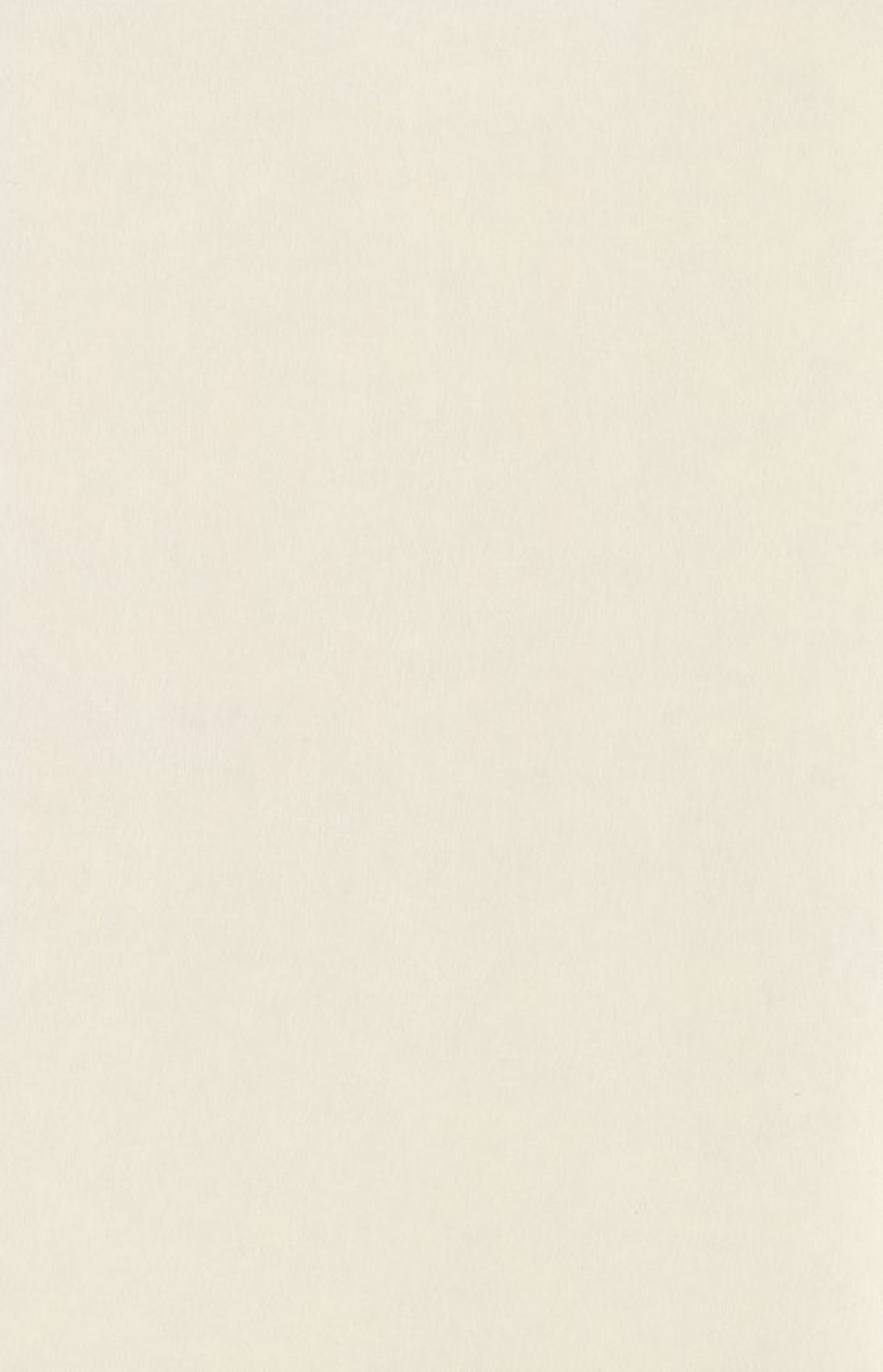
تعريب وتلخيص وتحقيق وتعليق
علي الحسيني الميلاني

اصدار
مكتبة نينوى الحديثة
طهران ناصر خسرو مروي











# عبقات الأنوار

## في إمامة الأئمة الأطهار

حديث السفينة

تأليف

حجة التاريخ والبحث والتحقيق الإمام

السيد حامد حسين اللكهنوي

١٢٤٦ - ١٣٠٦

تعريب وتلخيص وتحقيق وتعليق
علي الحسيني الميلاني

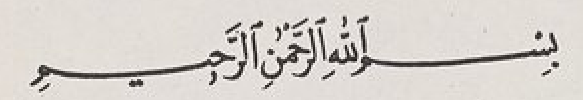



# خلاصة
# عبقات الأنوار
# في إمامة الأئمة الأطهار
## (حديث السفينة)

بقلم
علي الحسيني الميلاني

الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ

الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ



الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على محمّد وآله الطيبين الطاهرين، لا سيّما إمام العصر وحجّة الله على الخلق،سفينة النّجاة وعلم الهدى والعروة الوثقى الحجة إبن الحسن العسكري عجّل الله تعالى فرجه، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

# حَديث السَفِينَة

ومن ألفاظه

«ألا إنَّ مثل أهل بيتي فيكم مثل»

«سفينة نوح من ركبها نجا ومن»

«تخلّف عنها هلك».

رواه أحمد.

# عبقات الأنوار

« عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار بالفارسية لم يكتب مثله في بابه في السّلف والخلف . . . وهو في عدّة مجلدات . وحبّذا لو انبرى أحد لتعريبها وطبعها بالعربيّة ، ولكنّ الهمم عند العرب خامدة »

السّيد محسن الأمين

أعيان الشيعة ١٨ / ٣٧١

# عبقات الأنوار

«هو أجلُّ ما كتب في هذا الباب من صدر الاسلام»
«إلى الآن»

الشيخ آغا بزرك الطهراني
أعلام الشيعة ١ / ٣٤٨

# عبقات الأنوار

«وأمّا كتابه (العبقات) فقد فاح أريجه بين لابتي العالم، وطبّق شذاه المشرق والمغرب، وقد عرف من وقف عليه أنّه ذلك الكتاب المعجز المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وقد استفدنا كثيراً من علومه المودعة في هذا السفر القيّم...»

الشيخ عبد الحسين الأميني

الغدير ١/ ١٥٦

# الإهداء

الى أساطين علم الكلام والاحتجاج في العقائد،

من اصحاب الأئمة: هشام بن الحكم، مؤمن الطاق،

الفضل بن شاذان...

من أعلام الإمامية: المفيد، الطوسي، المرتضى، الحلي،

المجلسي، الأميني...

إلى: فقيد العلم والتقى المرجع الدّيني الإمام الرّاحل جدنا

السيد محمد هادي الحسيني الميلاني- تغمدهم الله برحمته ورضوانه.

الميلاني

# كلمة المؤلف

**العبقات ومؤلّفه . . في سطور**

هذا هو الجزء الثالث من هذه الموسوعة العظيمة .

وهو الحلقة الثانية من هذه السلسلة العلمية الخالدة .

وهو القسم الثاني من هذا السفر القيّم .

كتاب «عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار» أفخم وأعظم موسوعة كتبت منذ صدر الاسلام حتى الآن في إثبات امامة أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم الصلاة والسلام . . .

إنه الكتاب الوحيد في أسلوبه العلمي الرصين والفريد في منهجه الفنيّ البنّاء ، لم يكتب مثله في بابه في السّلف والخلف ، فكان قدوة الباحثين ورائد المحققين وأسوة المؤلّفين من أعلام الأمة في علم الكلام والإمامة . . .

إنّه خير كتاب أخرج للناس في هذا المجال ، كتاب لا ريب فيه ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، يجمع شمل المسلمين على الهدى ويوحّد كلمتهم على الحق ويهديهم إلى سواء السبيل .

أمّا مؤلّفه فهو « آية الله في الورى وسيفه المنتضى الذي عقمت أشكال الدهر أن تلدن بمثله سيدنا ومولانا المير حامد حسين الموسوي اللكهنوي الهندي[1] سيف من سيوف الله المشهورة على أعدائه وراية ظفر الحق والدين وآية

(١) آية الله النجفي المرعشي- ذيل إحقاق الحق ٢ / ٤٢٣

كبرى من آيات الله سبحانه، قد أتمّ به الحجة وأوضح المحجّة»[1].

«كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن أسرار الديانة والذابين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الحنيف، علامة نحريراً ماهراً بصناعة الكلام والجدل محيطاً بالأخبار والآثار واسع الاطلاع كثير التتبع دائم المطالعة، لم ير مثله في صناعة الكلام والإحاطة بالأخبار والآثار في عصره، بل وقبل عصره بزمان طويل وبعد عصره حتى اليوم.

ولو قلنا إنه لم ينبغ مثله في ذلك بين الإمامية بعد عصر المفيد والمرتضى لم نكن مبالغين يعلم ذلك من مطالعة كتابه العبقات»[2]. «بلغ في ذلك مبلغاً لم يبلغه أحد من معاصريه ولا المتأخرين عنه بل ولا كثير من أعلام القرون السابقة»[3]

هذا وقد ترجمنا له ولأعلام أسرته بالتفصيل، وذكرنا نصوص كلمات بعض أكابر الأمة في الاطراء عليه والثناء على كتابه العظيم في مقدمة الجزء الأول.

## هذا الكتاب

هذا هو الجزء الثالث من كتابنا «خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الاطهار» وموضوعه حديث السفينة (وهو قوله صلّى الله عليه وآله وسلم - في أحد ألفاظه -: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك) سنداً ودلالةً، وهو يشتمل على البحث في ثلاث جهات:

الأولى: جهة السند، وقد حاول المؤلف أن يلتزم في هذه الجهة جانب الاختصار، وذلك لأن (الدهلوي) صاحب كتاب (التحفة الاثنا عشرية) المردود عليه لم يتطرّق إلى هذه الجهة بالنسبة إلى حديث السفينة، وكأنّه يذعن بصحته - في الأقل -. لكنّ بعض أسلافه المتعصبين - وهو ابن تيمية الحراني - كابر في هذه الجهة أيضاً قائلاً في الرّد على العلامة الحلّي رحمه الله: «وأما قوله مثل أهل بيتي

---

(1) المقدمة عن الغدير.

(2) المقدمة، عن أعيان الشيعة.

(3) المقدمة، عن أعلام الشيعة

مثل سفينة نوح. فهذا لا يعرف له إسناد أصلاً، صحيح ولا ضعيف، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها، وإن كان قد رواه من يروي أمثاله من حطّاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا ممّا يزيده وهناً وضعفاً».

فلم يجد السيد المؤلف رحمه الله بدّاً من البحث في هذه الجهة ـ ولو باختصار ـ ليثبت تواتر هذا الحديث وشهرته ـ فضلاً عن صحته ـ وأنّ له أسانيد صحيحة في كتب الحديث التي يعتمد عليها، ليظهر بطلان دعوى ابن تيمية ويتبيّن كذبه أو جهله بهذه الحقيقة الراهنة.

فإذا لم يكن (فضائل علي لأحمد) و (المستدرك على الصحيحين) و(تهذيب الآثار) و (مسند أبي يعلى) و (مسند البزار) و( المعجم الصغير) و (مشكاة المصابيح) و (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) وأمثالها «من كتب الحديث التي يعتمد عليها» فأيّ كتاب عندهم يعتمدون عليه؟!

وإذا كان (الاعمش) و (أبو إسحاق السبيعي) و (مسلم بن الحجاج) و(الشافعي) و (الطبراني) و (الدارقطني) و (أبو داود) و (أحمد بن حنبل) و(البزار) و (الطبري) و (الحاكم) و (ابو نعيم الأصفهاني) و (الخطيب البغدادي) و (ابن حجر العسقلاني) وأمثالهم «من حطّاب الليل الذين يروون الموضوعات» فمن هو المحدّث الذي يعتمدون عليه؟!

الثانية: جهة الدلالة ـ حيث ذكر بعض وجوه دلالة (حديث السفينة) على (إمامة علي عليه السلام) بإيجاز.

الثالثة: جهة الرّد على (الدهلوي) ـ حيث رد على مناقشات[1] (الدهلوي) وغيره في دلالة هذا الحديث على الإمامة جملة وتفصيلاً، وأجاب عنها من شتى جوانبها، فأتمّ الحجة وأوضح المحجة وأنار السبيل وأثبت الحق فجزاه الله عن الحق وأهله أفضل الجزاء.

---

(١) لقد أجاب الدهلوي عن دلالة حديث السفينة في ذيل الكلام على حديث الثقلين عاطفا إياه عليه فإن شئت الوقوف على كلامه بكامله فراجع الجزء الأول ص ٨ السطر (٨) من قوله: «وكذلك حديث ...» الى آخر ما قال.

عملنا في الكتاب:

إن عملنا في جميع أجزاء الكتاب يتلخص في:

١ـ التعريب.

٢ـ التحقيق.

٣ ـ التلخيص.

٤ـ التنظيم.

وقد ذكرنا ذلك باختصار في مقدمة الجزء الأول.

وعندما انتشر الجزآن (الأوّل والثاني) من الكتاب ـ ولاقى الاقبال اللائق من المعنيّين بهذه البحوث، وتناولته أيدي أكابر العلماء والفضلاء المحققين والمؤلفين والمفكرين بيد التعظيم والتبجيل ـ اقترح عليَّ بعضهم أن أجعل للكتاب عنواناً جديداً لأنّه أوفق بتصرفاتي فيه تقديماً و تأخيراً وتلخيصاً وتنظيماً في المواضيع والبحوث وأقرب إلى الاحتياط ورعاية الأمانة.

فشكرته على ما نبّهني عليه وكان (خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار) عنوان هذا الجزء والأجزاء اللاحقة، وفي الطبعة الجديدة للجزأين السابقين إن شاء الله تعالى.

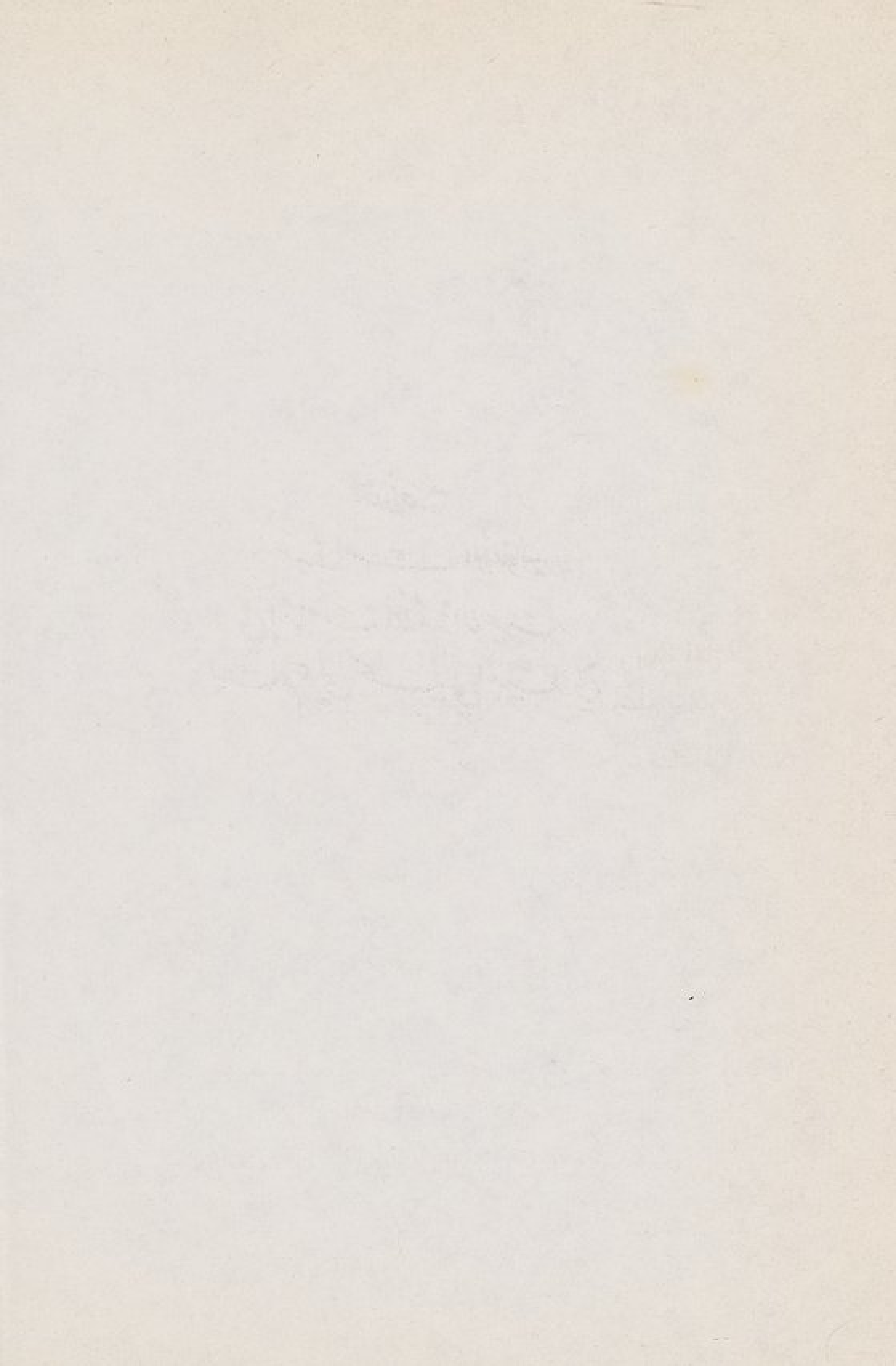
وقد أضفت اليه بعض الفوائد في هوامشه والملحق في آخره.

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن يتقبّلها بقبول حسنٍ إنه سميع مجيب وهو الموفق والمعين.

قم المقدّسة ١٥ / ٧ / ١٣٩٩ علي الحسيني الميلاني

# خلاصة
# عبقات الأنوار
# في إمامة الأئمة الأطهار

بقلم علي الحسيني الميلاني



# تقديم بيان

إنَّ من المناسب قبل الخوض في الرّد على مناقشة (الدّهلوي) في دلالة حديث السفينة على الإمامة أن نثبت هذا الحديث الشريف سنداً، ردّاً على بعض المتعصبين ممّن نسبوا أنفسهم الى السّنة.

ثم نذكر بعض وجوه دلالته على مطلوب أهل الحق وهو إمامة أهل البيت عليهم السلام وخلافتهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ببيان موجز.

ثم نشرع في نقض كلمات (الدهلوي) وتفنيد مزاعمه ومناقشاته في دلالة حديث السفينة.

ومن العجيب أن (الدهلوي) لم يطعن في سند حديث السّفينة تبعاً لبعض أسلافه، ألا ترى إلى ابن تيمية الحراني وتعنّته في هذا المقام كسائر الموارد، إذ طعن في سند هذا الحديث وزعم أنّه لايعرف له اسناد أصلاً، صحيح ولا ضعيف!!

لقد قال هذا المتعصّب العنيد: «أمّا قوله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح. فهذا لا يعرف له إسناد أصلاً صحيح ولا ضعيف، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها، وإن كان قد رواه من يروي أمثاله من حطّاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا ممّا يزيده وهناً وضعفاً!»[1]

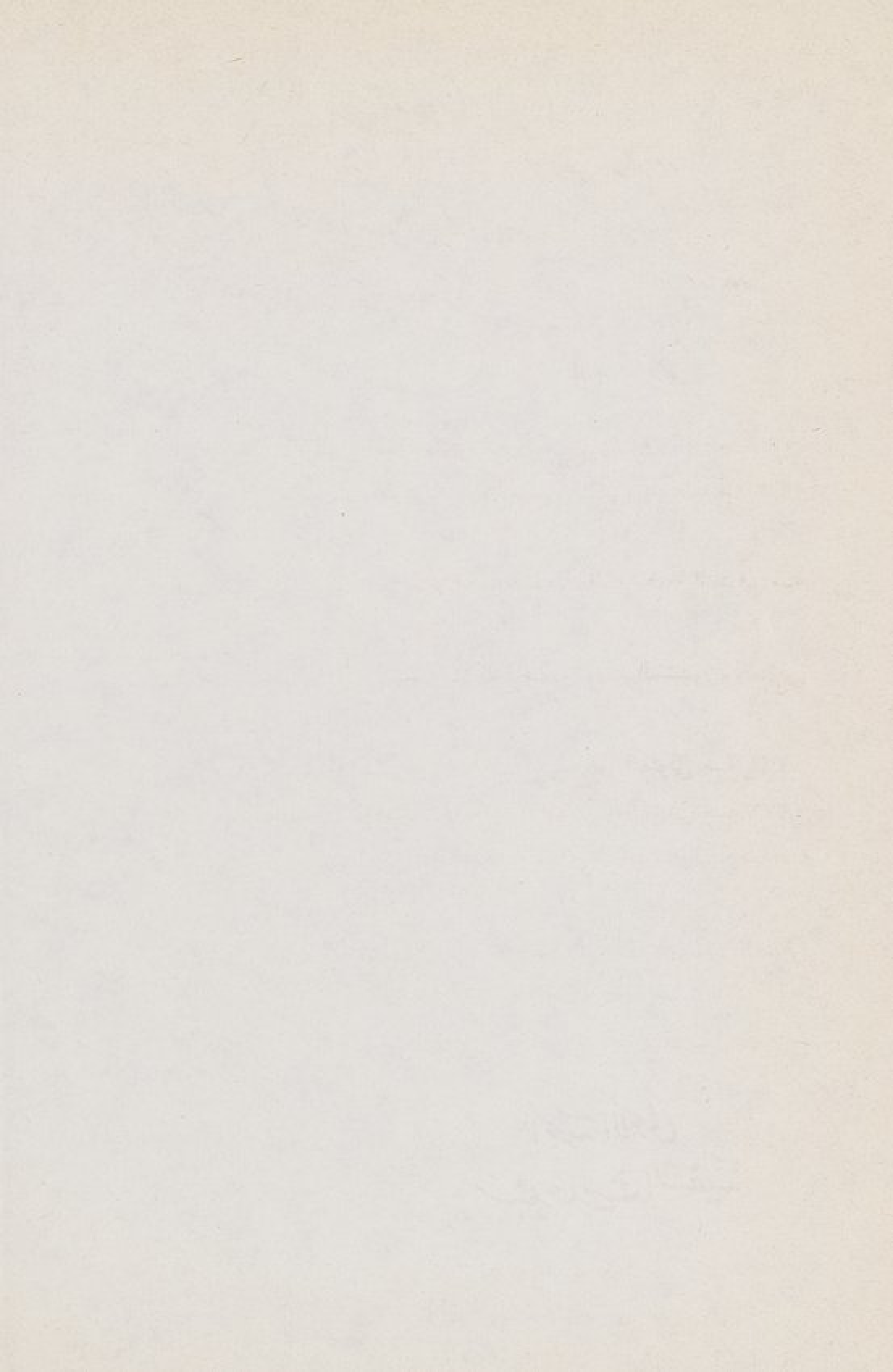
---

(١) منهاج السنة!

ولا يخفى بطلان هذا الكلام وهوانه على ذوي البصيرة والخبرة بالأحاديث، ولكنّا نذكر في (الجهة الأولى) من الكتاب أسماء طائفة من أئمة أهل السنة وكبار حفاظهم ومشاهير علمائهم في جميع الطبقات وعبر القرون قد رووا حديث السفينة بطرقٍ متكاثرة وأسانيد متضافرة إلى التّابعين عن صحابة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

# الجِهة الأولى

## سَند حَديث السَفينة



# أسماء الرواة

# والمخرجين لحديث السفينة

لقد روى حديث السّفينة جماعة كبيرة من أئمة أهل السنة وحُفّاظهم بطرقٍ متكاثرةٍ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، نذكر منهم العلماء التالية أسماؤهم:

١ـ محمد بن إدريس الشّافعي، صاحب المذهب المعروف، المتوفّى سنة ٢٠٤.

٢ـ أحمد بن حنبل الشيباني، صاحب المذهب والمسند المشهور، المتوفى سنة ٢٤١.

٣ـ مسلم بن الحجاج القشيري، صاحب الصحيح، المتوفى سنة ٢٦١.

٤ـ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة ٢٧٦.

٥ـ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري المعروف بالبزّار صاحب المسند، المتوفى سنة ٢٩٢.

٦ـ أبو يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي صاحب المسند، المتوفى سنة٣٠٧.

٧ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ والتفسير، المتوفى سنة ٣١٠.

٨ـ أبو بكر محمد بن يحيى الصّولي، صاحب الأوراق، المتوفى سنة ٣٣٥.

٩- أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٥٦.

١٠- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، صاحب المعاجم المشهورة، المتوفى سنة ٣٦٠.

١١- أبو الليث نصر بن محمّد السمرقندي ،المتوفى سنة ٣٧٥.

١٢- أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري، صاحب المستدرك على الصحيحين، المتوفى سنة ٤٠٥.

١٣- أبو سعد عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي، المتوفى سنة ٤٠٧.

١٤- أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني، المتوفى سنة ٤١٠.

١٥- أبو اسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي، المتوفى سنة ٤٢٧.

١٦- أبو منصور عبد الملك بن محمّد الثعالبي، المتوفى سنة ٤٣٠.

١٧- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، المتوفى سنة ٤٣٠.

١٨- أبو عمرو يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البرّ النمري القرطبي، المتوفى سنة ٤٦٣.

١٩- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣.

٢٠- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد بن متويه الواحدي، المتوفى سنة ٤٦٨.

٢١- أبو الحسن علي بن محمد بن الطيّب الجلابي المعروف بابن المغازلي، المتوفى سنة ٤٨٣.

٢٢- أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي، المتوفى سنة ٥٥٨.

٢٣ - أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني، المتوفى سنة ٤٨٩.

٢٤- عمر بن محمد بن خضر الموصلي المعروف بالملاّ صاحب السيرة المتوفى سنة ٥٧٠.

٢٥- أبو الحسين محمد بن حامد بن السرّي صاحب السنة.

٢٦ـ أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي.
٢٧ـ أبو عبد الله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرّازي.
٢٨ـ مجد الدين أبو السّعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦.
٢٩ـ فخر الدين محمّد بن عمر التّيمي البكري المعروف بالفخر الرازي، المتوفى سنة ٦٠٦.
٣٠ـ أبو سالم محمد بن طلحة القرشي النّصيبي الشافعي، المتوفى سنة ٦٥٢.
٣١ـ شمس الدين أبو المظفّر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط بن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٤.
٣٢ـ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، المتوفى سنة ٦٥٨.
٣٣ـ محبّ الدين أبو العبّاس أحمد بن عبد الله الطبري المكّي الشّافعي، المتوفى سنة ٦٩٤.
٣٤ـ جمال الدين أبو الفضل محمّد بن مكرم الأنصاري، المتوفى سنة ٧١١.
٣٥ـ صدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن محمد بن المؤيّد الحموئي، المتوفى سنة ٧٢٢.
٣٦ـ شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٥.
٣٧ـ نظام الدين الحسن بن محمّد بن الحسين النّيسابوري المعروف بالنّظام الأعرج، كان حيّاً سنة ٧٢٨.
٣٨ـ وليّ الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، صاحب المشكاة، كان حيّاً سنة ٧٤٠.
٣٩ـ حسن بن محمّد الطّيبي، شارح المشكاة، المتوفى سنة ٧٤٣.
٤٠ـ جمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الأنصاري،

المتوفى سنة بضع وخمسين وسبعمائة.

٤١- سيد علي بن شهاب الدين الهمداني، صاحب كتاب المودّة في القربى، المتوفى سنة ٧٨٦.

٤٢- نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي، المتوفى سنة ٨٠٧.

٤٣- السّيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، المتوفى سنة ٨١٦.

٤٤- أبو العبّاس أحمد بن علي القلقشندي، المتوفى سنة ٨٢١.

٤٥- محمد بن محمّد بن محمود الحافظي البخاري المعروف بخواجة يارسا، المتوفى سنة ٨٢٢.

٤٦- أبو بكر علي الحموي المعروف بابن حجّة المتوفى سنة ٨٣٧.

٤٧- ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاولي الدولت آبادى، المتوفى سنة ٨٤٩.

٤٨- نور الدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المالكي، المتوفى سنة ٨٥٥.

٤٩- كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدي الميبدي، كان حيّاً سنة ٨٩٠.

٥٠- اختيار الدين بن غياث الدين الهروي، كان حيّاً سنة ٨٩٧.

٥١- عبد الرحمن بن عبد السّلام الصفوري.

٥٢- محمود بن أحمد الكيلاني.

٥٣- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢.

٥٤- حسين بن علي الكاشفي، المتوفى سنة ٩١٠.

٥٥- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي، المتوفى سنة ٩١١.

٥٦- نور الدين علي بن عبد الله السمهودي، المتوفى سنة ٩١١.

٥٧- أحمد بن محمد بن علي الهيثمي المكي المعروف بابن حجر، المتوفى سنة ٩٧٣.

٥٨- علي بن حسام الدين المتقي، المتوفى سنة ٩٧٥.

٥٩- محمد بن طاهر الفتني الكجراتي: المتوفى سنة ٩٨٦.

٦٠- شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني، المتوفى سنة ٩٩٠.

٦١- كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي.

٦٢- جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي المعروف بالمحدّث[1]

٦٣- علي بن سلطان الهروي المعروف بعلي القاري، المتوفى سنة ١٠١٣.

٦٤- عبد الرؤوف بن تاج الدين المناوي، المتوفى سنة ١٠٣١.

٦٥- احمد بن عبد الأحد العمري السهرندي المعروف بالمجدّد، المتوفى سنة ١٠٣٤.

٦٦- محمّد صالح الترمذي.

٦٧- أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير المكّي، المتوفي سنة ١٠٤٧.

٦٨- الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدّهلوي، المتوفى سنة ١٠٥٢.

٦٩- علي بن محمّد بن إبراهيم العزيزي، المتوفى سنة ١٠٧٠.

٧٠- محمّد بن أبي بكر الشلّي، المتوفى سنة ١٠٩٣.

٧١- محمد بن محمد بن سليمان المغربي، المتوفى سنة ١٠٩٤.

٧٢- محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري، كان حيّاً سنة ١٠٩٤.

٧٣- حسام الدين بن محمّد بايزيد بن بديع الدين السهارنپوري، كان حيّاً سنة ١١٠٦.

٧٤- الميرزا محمّد بن معتمد خان البدخشي، كان حيّاً سنة ١١٢٦.

٧٥- محمد صدر عالم، كان حيّاً سنة ١١٤٦.

٧٦- وليّ الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي- والد (الدهلوي)- المتوفى سنة ١١٧٦.

---

(١) لم يذكر السيد المؤلف قدس سره تاريخ وفاته هنا، وفي بعض الأجزاء أنّه سنة ١٠٠٠، وقال بعض المحققين وفاته سنة ٩٢٦، وهذا هو الصحيح.

٧٧ـ محمد بن سالم الحفني، المتوفى سنة ١١٨١.
٧٨ـ محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني، المتوفى سنة ١١٨٢.
٧٩ـ محمد بن علي الصبّان المصري، كان حيّاً سنة ١١٨٥.
٨٠ـ محمد مرتضى بن محمّد الواسطي البلجرامي، المتوفى سنة ١٢٠٠.
٨١ـ أحمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي، كان حيّاً سنة ١٢٠٣,
٨٢ـ محمّد مبين بن محبّ الله الأنصاري الكهنوي، المتوفى سنة ١٢٢٠.
٨٣ـ محمّد بن ثناء الله العثماني النقشبندي المجدّدي، المتوفى سنة ١٢٢٥.
٨٤ـ محمّد سالم الدّهلوي البخاري.
٨٥ـ جمال الدين محمد بن عبد العال القرشي الهاشمي.
٨٦ـ ولي الله بن حبيب الله الكهنوي، المتوفى سنة ١٢٧٠.
٨٧ـ محمد رشيد الدين خان الدّهلوي، وهوتلميذ (الدّهلوي).
٨٨ـ الشيخ حسن العدوي الحمزاوي. من معاصري السيد المؤلف.
٨٩ـ أحمد بن زيني دحلان المكي. من معاصري السيد المؤلف.
٩٠ـ السّيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي. من معاصري السيد المؤلف.
٩١ـ سليمان بن إبراهيم البلخي. من معاصري السيد المؤلف.
٩٢ـ حسن الزّمان التركماني. من معاصري السيد المؤلف.

* * *

## (رواية الشافعي)

روى الشافعي حديث السّفينة عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، فقد قال الحموئي ما نصّه:

«وقد أخبرني جماعة، منهم العلامة نجم الدين عثمان بن الموفّق الأذكاني فيما أجازوا لي روايته عنهم - قالوا أنبأنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي عن عبد الجبار بن محمّد الخواري إجازةً، قال أنبأنا أبو الحسن علي الواحدي، قال أنبأنا الفضل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه، أنبأنا محمد بن ادريس الشّافعي، نبأنا الفضل بن صالح عن أبي اسحاق السبيعي، عن حنش بن المعتمر الكناني، قال: سمعت أبا ذر - وهو آخذ بباب الكعبة وهو يقول - أيّها الناس، من عرفني فأنا من قد عرفتم، ومن لا يعرفني فأنا أبو ذر، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا، ومن تخلّف عنها هلك»[1].

هذا.. وقد ضمّن الشافعي هذا الحديث في أبياتٍ له رواها العجيلي حيث قال:

أمّا شهادة الأئمة الأربعة، فمن كلام الإمام الشافعي:

---

(١) فرائد السمطين ٢/٢٤٦.

ولمّا رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغيّ والجهلِ
ركبت على اسم الله في سفن النجا وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسلِ
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتّمسك بالحبلِ
إذا افترقت في الدين سبعون فرقة ونيفاً على ما جاء في واضح النقلِ
ولم يك بناجٍ منهم غير فرقةٍ فقل لي بها ذا الرجاحة والعقلِ
أفي الفرقة الهلّاك آل محمدٍ؟ أم الفرقة اللّاتي نجت منهم؟ قل لي
فإن قلت في الناجين فالقول واحد وإن قلت في الهلّاك حفت عن العدلِ
إذا كان مولى القوم منهم فإنني رضيت بهم لا زال في ظلّهم ظلّي
رضيت عليّاً لي إماماً ونسله وأنت من الباقين في أوسع الحلِّ

فهذه شهادة الشافعي ـ كما تسمع ـ مصرّحة بركوب تلك السفينة الناجية، وتمسّكه بذلك الحبل، وأنّهم في الفرقة الناجية، ومن حكم عليهم بالهلاك فقد حاف عن العدل، ورضاه بإمامة آل فاطمة ورفضه آل هند وآل مرجانة وأشباههم، فأين المقلّدون؟!»[1].

## (رواية أحمد)

لقد جاء في (المشكاة) ما نصّه: «عن أبي ذر، أنّه قال، ـ وهو آخذ بباب الكعبة ـ: سمعت النّبي (ص) يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. رواه أحمد»[2].

كما جاءت روايته في (الصواعق) و (الصواقع) وغيرهما.*

---

(1) ذخيرة المآل ـ مخطوط

(2) مشكاة المصابيح / ٥٢٣

* كتاريخ الخلفاء للسيوطي كما سيأتي، قلت: وهذا نصّ ما جاء في (فضائل علي لأحمد) من زيادات القطيعي: «حدثنا العباس بن ابراهيم ثنا محمد بن اسماعيل الأحمسي ثنا مفضل بن صالح عن أبي اسحاق عن حنش الكناني قال سمعت ابا ذر يقول، وهو آخذ بباب الكعبة من عرفني فأنا من قد عرفني ومن انكرني فأنا ابو ذر سمعت النبي (ص) يقول: ألا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك» (الميلاني).

## (رواية مسلم)

قال ابن حجر المكّي ما لفظه: «وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً: إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، وفي رواية مسلم: ومن تخلّف عنها غرق، وفي رواية: هلك.

وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل، من دخله غفر له الذنوب»[1].

كما سيعلم ذلك من عبارة (مراة المومنين) أيضاً.

## (رواية ابن قتيبة)

روى حديث السفينة عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه، حيث قال بترجمته: «... وحدثني أبو الخطّاب، قال حدثنا أبو عتاب سهل بن حمّاد قال حدثنا عمر[و] بن ثابت، عن أبي اسحاق، عن حنش بن المعتمر، قال: جئت وأبو ذر آخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول: أنا أبو ذر الغفاري، من لم يعرفني فأنا جندب صاحبُ رسول الله (ص)، سمعت رسول الله (ص) يقول: مثل أهل بيتي، مثل سفينة نوح، من ركبها نجا...»[2]

وقد رواه في (عيون الأخبار) عن أبي ذر أيضاً حيث قال: «حنش بن المعتمر قال: جئت وأبو ذر آخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول: أنا أبو ذر الغفاري من لم يعرفني فانا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلّم سمعت رسول الله «ص» يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا»[3].

---

(1) الصواعق / ٢٣٤

(2) المعارف ٨٦

(3) عيون الاخبار ١ / ٢١٧

## (رواية البزّار)

لقد رواه عن ابن عباس وابن الزبير. . . كما سيأتي إن شاء الله فيما بعد في عبارات أعلام القوم*.

## (رواية أبي يعلى)

روى هذا الحديث بسنده عن أبي ذر رحمه الله حيث قال ما نصه:

«حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مفضّل بن عبد الله عن أبي اسحاق عن حنش، قال: سمعت ابا ذر رضي الله عنه- وهو آخذ بحلقة الباب- يقول: أيها الناس: من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله (ص) يقول: انّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح عليه الصّلاة والسّلام منْ دخلها نجا، ومن تخلّف عنها هلك»[3].

## (رواية الطبري)

أخرجه في (تهذيب الآثار) الذي التزم فيه بالصّحة عن أبي ذر كما ستعرف فيما بعد إن شاء الله تعالى. . .

---

* قال البزّار: «حدثنا يحيى بن يعلى بن منصور ثنا ابي مريم (كذا) ثنا إبن لهيعة عن ابن الاسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان النّبي صلّى الله عنيه وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق.

حدثنا عمرو بن علي والجرّاح بن مخلّد ومحمد بن معمّر- واللفظ لعمرو- قال ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الحسن بن ابي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي ذر قال: قال رسول الله «ص» مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

حدثنا محمد بن معمّر ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر ثنا ابو الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق»

زوائد مسند البزار. لابن حجر العسقلاني، نسخة المكتبة الأصفيّة في حيدر آباد ٧٢٩٥

(١) المعارف ص ٨٦

(٢) عيون الأخبار ١ / ٢١١

(٣) مسند أبي يعلى- مخطوط

## (رواية الصّولي)

رواه في كتاب (الأوراق) كما سيأتي عن (القول المستحسن).

## (رواية أبي الفرج)

رواه في كتاب (مرج البحرين) عن أبي ذر، كما سيأتي في كلام سبط ابن الجوزي.

## (رواية الطبراني)

لقد روى هذا الحديث في [المعجم الصغير ] حيث قال ما لفظه:

«حدّثنا الحسين بن أحمد بن منصور سجادة البغدادي، حدثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر، أنّه سمع أبا ذر الغفاري يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل. لم يروه عن الأعمش إلاّ عبد الله بن عبد القدوس». [1]

وقال أيضاً: «حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي أبو عليل [مُلَيْل] الكوفي حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقري، عن ابي سلمه الصّائغ، عن عطيّة عن أبي سعيد الخدري، سمعت رسول الله (ص) يقول: انّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له. لم يروه عن أبي سلمة الاّ ابن أبي حماد، تفرّد به عبد العزيز بن محمّد». [2]

## (رواية أبي اللّيث)

لقد رواه أبو الليث بتفسير سورة التين قائلاً: «وهذا البلد الأمين» علي عليه السلام،

---

(١) المعجم الصغير ١ / ١٣٩

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٢٢

شبّهه بمكة لأنّ من دخل مكة صار آمناً من عذاب الله، كذلك علي، بقوله عليه الصلاة والسلام: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك»[1].

## (رواية الحاكم)

لقد رواه باسناده عن أبي ذر يقول:

«أخبرنا ميمون بن اسحاق الهاشمي. ثنا أحمد بن عبد الجبّار، ثنا يونس بن بكير، ثنا المفضل بن صالح، عن أبي اسحاق، عن حنش الكناني، قال: سمعت أبا ذر يقول ـ وهو آخذ بباب الكعبة ـ أيها الناس من عرفني فأنا من عرفتم، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله (ص) يقول: مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. [و] هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»[2].

وقال الحاكم «أخبرني احمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسي ثنا محمد اسماعيل الأحمسي ثنا مفضل بن صالح عن أبي اسحاق عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذر ـ وهو آخذ بباب الكعبة ـ: من عرفني فأنا من عرفني، ومن انكرني فأنا أبو ذر، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثل حِطّة لبني إسرائيل»[3].

## (رواية الخركوشي)

لقد رواه في كتابه (شرف النبوّة) كما صرّح بذلك ملك العلماء الدولت آبادي في (هداية السعداء) كما سيأتي*.

---

(1) المجالس ـ مخطوط

(2) المستدرك ٢/ ٣٤٣

(3) المصدر نفسه ٣/ ١٥٠

* في شرف المصطفى للخركوشي نسخة الظاهرية: باب فضيلة أهل البيت: وعن ابن عباس قال: قال رسول الله «ص» مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق» (الميلاني).

## (رواية ابن مردويه)

روى هذا الحديث عن سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام، وابن عباس، كما سيأتي عن (الأساس) للسيوطي.

## (رواية الثعلبي)

لقد روى حديث السفينة، كما ستعرف ذلك من (كنوز الحقائق) وعنه في [ينابيع المودة / ۱۸۱].

## (رواية الثعالبي)

رواه في كتابه (ثمار القلوب) حيث قال: «سفينة نوح» قال النّبي صلى الله عليه وسلم: انَّ عترتي كسفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تأخّر عنها هلك. وقد أخذ هذا المعنى ابو عثمان الخالدي، فقال من قصيدة:

«أعاذل إنَّ كساء التقى كسانيه حبّي لأهل الكسا
سفينة نوحٍ فمن يعتلق بحبلهم يعتلق بالنّجا»[1].

## (رواية أبي نعيم)

رواه بالفاظ مختلفة عن جماعة من الصّحابة فقد رواه بسنده: «عن أبي ذر قال: قال رسول الله (ص): مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزّمان فكأنّما قاتل مع الدجّال».

وبسنده: «عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق».

وبسنده: «عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: انّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق،

---

(۱) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ۲۹

إنّما مثل أهل بيتي مثل باب حطّة من دخله غفر له».

وفيه بسنده: «عن حنش بن المعتمر، قال: رأيت أبا ذر آخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فانا أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله (ص): ـ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوحٍ في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل»[1].

## (رواية ابن عبد البر)

لقد روى حديث السفينة حيث قال «وذكر ابن سنجر في مسنده، حدثنا القاسم بن محمّد، قالَ حدثنا خالد بن سعد، قال ثنا أحمد بن عمرو بن منصور، قال ثنا محمد بن عبد الله بن سنجر، قال ثنا مسلم بن إبراهيم، قال ثنا الحسن بن علي أبي جعفر، قال حدَّثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلَّف هلك»[2].

## (رواية الخطيب)

روى حديث السفينة حيث قال: «علي بن محمد بن شدّاد بن محمد بن عبيد الله النجّار. أخبرنا النجّار، حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن شدّاد المطّرز، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا أبو سهيل القطيعي، حدثنا حمّاد بن يزيد بمكّة وعيسى بن واقد، عن أبان بن ابي عياش عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص): إنما مثل اهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق»[3].

---

(١) منقبة المطهرين- مخطوط.
(٢) الانباه على قبائل الرواه ص ٦٧
(٣) تاريخ بغداد ١٢ / ٩١

## (رواية الواحدي)

رواه عن الحاكم قائلاً: «روى الحاكم في صحيحه عن أحمد بن جعفر بن حمدان عن عباس بن إبراهيم القراطيسي عن محمد بن اسماعيل الأحمسي عن المفضل بن صالح، عن ابي إسحاق عن حنش الكناني، قال: سمعت أبا ذر ـ وهو آخذ بباب الكعبة ـ: ـ من عرفني فأنا من عرفني، ومن أنكرني فانا ابو ذر: سمعت النبي (ص) يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومثل باب حطّة لبني إسرائيل»[1].

كما يعلم روايته الحديث عن أبي ذر بطريقٍ آخر من عبارة (فرائد السمطين).

## (رواية ابن المغازلي)

روى حديث السفينة بأسانيد عديدة عن جماعة من الأصحاب، حيث قال ما لفظه: «قوله صلى الله عليه وسلّم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح:

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفّر بن أحمد العطّار الفقيه الشافعي ـ رحمه الله ـ ثنا ابو محمّد عبد الله بن محمّد بن عثمان الملقّب بابن السّقا الحافظ الواسطي قال حدثني أبو بكر محمد بن يحيى الصّولي النّحوي، ثنا محمد بن زكريّا الغلاّبي نا جهم بن السبّاق [أبو السباق] الرياحي، حدّثني بشر بن المفضّل، قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني أبي عن ابيه عن ابن عبّاس قال قال رسول الله (ص): مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك.

أخبرنا محمّد بن احمد بن عثمان ثنا أبو الحسين محمّد بن المظفّر بن موسى بن عيسى الحافظ إذناً، ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ثنا سويد ثنا

---

(١) تفسيره الوسيط ـ مخطوط.

همر بن ثابت عن موسى بن عبيدة عن أياس بن سلمه بن الأكوع عن أبيه قال قال رسول الله (ص): مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا.

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، ثنا أبو الحسين محمّد بن المظفّر بن موسى بن عيسى الحافظ إذناً، ثنا محمد بن محمد بن سليمان، ثنا سويد، ثنا المفضّل بن عبد الله عن أبي اسحاق عن ابن المعتمر عن ابي ذر قال قال رسول الله (ص): إنّما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق.

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله، ثنا أبو عبد الله محمّد بن علي السّقطي إملاءً، ثنا أبو يوسف بن سهل [ثنا] الحضرمي، ثنا محمد ابن عبد العزيز عن أبي زرقة [رزمة] ثنا سليمان بن إبراهيم، ثنا الحسن بن أبي جعفر، ثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (ص): مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها هلك [غرق].

أخبرنا ابو نصر [ابن] الطّحان اجازةً، عن القاضي أبي الفرج الحنوطي [الخيوطي] ثنا أبو الطّيب بن فرج، ثنا إبراهيم، ثنا اسحاق بن سنان، ثنا مسلم بن ابراهيم، ثنا الحسن بن أبي جعفر، ثنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب عن أبي ذر، قال قال رسول الله (ص): مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزّمان فكأنّما قاتل مع الدجّال»[1].

## (رواية شهردار الديلمي)

رواه عن أبي سعيد الخدري في (مسند الفردوس) كما سيأتي.

---

(١) المناقب ١٣٢- ١٣٣

## (رواية أبي المظفّر السمعاني)

لقد روى حديث السفينة بقوله: «قال رسول الله (ص): مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق»[1].

كما يعلم روايته له من عبارة [ينابيع المودّة/ ٢٨].

## (رواية عمر الملاّ)

رواه في سيرته (وسيلة المتعبدين) عن ابن عبّاس، كما سيعلم ذلك من عبارة (ذخائر العقبى) للمحبّ الطبري *

## (رواية ابن السّري)

رواه في كتاب [السنة] عن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسّلام كما سيأتي عن [ذخائر العقبى] للمحبّ الطبري .

## (رواية العاصمي)

رواه في بيان وجه الشبه بين أمير المؤمنين ونوح عليهما السلام حيث قال: وأمّا السفينة فقوله تعالى: واصنع الفلك بأعيننا ووحينا - إلى قوله - وقال الله تعالى: اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها، فمن ركب سفينة نوح نجا من الغرق ومن تخلّف عنها صار من المغرقين. قوله تعالى: ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بنيّ اركب معنا ولا تكن مع الكافرين - الى قوله - وحال بينهما الموج فكان من المغرقين.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه وأهل بيته كانوا سفينة نوح من ركبها

---

(١) الرسالة القوامية في فضائل الصحابة- مخطوط

*قال في وسيلة المتعبّدين في متابعة سيّد المرسلين ٢/ ٢٣٤، باب فصيح كلامه وبديع حكمه وما كان يقوله مسترسلاً متمثلاً:- وقوله اهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها هلك» (الميلاني)

نجا، وذلك قوله صلى الله عليه وسلّم: مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح، أخبرني شيخي الامام رحمة الله عليه قال أخبرنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر الشورميني رحمة الله عليه قال اخبرنا ابو الحسن علي بن يونس بن الهيّاج الأنصاري قال حدّثنا الحسن بن عبد الله وعمران بن عبد الله وعيسى بن علي و[ابو] عبد الرحمن النسائي قالوا حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا علي بن عابس عن أبي إسحاق عن حنش قال: رأيت أبا ذر متعلّقاً بباب الكعبة وهو يقول: من يعرفني فليعرفني ومن لم يعرفني فأنا ابو ذر، قال حنش: فحدثني بعض أصحابي أنه سمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، الا وإن أهل بيتي فيكم مثل باب بني إسرائيل ومثل سفينة نوح.

وأخبرني شيخي الإمام رحمة الله عليه قال أخبرنا الشيخ إبراهيم بن جعفر الشورميني رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن علي بن يونس الأنصاري قال حدثنا الحسن بن عبد الله وعمران بن عبد الله وعيسى بن علي و[ابو] عبد الرحمن قالوا حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا الحسن- يعني ابن أبي جعفر- قال حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيّب عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اصحابي أنه سمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، الا وإن أهل بيتي فيكم مثل باب بني إسرائيل ومثل سفينة نوح.

وأخبرني شيخي الإمام رحمة الله عليه قال أخبرنا الشيخ إبراهيم بن جعفر الشورميني رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن علي بن يونس الأنصاري قال حدثنا الحسن بن عبد الله وعمران بن عبد الله وعيسى بن علي و[ابو] عبد الرحمن قالوا حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا الحسن- يعني ابن أبي جعفر- قال حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيّب عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا أحمد بن محمد بن بالويه قال حدثنا جعفر بن محمد قال اخبرنا محمد بن

يحيى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا الحسن بن أبي جعفر قال حدثنا علي ابن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم وذكر الحديث بنحو الحديث الأول.

وأخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال حدثنا أبو سعيد الرازي الصّوفي قال قرىء على أبي الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني بها في الجامع وأنا أسمع قال حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الفرّاء[1] قال حدثنا علي ابن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن الحسين عن أبيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن ابي طالب كرّم الله وجوههم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها زجّ في النار.

قلت: زالمرتضى رضوان الله عليه لا يشكّ موحّد ولا ملحد أنّه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلّم.[2]

## (رواية ابن أبي الفوارس)

رواه في (الأربعين) في تخريج حديث الثقلين... وستعرف ذلك أيضاً.

## (رواية ابن الأثير)

رواه في (النهاية) قائلاً: زخّ. فيه مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلّف عنها زُخّ به في النار. أي دفع ورمي، يقال زخّه يزخّه زخّاً[3].

## (رواية الرّازي)

رواه في تفسير آية المودّة كما ستعرف ذلك.

---

(١) كذاوالظاهر انه مصحّف القزويني او الغازي فهو الراوي عن الامام الرضا عليه السلام كما سيأتي في الملحق في محلّه. (الميلاني)

(٢) زين الفتى في تفسير سورة هل اتى- مخطوط

(٣) النهاية في غريب الحديث. مادة زخ

## (رواية ابن طلحة)

لقد أثبته ضمن أبياتٍ له في مدح اهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وهي هذه:

يـا رب بـالخمسة أهل العبا ... ذوي الهدى والعمل الصالح
ومن هم سفن نجاة ومن ... وليّهمّ ذو متجر رابح
ومن لهم مقعد صدق إذا ... قام الورى في الموقف الفاضح
لا تخزني واغفر ذنوبي عسى ... اسلم من حرّ لظى اللافح
فإنني أرجو بحبّي لهم ... تجاوزاً عن ذنبي الفادح
فهم لمن والاهم جنّة ... تنجيه من طائره البارح
وقد توسّلت بهم راجياً ... نجح سؤال المذنب الطالح
لعلّه يحظى بتوفيقه ... فيهتدي بالمنهج الواضح[1].

## (رواية سبط ابن الجوزي)

واورده سبط ابن الجوزي عن ابي الفرج الاصفهاني عن أبي ذر قال:

«وذكر أبو الفرج الاصفهاني في كتاب مرج البحرين بإسناده الى ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق»[2].

## (رواية الكنجي)

رواه بإسناده عن أبي ذر وابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وهذا نصّ كلامه: «أخبرنا نقيب النقباء أبو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الحسيني وغيره بدمشق، واخبرنا الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي بحلب، قالوا: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي أخبرنا ابو عدنان وفاطمة

---

(١) مطالب السؤول ص ٢٠

(٢) تذكرة خواص الامة ص ٣٢٣

بنت عبد الله قالوا أخبرنا أبو بكر بن ريذه اخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن ايوب الطبراني حدثنا الحسن بن احمد بن منصور سجاده حدثنا عبد الله ابن عبد القدوس عن الأعمش عن حنش بن المعتمر انه سمع ابا ذر الغفاري يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنه هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل. اخرجه امام الحديث في معجم شيوخه كما اخرجناه سواء.

ورواه عن ابي سعيد بسندٍ آخر كما اخبرنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي بحلب قال أخبرنا الامين ابو علي داود بن سليمان بن احمد ومولانا وزير وزراء الشرق والغرب محيي الشريعة نظام الملك ابو علي الحسن بن اسحاق قال اخبرتنا فاطمة الجوزدانية وخجستة الصالحية [جحشة الصالحانية] قالتا اخبرنا ابو بكر بن ريذة اخبرنا الحافظ ابو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة حدثنا أبي حدَّثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقري عن ابي سلمة الصائغ عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له. قلت: هو في هذه الترجمة في كتابه، وأما الكلام على لفظه فظاهر عند أهل النقل»[1].

## (رواية المحبّ الطبري)

رواه قائلاً: «ذكر أنهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا: عن إبن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا [ومن تعلّق بها فاز] ومن تخلّف عنها غرق. أخرجه الملاَ في سيرته.

---

(١) كفاية الطالب ٣٧٨

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلّق بها فاز ومن تخلّف عنها زجّ في النار. أخرجه ابن السّري»[1].

## (رواية ابن منظور)

رواه في (لسان العرب) قال: «وفي الحديث: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلّف عنها زخ به في النار. أي دفع ورمي، يقال: زخّه يزخّه زخّاً.»[2]

## (رواية الحمويني)

رواه بسنده عن أبي ذر كما عرفت فيما سبق، وعن ابن عبّاس كما ستعرف، وعن أبي سعيد الخدري حيث قال: «أخبرني الشيخ الصّالح كمال الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الجويني فيما كتب اليّ وأجاز لي في روايته في ذي الحجة سنة أربع وستين وستمائة قال: أنبأنا الإمام جمال الدين أبو الفضل جمال ابن معين الطبري قال أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمد المستملى أنبأنا ابو الفتح محمد ابن علي بن عبد الله المذكّر بهرات قال أنبانا إسماعيل بن زاهر البوقاني في كتابه قال أنبأنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم الاصفهاني قال نبأنا سليمان بن أحمد الطبراني قال نبأنا محمد بن عبد العزيز الكلابي قال أنبأنا عبد الرحمن بن حماد المقري عن أبي سلمة الصائغ عن عطيّة العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكَم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له[3]».

## (رواية شهاب الدين محمود الحلبي)

لقد أثبت هذا الحديث في التقليد الذي كتبه عن قبل السلطان محمد بن

---

(١) ذخائر العقبى ص ٢٠

(٢) لسان العرب. مادة زخ

(٣) فرائد السمطين. ٢/٢٤٣.

قلاوون بإسم ولده أحمد، فقد جاء فيه بعد ذكر الرسول صلى الله عليه وآله: «صلى الله عليه وعلى آله سفن النجاة، المؤمنين من المخاوف، المنقذين من المهالك».

وقد اورد القلقشندي نصّ هذا التقليد بتمامه.[1]

## (رواية النيسابوري)

أورده بتفسير آية المودّة في تفسيره قائلاً: «قال بعض المذكرين: انّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق»[2].

## (رواية الخطيب التبريزي)

رواه في [المشكاة] في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام كما تقدّم ويأتي.

## (رواية الطّيبي)

رواه في شرح المشكاة وقد جاء في شرحه:

« قوله: وهو آخذ بباب الكعبة. أراد الراوي بهذا مزيد توكيد لاثبات هذا، وكذا أبو ذر اهتم بشأن روايته فأورده في هذا المقام على رؤوس الانام ليتمسكوا به، وفي روايةٍ له بقوله: من عرفني فأنا من قد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت النّبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا أن مثل أهل بيتي.. الحديث. أراد بقوله فانا أبو ذر المشهور بصدق اللهجة وثقة الرواية، وأنّه هذا حديث صحيح لا مجال للرد فيه، وهذا تلميح إلى ما روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول:

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الانشا

(٢) غرائب القرآن ٢٥ / ٢٨

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر، وفي رواية أبي ذر: من ذي لهجة أصدق ولا اوفى من ابي ذر شبه عيسى بن مريم. فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: يا رسول الله افتعرف ذلك؟ قال: ذلك فاعرفوه، اخرجه الترمذي وحسّنه الصّغاني في كشف الحجاب.

شبّه الدنيا بما فيها من الكفر والضلالات والبدع والأهواء الزائغة ببحرٍ لجيّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب، ظلمات بعضها فوق بعض، وقد احاط بأكنافه وأطرافه الارض كلّها، وليس فيه خلاص ومناص الّا تلك السفينة، وهي محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم»[١].

## (رواية الزرندي)

رواه عن أبي الطفيل عن ابي ذر تحت عنوان «ذكر وصاة رسول الله «ص» بأهل بيته وفضل مودّتهم وانّ محبّتهم من الإيمان بالله تعالى ورسوله (ص) قال: «وعن ابي الطفيل انّه رأى أبا ذر قائماً وهو ينادي: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب، الا وأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وإن مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة»[٢].

وقد ذكر في سياق صفات أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله:

«هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب»[٣].

## (رواية الهمداني)

رواه عن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، حيث قال: «وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوحٍ

---

(١) الكاشف في شرح المشكاة مخطوط

(٢) نظم درر السمطين ٢٣٥

(٣) المصدر نفسه ٧٨

من تعلّق بها نجا، ومن تخلّف عنها زخّ في النار».

ورواه «عن أبي ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق»[1]

## (رواية الهيثمي)

رواه في (مجمع الزوائد) عن ابن الزبير وابي ذر برواية البزار والطبراني وابي يعلى واحمد وغيرهم...[2]

## (رواية الشريف الجرجاني)

رواه في (حاشية المشكاة) قائلاً: «قوله: سمعت النبيَّ الخ، وفي رواية قال: من عرفني فانا من عرفني، ومن انكرني فأنا ابو ذر، سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم الخ. كان مشهوراً بصدق اللهجة، قال صلى الله عليه وسلم: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر»[3].

## (رواية القلقشندي)

لقد أورد هذا الحديث في موضعين من كتابه كما عرفت آنفاً.[4]

## (رواية خواجه پارسا)

رواه عن تفسير الرازي قوله:

«وسمعت بعض المذكرين يقول: انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام من ركب فيها نجا...[5].

---

(١) المودة في القربى- المودّة الثانية والمودة الثانية عشرة.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩/١٦٨

(٣) حاشية المشكاة- مخطوط.

(٤) صبح الأعشى في صناعة الانشا

(٥) فصل الخطاب- مخطوط.

## (رواية ابن حجة الحموي)

لقد أورد هذا الحديث في العهد الذي كتبه من قبل المستعين بالله العباسي باسم مظفر شاه، إذ جاء فيه «نحمده حمد من علم أنَّ آل هذا البيت الشريف كسفينة نوحٍ، وتعلّق بهم فنجا...»[١].

## (رواية ملك العلماء)

رواه في مواضع من كتابه (هداية السعداء) عن الخركوشي والمشكاة عن احمد عن أبي ذر...[٢].

## (رواية ابن الصباغ)

رواه عن رافع مولى أبي ذر، عن أبي ذر حيث قال: «تنبيه على ذكر شيء ممّا جاء في فضلهم وفضل محبيهم: عن رافع مولى أبي ذر قال: صعد أبو ذر على عتبة باب الكعبة وأخذ بحلقة الباب وأسند ظهره إليه وقال: أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينةِ نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها زجّ في النار، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إجعلوا أهل بيتكم منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس، فإن الجسد لا يهتدي إلاّ بالرأس ولا يهتدي الرأس إلاّ بالعينين»[٣].

## (رواية الميبدى)

رواه في شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام عن أحمد عن ابي ذر...[٤]

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الانشا

(٢) هداية السّعداء

(٣) الفصول المهمة في معرفة الأئمة ص ٨

(٤) الفواتح في شرح ديوان امير المؤمنين: ١١٣.

## (رواية الهروي)

رواه بلفظ: «مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق»[1].

## (رواية الصفوري)

رواه في فضائل سيدتنا فاطمة (ع) «عن النّبي «ص» قال: مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تخلف عنها زج في النار»[2].

## (رواية محمود بن أحمد الكيلاني)

رواه في كتابه (مناظر الإنشاء) في بحث التشبيه وقال: «شبّه صلى الله عليه وسلم أهل البيت بسفينة نوح عليه السلام، وكلا الطرفين حسّي، ولكنّ وجه الشّبه بينهما ـ وهو السّببية لحصول النجاة ـ أمر عقلي»[3].

## (رواية السخاوي)

رواه في الباب السادس من كتابه (استجلاب ارتقاء الغرف) تحت عنوان «باب الأمان ببقائهم والنجاة في اقتفائهم» رواه عن جماعة من كبار الرواة والأئمة الحفاظ بألفاظٍ مختلفةٍ عن جماعة من مشاهير الصّحابة. . .

وهذا نصُّ روايته:

«وعن أبي اسحاق السبيعي عن حنش بن المعتمر الصغاني عن أبي ذر

---

(١) أساس الاقتباس

(٢) نزهة المجالس ٢ /٢٢٢

(٣) مناظر الانشاء

رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق ومثل حطة لبني اسرائيل. اخرجه الحاكم من وجهين عن أبي إسحاق هذا لفظ أحدهما، ولفظ الآخر: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، وذكره دون قوله: ومثل حطة إلى آخره، وكذا هو عند أبي يعلى في مسنده.

وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط والصغير من طريق الأعمش عن أبي إسحاق وقال: إن عبد الله بن عبد القدوس تفرد به عن الأعمش، ورواه في الأوسط أيضاً من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي عن أبي اسحاق، ومن طريق سمّاك بن حرب عن حنش.

واخرجه أبو يعلى أيضاً من حديث أبي الطفيل عن أبي ذر رضي الله عنه بلفظ: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق وأن مثل أهل بيتي مثل باب حطة، وأخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبي ذر نحوه.

وعن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهماقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وأخرجه الطبراني وأبو نعيم في الحلية والبزار وغيرهم.

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان النبي «ص» قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق. رواه البزار.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: سمعت النّبي «ص» يقول: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له، رواه الطبراني في الصغير والأوسط. وبعض هذه الطرق يقوّي بعضاً»[1].

---

(١) استجلاب ارتقاء الغرف. مخطوط.

## (رواية الكاشفي)

أثبته في مواضع من كتابه (الرسالة العليّة)[1].

## (رواية السيوطي)

رواه في جملةٍ من كتبه، ففي (الدر المنثور): «وأخرج عن أبي ذر رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق»[2].

وفي (الجامع الصغير) «إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك ك عن أبي ذر»[3].

وفيه: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. البزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير، ك عن أبي ذر»[4].

وفي (الخصائص الكبرى): «وأخرج أبو يعلى والبزّار والحاكم عن أبي ذر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك»[5].

وفي (إحياء الميت) عن البزار عن إبن الزبير وابن عباس، وعن الطبراني عن أبي ذر وأبي سعيد الخدري.

وفي (نهاية الأفصال في تشريف الآل) عن أبي ذر وقال: «أخرجه الحاكم وهو صحيح».

---

(١) الرسالة العليّة في الأحاديث النبويّة ٣٧٢، ٣٣،

(٢) الدّر المنثور في التفسير بالمأثور ٣ /٣٣٤

(٣) الجامع الصّغير بشرح المناوي ٢ /٥١٩.

(٤) المصدر نفسه ٥ /٥١٧

(٥) الخصائص الكبرى ٢ / ٢٦٦

وفي (الأساس في مناقب بني العباس) عن ابن الزبير وقال: «رواه البزّار في مسنده، وأخرج إبن مردويه مثله من حديث عليّ وابن عباس»، وأيضاً فيه عن أبي ذر، ثمّ قال: «رواه البزّار وأبو يعلى في مسنديهما والطبراني في الأوسط والحاكم وصحّحه»[1]*.

## (رواية السّمهودي)

رواه تحت عنوان «الذّكر الخامس: ذكر أنّهم أمان الأمّة وأنّهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق» عن جماعة من الحفاظ بأسانيدهم المختلفة عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم[2].

## (رواية ابن حجر الهيثمي)

رواه في (الصواعق / ٢٣٤) كما علمت سابقاً، وجاء في (المنح المكيّة) بشرح قول البوصيري: «آل بيت النبي طبتم وطاب المدح لي فيكم وطاب الرثاء» ما نصّه:ـ وصحّ حديث: إن مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك»[3].

## (رواية المتقي)

رواه في ـ كتاب الفضائل ـ عن الحاكم والطبراني والبزّار.[4]

## (رواية الفتني)

رواه عن النهاية لابن الأثير كما تقدّم[5].

---

(١) إحياء الميت ١١٣، أساس الاقتباس ـ مخطوط، نهاية الأفضال ـ مخطوط.

(٢) جواهر العقدين ـ مخطوط

(٣) المنح المكية في شرح الهمزية

(٤) كنز العمال ١٣ / ٨٢، ٨٥

(٥) مجمع البحار ـ مادة زخ.

*ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء ٥٧٣ قال «وعن أبي ذر أنّه قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي «ص» يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. رواه أحمد» (الميلاني)

## (رواية العيدروس اليمني)

رواه في كتابه (العقد النبوي) قائلاً:«وصحَّ حديث: ان مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها هلك».

وفيه أيضاً:«ووجه تشبيههم بالسفينة أنّ من أحبّهم وعظّمهم شكراً لنعمة مشرّفهم صلى الله عليه وسلم وأخذاً بهدى علمائهم نجا من ظلمات المخالفات، ومن تخلُّف عن ذلك غرق في بحر ظلمات كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان»[1].

## (رواية الجهرمي)

رواه في [البراهين القاطعة في ترجمة الصواعق المحرقة][2]

## (رواية الجمال المحدّث)

أثبته في خطبة كتابه (الأربعين) إذ قال ما نصّه:

«هذه أربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين وامام المتقين ويعسوب المسلمين ورأس الأولياء والصّديقين مبيّن مناهج الحق واليقين كاسر الانصاب وهازم الاحزاب المتصدق في المحراب فارس ميدان الطعان والضراب المخصوص بكرامة الاخوة والانتجاب المنصوص بأنّه لِدار الحكمة ومدينة العلم باب وبفضله واصطفائه نزل الوحي ونطق الكتاب المكنّى بأبي الريحانتين وأبي تراب

هو النبأ العظيم وفلك نوح          وباب الله وانقطع الخطاب[3].

## (رواية القارى)

رواه بشرح المشكاة حيث رواه الخطيب التبريزي وأوضح معناه وهذا نصّ

---

(١) العقد النبوي والسّر المصطفوي- مخطوط

(٢) البراهين القاطعة في ترجمة الصواعق المحرقة- ٢٥٧

(٣) الأربعين في مناقب أمير المؤمنين- مخطوط.

كلامه «وعن أبي ذر. قال المؤلّف: هو جندب بن جنادة الغفاري وهو من أعلام الصحابة وزهّادهم، أسلم قديماً بمكة ويقال: كان خامساً في الإسلام، ثم انصرف إلى قومه فأقام عندهم إلى أن قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخندق، ثم سكن الرّبذة إلى أن مات بها سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان، وكان يتعبّد قبل مبعث النبي «ص» روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين، «أنه قال» أي أبو ذر «وهو آخذ» أي متعلّق «بباب الكعبة» قال الطّيبي: أراد الراوي بها مزيد توكيد لإثبات هذا الحديث، وكذا أبو ذر اهتم بشأن روايته فأورده في هذا المقام على رؤوس الأنام ليتمسكوا به «سمعت النبي» وفي نسخة صحيحة «رسول الله «ص» يقول ألا إن مثل أهل بيتي» بفتح الميم والمثلثة، أي شبههم «فيكم مثل سفينة نوح» أي في سببيّة الخلاص من الهلاك إلى النجاة «من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك» وكذا من التزم محبّتهم ومتابعتهم نجا في الدارين وإلاّ فهلك فيهما ولو كان يفرق المال أو الجاه أو أحدهما «رواه أحمد» وكذا الحاكم، لكن بدون لفظ «إن». قال الطّيبي... » ثم نقل كلام الطيبي المتقدّم في محلّه[1]

## (رواية المناوى)

رواه في حرف الميم من كتابه بلفظ «مثل عترتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا. للثعلبي»[2].

## (رواية المجدّدالسهرندي)

رواه في خاتمة كتابه (الرسالة الكلامية) عن سيدنا أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله غليه وآله وسلّم[3].

---

(١) المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ٦١٠

(٢) كنوز الحقائق- هامش الجامع الصغير ٢ / ٨٩

(٣) الرسالة الكلامية.

## (رواية محمد صالح الترمذي)

رواه عن أحمد والمشكاة وشرف النبوة وهداية السعداء «عن **أبي ذر الغفاري** قال النبي صلى الله عليه وسلم: **ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك**»[1]

## (رواية أحمد بن الفضل المكي)

رواه بطرق عديدةٍ عن أمير المؤمنين عليه السلام وجماعة من الصحابة، وهذا نصّ كلامه: «وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وأخرجه الملاّ في سيرته والطبراني وأبو نعيم والبزار وغيرهمٌ. وأخرج أبو الحسن المغازلي في المناقب عن طريق بشر بن الفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها هلك.

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق . أخرجه البزار.

وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله «ص» مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلّق بها فاز ومن تأخّر عنها زج في النار أخرجه ابن السري.

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله «ص» يقول مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق ومثل باب حطة بني اسرائيل. أخرجه الحاكم، وأخرج أبو يعلى عن أبي الطفيل

---

(١) مناقب مرتضوي ص ١٠٠

عن أبي ذر رضي الله عنه ولفظه : إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلَّف عنها غرق، وأنَّ مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة . وأخرج ابو الحسن المغازلي عنه وزاد فيه : ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله «ص» يقول: إنَّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلَّف عنها غرق وإنَّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له. رواه الطبراني في الأوسط والصغير»[١].

## (رواية عبد الحق الدهلوي)

رواه بلفظ: «إنَّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها هلك، رواه الحاكم في المستدرك وابن جرير عن أبي ذر، وفي رواية البزار عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنه: غرق بدل هلك»[٢].

كما رواه في شرحه على المشكاة حيث رواه الخطيب التبريزي[٣].

وقال: «وفضائل فاطمة كثيرة لا تعد ولا تحصى، منها ما جاء مجملاً في عنوان أهل البيتْ، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها هلك، وزاد في روايةٍ: ومثل باب حطَّة»[٤].

## (رواية العزيزي)

رواه في شرح الجامع الصغير بشرحه وقال: «مثل أهل بيتي، زاد في روايةٍ: فيكم، مثل سفينة نـوح، في رواية: في قومه، من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها

---

(١) وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل ـ مخطوط

(٢) تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة

(٣) اللمعات في شرح المشكاة، أشعة اللمعات، المجلد الثاني ٧٠٠

(٤) رجال المشكاة، ترجمة مولاتنا فاطمة عليها السلام

غرق. قال المناوي: ولهذا ذهب جمع إلى أنَّ قطب الأولياء في كل زمن لا يكون إلّا منهم. البزار عن ابن عباس د عن ابن الزبير ك عن أبي ذر وقال: صحيح».

وقال أيضاً: «إن مثل أهل بيتي، هم علي وفاطمة وإبناهما وبنوهما، فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها هلك.

قال المناوي: وجه الشَّبه بينهما أنَّ النجاة تثبت لأهل سفينة نوحٍ، فأثبت لأمته بالتمسك بأهل بيته النجاة. انتهى. ولعلَّ المقصود من الحديث [مقصود الحديث] الحث على إكرامهم واحترامهم واتّباعهم في الرأي. ك عن أبي ذر»[1].

## (رواية الشلّي)

رواه بألفاظ عديدةٍ تحت عنوانٍ «فضل أهل البيت» فقال: «وقال صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها غرق، ومثل حطة لبني إسرائيل. وقال «ص» ألا إنَّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوحٍ من ركب فيها نجا ومن تخلَّف عنها غرق. وقال «ص» إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها غرق وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة. وقال «ص» مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها غرق، وفي روايةٍ: ومن تأخَّر عنها هلك. وقال «ص» مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، وقال «ص»: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق. وقال «ص»: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها غرق وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له»[2].

## (رواية المغربي)

رواه عن ابن الزبير بقوله: «ابن الزبير رفعه: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوحٍ

---

(١) السراج المنير في شرح الجامع الصغير ٣ / ٢٩٩، ٢ /١٨- ١٩.

(٢) المشرع الروي ص ١٢

من ركبها نجا ومن تركها غرق. البزار، زاد في الأوسط: نـجا وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له»[1].

## (رواية القادري)

رواه عن الحاكم وابن المغازلي عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه بلفظهما، وكذا عن أبي سعيد الخدري كما تقدَّم ويأتي في الكتاب[2].

وقال في ذكر المنصور الدّوانيقي :«ومن رواية المنصور- وعدم العمل بها- أنه كان يقول في أكثر مجالسه: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عبّاس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تأخّر عنها هلك[3]».

## (رواية السهارنبوري)

رواه عن أحمد عن أبي ذر في الأحاديث الواردة في فضل أهل البيت عليهم السّلام[4].

## (رواية البدخشي)

لقد رواه في كتابه (نزل الأبرار) الذي التزم فيه بالصحّة وكذا في كتابه الآخر (مفتاح النجا) عن أحمد وابن جرير والحاكم عن أبي ذر، وعن البزار عن ابن عباس وابن الزبير.

كما أرسله في صدر كتابه [مفتاح النجا] إرسال المسلَّم فقال: «أما بعد فلا يخفى أنّه ليس لنجاة العقبى ذريعة أقوى من محبّة آل المصطفى- عليه من

---

(1) جمع الفوائد ٢ / ٢٣٦

(2) الصراط السّوي في مناقب آل النبي- مخطوط.

(3) الصراط السوي- مخطوط

(4) المرافض- مخطوط

الصلوات ما هو الأزكى ومن التحيّات ما هو الأصفى. لأنّ الله عزّ وجل أوجب محبّتهم على كل مؤمن مخلص وموقن خالص حيث قال: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى، وأوصى النبي صلى الله عليه وسلّم فيهم كلّ مؤمن من جن وإنس وملك وقال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك».

وكذا في صدر كتابه [تحفة المحبّين] حيث قال ما لفظه: أمّا بعد فلا يخفى على أولي النّهى أنّ محبّة آل النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه. جزء للإيمان وتعظيم هؤلاء الكرام ركن عظيم للإيقان، فإنّه حثّ على ولائهم ودعا بالخيبة والخسار لأعدائهم حيث قال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك[1].

## (رواية محمد صدر العالم)

رواه عن أبي ذر وابن عباس وابن الزبير[2].

## (رواية وليّ الله الدهلوي).

لقد رواه في كتابيه (المقدمة السنيّة) و (قرّة العينين)[3] كما اعترف ولده (الدّهلوي) أيضاً بذلك في الرسالة التي كتبها حول اعتقادات والده.

## (رواية الحفني)

رواه في (حاشية الجامع الصغير) وقال: «قوله من ركبها نجا، أي من ركب سفينة نوح نجا، فكذلك من تمسّك بأهل بيته صلى الله عليه وسلم نجا، بمعنى الاقتداء بهم إن كانوا علماء، وإلاّ فبمعنى اعتقادهم واحترامهم ومحبّتهم..»[4]

---

(١) نزل الأبرار من مناقب أهل البيت الأطهار ـ مخطوط. مفتاح النجا. مخطوط.

(٢) معارج العلى ـ مخطوط.

(٣) المقدمة السنية، قرة العينين ص ١٢٠

(٤) حاشية الجامع الصغير ٢ / ١٩.

## (رواية الأمير الصنعاني)

رواه عن الحاكم عن أبي ذر، وعن المحبّ الطبري عن الملاّ عن ابن عباس، وابن السري عن أمير المؤمنين عليه السلام[1].

## (رواية الصبّان)

رواه بقوله: وروى جماعة من أصحاب السُنن عن عدة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك...[2].

## (رواية الزبيدي)

رواه في (تاج العروس في شرح القاموس)[3].

## (رواية العجيلي الشّافعي)

رواه في مواضع عديدة من كتابه (ذخيرة المآل) مرسلاً إيّاه ارسال المسلّم، فمنها قوله في خطبة الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل أهل البيت كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها أهلكه الغرق».

ومنها قوله «وهم سفينة النجاة وحبل الاعتصام وقُرناء كتاب الله إلى ورود الحوض، وقد حثّ (ص) على التمسّك بهم وركوب سفينتهم والأخذ بهديهم وتقديمهم والتعلّم منهم، وحاشاه أن يأمر بالتمسّك بحبلٍ مقطوع أو ركوب سفينة مخروقة أو بأخذ هوىً مبتدع أو تقديم ضال أو تعلّم من مخالف لسنّته».

---

(١) الروضة الندية في شرح التحفة العلوية- مخطوط.

(٢) اسعاف الراغبين- المطبوع بهامش نور الابصار ص ١٢٣.

(٣) تاج العروس- مادة زخ.

ومنها قوله: «ومنها حديث أهل بيتي كسفينة نوح . . . الخ، فإذا كانت السفينة منجيةً لمن ركبها من الغرق لزم أن تكون هي ناجية من باب أولى».

ومنها قوله: «والمقرّر أن مودّة القربى وموالاتهم من العقائد اللازمة وأنَّ الإعتزاء إليهم والاقتداء بهم هو مذهب إمامي الذي قلَّدته في شرائع دينه . . . وكيف . . . وهم حبل الاعتصام وسفينة النجاة، فهل يحسن أن أؤثر بهم أحداً او أستبدل بهم ملتحداً؟ كلا والله . . .»

ومنها قوله: «وأهل الحلّ والعقد من أهل البيت هم الجماعة المطهّرة المعصومة والسفينة الناجية المرحومة بالأدلة التفصيلية والإجمالية، النقليّة والعقليّة، فيجب ان يكون لهم في الفروع الاقتداء، وإليهم في الفصول الاعتزاء».

ومنها قوله: «ومحصَّل حديث السفينة وإني تارك فيكم: الحثُّ على التعلّق بحبلهم وحبّهم وعلمهم والاخذ بهدى علمائهم ومحاسن أخلاقهم وشيمهم، فمن أخذ بذلك نجا من الظلمات المخالفة وأدّى شكر النعمة، ومن تخلَّف عنهم غرق في بحار الكفر وتيار الطغيان فاستوجب النيران، فقد ورد أن بغضهم يوجب دخول النار، وكلّ عمل بدون ولائهم غير مقبول، وكلّ مسلم عن حبهم مسؤول، وأذاهم على كاهل الصبر محمول».

ومنها قوله: «ولمّا أمرنا بتقديمهم فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للمشروع، ومن مقاماتهم مقارنة القرآن ودوام التطهير من المعاصي والبدع إمّا ابتداءً وإما انتهاءً، وجوب التمسّك بهم واعتقاد أنهم سفينة ناجية منجية، ومن قال خلاف ذلك فقد أخّر من قدّم الله ورسوله ...»[1].

## (رواية محمّد مبين)

رواه عن جماعة من الحفاظ عن ابي ذر[2].

---

(١) ذخيرة المآل مخطوط.

(٢) وسيلة النجاة ص ٤٥.

## (رواية ثناء الله)

رواه في (سيف مسلول) وقال مجيباً عن دلالته ما ملخّصه. أنّه وحديث الثقلين لا يدلّان على إمامة أهل البيت، وإنّما يدلّان على وجوب محبّتهم والاهتداء بهديهم...[1].

## (رواية محمد سالم البخاري)

رواهَ في (أصول الإيمان) حيث قال: وفي الحديث «إنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح فمن ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك[2]».

## (رواية جمال الدين القرشي)

رواه عن أحمد عن أبي ذر[3].

## (رواية ولي الله اللّكهنوي)

رواه وصرح باعتباره حيث قال: «وجاء بطرقٍ عديدة يُقوي بعضها بعضاً: إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نُجا، وفي رواية مسلم: ومن تخلّف عنها غرق، وفي روايةٍ هلك. وقال صلى الله عليه وسلم: إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له الذنوب.

ووجه تشبيهه صلى الله عليه وسلم أهل بيته بالسفينة انَّ من أحبّهم وعظّمهم شكراً النعمة مشرّفهم صلى الله عليه وسلم وأخذ بهذا نجا من ظلمة المخالفات ومن تخلُّف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان[4]».

---

(١) سيف مسلول.

(٢) اصول الايمان- مخطوط.

(٣) تفريح الاحباب- مخطوط.

(٤) مرآة المؤمنين- مخطوط.

## (رواية رشيد الدين الدّهلوي)

رواه عن (نزل الأبرار) و (فتح العزيز) وفي (إيضاح لطافة المقال عن (التحفة) وأجاب عن دلالته تبعاً لشيخه (الدهلوي)[1].

## (رواية عاشق علي خان)

رواه في مواضع من كتابه (ذخيرة العقبى) وزعم ركوب أهل السّنة تلك السفينة وتمسّكهم بالثقلين وإن ذلك لا يوجد في غيرهم!![2]

## (رواية العدوي الحمزاوي)

رواه في «بيان ما ورد في أهل بيته على العموم وذريتهم، وبيان أن صلتهم تكون صلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم» فأورد آية المودّة، وحديث الثقلين، وحديث السفينة...[3].

## (رواية زيني دحلان)

رواه وصرح بصحّته حيث قال: «وصحّ عنه صلى الله عليه وسلم من طرقٍ كثيرة أنه قال: إنّما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح...»[4]

## (رواية الشبلنجي)

رواه في (نور الأبصار) حيث قال: «وروى جماعة من أصحاب السنن عن عدة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل اهل بيتي فيكم...»

---

(١) الحق المبين في فضائل اهل بيت سيد المرسلين، ايضاح لطافة المقال.

(٢) ذخيرة العقبى في ذكر فضائل أئمة الهدى.

(٣) مشارق الانوار في فوز أهل الاعتبار ص ٨٦.

(٤) الفتح المبين ـ هامش السيرة الدحلانية.

(٥) نور الابصار ص ١٠٥.

## (رواية البلخي)

رواه في أبواب من كتابه (ينابيع المودّة) من عدةٍ من كبار الأئمة والحفّاظ، قال: «الباب الرابع- في حديث سفينة نوح وباب حطّة بني إسرائيل وحديث الثقلين وحديث يوم الغدير:

في مشكاة المصابيح عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلّم يقول: إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. رواه احمد.

وفي جمع الفوائد: ابن الزبير رفعه: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. للبزّار، وزاد في الأوسط: وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة من دخله غفر له. أبو الطفيل عن أبي ذر وهو آخذ بباب الكعبة رفعه: انّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك وان مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له. أخرجه الطبراني في الاوسط والصغيروأبو يعلى وأحمد بن حنبل عن أبي ذر. انتهى جمع الفوائد.

أيضاً اخرجه البزار وابن المغازلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. وعن سلمة بن الأكوع، وعن ابن المعتمر عن أبي ذر، وعن سعيد بن المسيب عن أبي ذر.

* وأيضاً أخرجه الحمويني عن أبي سعيد الخدري بزيادة: وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له.

ايضاً أخرجه ابو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط والصّغير عن أبي سعيد الخدري حديث السفينة وباب الحطّة.

أيضاً ابن المغازلي أخرجه عن أبي ذر حديث السفينة والحطّة.

أيضاً الحمويني أخرجه عن حنش بن المعتمر عن أبي ذر. وأخرجه المالكي في الفصول المهمة عن رافع مولى أبي ذر.

وأخرج أيضاً حديث السفينة الثعلبي والسمعاني أيضاً عن سليم بن قيس الهلالي قال: بينما أنا وحنش بن معتمر بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة باب الكعبة فقال: من عرفني فقد عرفني فمن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبو ذر فقال: أيها الناس إني سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلّم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك ويقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له. ويقول: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

الحمويني في فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلاّ من قبل الباب وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك لأنك مني وأنا منك، لحمك لحمي ودمك دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاّك وخسر من عاداك فاز من لزمك وهلك من فارقك، مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة»[1].

وقال في الباب السادس والخمسين نقلاً عن كنوز الحقائق للمناوي: «مثل عترتي كسفينة نوحٍ من ركبها نجا. للثعلبي»[2]

وفيه عن الجامع الصغير: «إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. للحاكم عن أبي ذر»[3].

وفيه نقلاً عن الكتاب المذكور: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. للبزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير وللحاكم عن ابي ذر»[4].

---

(1) ينابيع المودة
(2) المصدر
(3) المصدر
(4) المصدر

وفيه عن ذخائر العقبى: «وعن علي مرفوعاً: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلّق بها فاز ومن تخلّف عنها زجَّ في النار. أخرجه ابن السري. وعن ابن عباس مرفوعاً: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. أخرجه الملاّ في سيرته»[1].

وفيه عن مودّة القربى: «علي عليه السلام رفعه: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من تعلق بها نجا ومن تخلف عنها أولج في النار»[2].

وفيه عنه: «أبو ذر وهو آخذ باب الكعبة ويقول أيّها الناس من عرفني عرفني ومن لم يعرفني فانا أعرفهم: أنا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق»[3].

وفيه نقلاً عن الصواعق: «وجاء من طرقٍ عديدة يقوي بعضها بعضاً: انّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. وفي رواية: وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له»[4].

وفيه عنه أيضاً: «ووجه تشبيههم بالسفينة أنّ من أحبّهم وعظّمهم وأخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات ومن تخلّف عن ذلك غرق في بحر كفران النعم وهلك في مفاوز الطغيان»[5].

وفيه عنه: « الثاني: أخرج أحمد والحاكم عن أبي ذر أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا ومن

---

(١) ينابيع المودة
(٢) المصدر
(٣) المصدر
(٤) المصدر
(٥) المصدر

تخلَّف عنها هلك. وفي روايةٍ للبزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير، وللحاكم عن أبي ذر أيضاً: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها غرق»[1].

## (رواية حسن زمان)

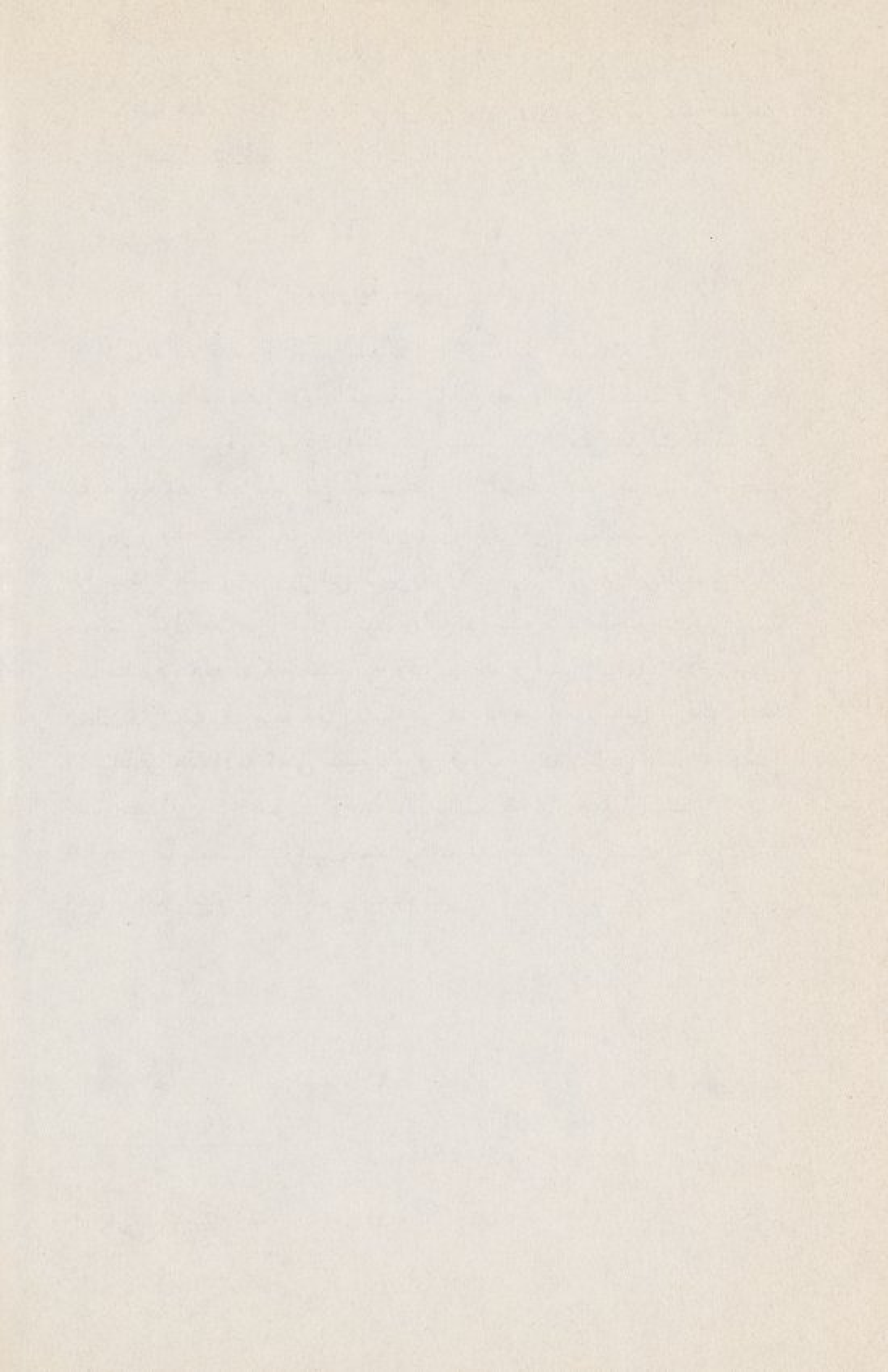
رواه في كتاب (القول المستحسن) حيث قال بعد كلامٍ:

«وإليه الاشارة في الآية الكريمة: إنّا لمّا طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية. مع حديث: ألا أنّ مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها هلك، وفي لفظ: غرق. رواه أحمد وابن جرير والحاكم عن أبي ذر الغفاري، والصّولي من جهة الرشيد عن آبائه عن ابن عباس، والبزار عنه وعن ابن الزبير والدولابي في الكنى عن أبي الطفيل قال: سمعت رسول الله «ص» يقول فذكره. ولابن أبي شيبة بسندٍ صحيح عن علي قال: إنّما مثلنا في هذه الامّة كسفينة نوح وكباب حطة في بني إسرائيل. ولأبي سهل القطّان في أماليه وابن مردويه في تفسيره عن عباد بن عبد الله الاسدي عن علي: والله ان مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح وان مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطة في بني إسرائيل وحديث: سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي، فقال علي: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلّم شيئاً فنسيته. وحديث: يا علي انّ الله أمرني أن أدنيك وأعلّمك لتعي...»[2].

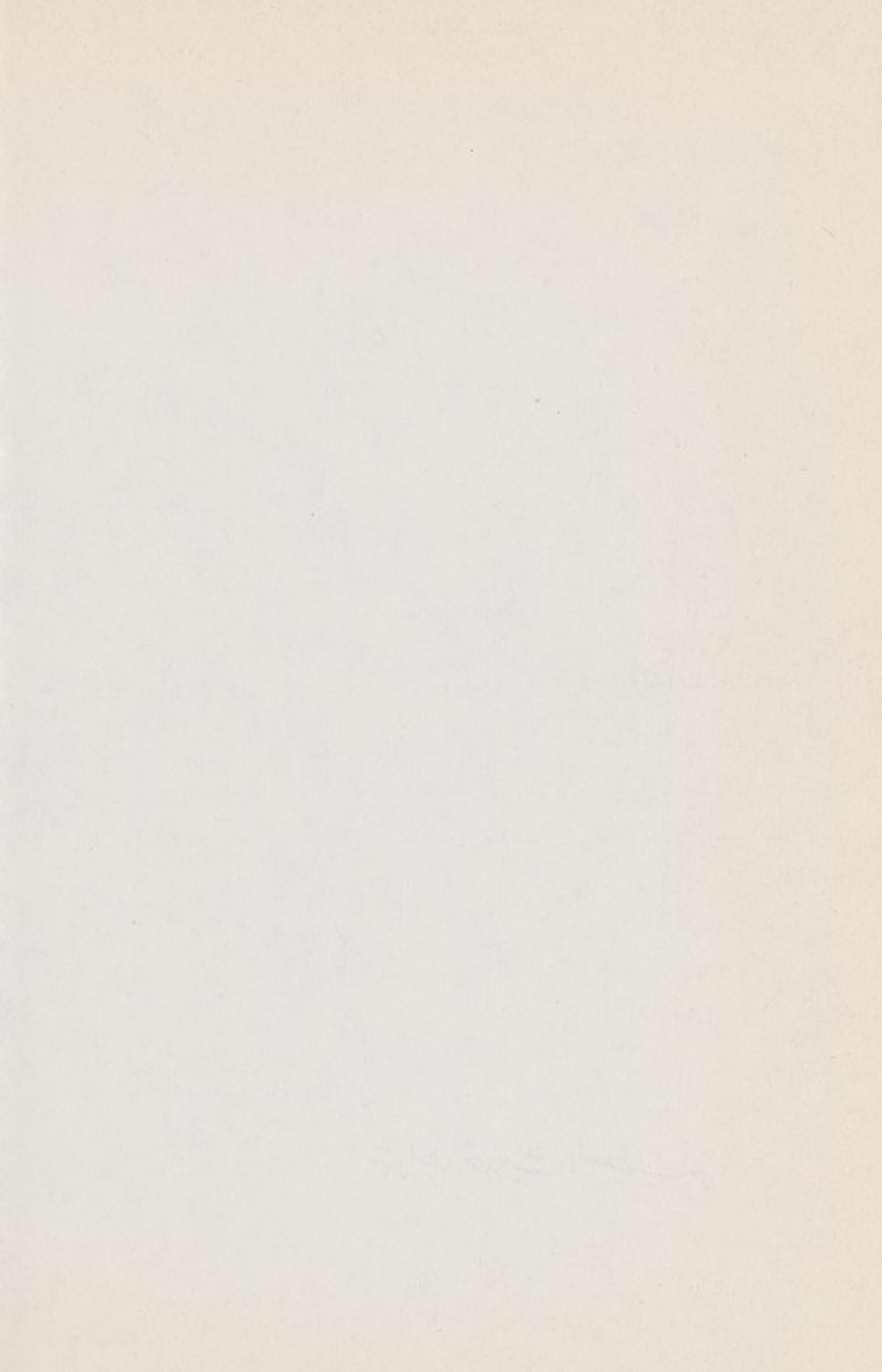
---

(١) المصدر

(٢) القول المستحسن في فخر الحسن ص ٣٤٢



# شَواهِد حَديث السفِينَة



ثم أنّه يشهد لكون مثل أهل البيت عليهم السلام مثل سفينة نوح أمور:

الأوّل: قول أمير المؤمنين عليه‌السّلام: «انّما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكباب حطة في بني إسرائيل».

رواه جلال الدين السيوطي بتفسير قوله تعالى «واذ قلنا ادخلوا الباب...» قائلاً ما نصّه: واخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب قال: «إنّما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكباب حطة في بني إسرائيل»[1].

وروى المتقي: «عن عباد بن عبد الله الأسدي قال: بينما انا عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الرحبة اذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية: أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه، قال: ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الّا قد نزلت فيه طائفة من القرآن، والله [والله] لان يكونوا يعلموا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبيّ الأمي صلى الله عليه [وآله] وسلم أحب اليّ من ان يكون لي ملأ هذه الرحبة ذهباً وفضة، والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح وإنّ مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطة في بني إسرائيل. ابو سهل القطّان في أماليه. وابن مردويه»[2].

---

(١) الدر المنثور ١ / ٧١ـ ٧٢

(٢) كنز العمّال ٢ ٢٧٧ـ ٢٧٨

الثاني: قوله عليه السّلام: «أنا من سنخ أصلاب أصحاب السّفينة، وكما نجا في هاتيك من نجا ينجو في هذه من ينجو».

رواه اليعقوبي من كلام له عليه السلام قال:

«. . . فأين يتاه بكم؟ بل اين تذهبون عن أهل بيت نبيكم؟ أنا من سنخ أصلاب أصحاب السفينة، وكما نجا في هاتيك من نجا ينجو في هذه من ينجو، ويلٌ رهينٌ لمن تخلّف عنهم، إنّي فيكم كالكهف لأهل الكهف، وإني فيكم باب حطّة من دخل فيه نجا ومن تخلّف عنه هلك، حجة من ذي الحجة في حجّة الوداع: إني قد تركت بين اظهركم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا بعدي ابداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي[1]».

الثالث: قوله عليه السلام: «فنحن نور السموات والأرض وسفن النّجاة» وقد قال ذلك في خطبة خطبها في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواها سبط ابن الجوزي بسنده إلى الحسين بن علي عليهما السلام قال: «خطب أبي أمير المؤمنين يوماً بجامع الكوفة خطبةً بليغةً في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد حمد الله: لما أراد الله أن ينشىء المخلوقات ويبتدع الموجودات أقام الخلائق في صورة قبل دحو الأرض ورفع السماوات، ثم أفاض نوراً من نور عزّه فلمع قبساً من ضيائه وسطع، ثم اجتمع في تلك الصّورة وفيها هيئة نبيّنا (ص) فقال له الله تعالى: أنت المختار وعندك مستودع الأنوار وأنت المصطفى المنتخب الرضا المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء وأرفع السماء وأجري الماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار، وأنصب أهل بيتك علماً للهداية وأودع اسرارهم في سرّي بحيث لا يشكل عليهم دقيق ولا يغيب عنهم حفيّ واجعلهم حجّتي على بريّتي والمنبّهين على قدري والمطلعين على أسرار خزائني، ثم أخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة بالربوبيّة والاقرار بالوحدانية في مكنون علمه، ونصب العوالم وموّج الماء وأثار الزبد وأهاج الدخان، فطفى عرشه على الماء، ثم

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٠١

أنشأ الملائكة من أنوار أبدعها وأنواع اخترعها، ثم خلق الأرض وما فيها، ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه محمد (ص) وصفيّه، وشهدت السماوات والأرض والملائكة والعرش والكرسيّ والشمس والقمر والنجوم وما في الأرض له بالنبوة، فلمّا خلق آدم أبان للملائكة فضله وأراهم ما خصّه به من سابق العلم وجعله محراباً وقبلةً لهم وسجدوا له، ثمّ بيّن لآدم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر، فلمّا حانت أيّامه أودعه شيئاً، ولم يزل ينقل من الأصلاب الفاخرة إلى الأرحام الظاهرة إلى أن وصل عبد المطلب ثم إلى عبد الله ثم إلى نبيه (ص)، فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سرّاً وعلانية، واستدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السّر المودع في الذرّ قبل النسل، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى إلى السّر وانتهى إلى العهد المودع، ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة فاستحق البعد، ثمّ لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع في غرائزنا، فنحن أنوار السماوات والأرض وسفن النجاة، وفينا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور وبمهديّنا تُقطع الحجج خاتمة الأئمة ومنقذ الأمة ومنتهى النور، فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبّتنا[1]».

الرابع: قول سيدنا الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: «نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها» رواه البلخي بقوله: «أخرج الحافظ الجعابي أن الإمام زين العابدين رضي الله عنه قال: نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها ويغرق من تركها، وإنّ الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق من يحبّنا وهم في أصلاب آبائهم، فلا يقدرون على ترك ولايتنا لأن الله عز وجل جعل جبلتهم على ذلك»[2].

الخامس: قول عمرو بن العاص في مدح أمير المؤمنين عليه السلام «هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب» في قصيدة نسبها إليه جماعة من علماء أهل السنّة... راجع (الإكليل- مخطوط) و (تحفة الأحبا في

---

(١) تذكرة خواص الامة ١٢٨

(٢) ينابيع المودة ٢٣

مناقب آل العبا- مخطوط) وغيرها- قال أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني: «روى ان معاوية بن أبي سفيان قال يوماً لجلسائه: من قال في علي على ما فيه فله البدرة؟ فقال كل منهم كلاماً غير موافق من شتم أمير المؤمنين إلّا عمرو بن العاص فإنه قال أبياتاً اعتقدها وخالفها بفعاله:

بآل محمد عرف الصواب — وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الإله على البرايا — بهم وبجدّهم لا يستراب
ولا سيما أبي حسن علي — له في المجد مرتبة تهاب
اذا طلبت صوارمهم[1] نفوساً — فليس بها[2] سوى نعم جواب
طعام حسامه مهج الاعادي — وفيض دم الرقاب لها شراب
وضربته كبيعته بخمّ — معاقدها من الناس الرقاب
اذا لم تبرَ من اعدا علي — فمالك في محبّته ثواب
هو البكّاء في المحراب ليلاً — هو الضحّاك إن آن الضِّراب
هو النبأ العظيم وفلك نوح — وباب الله وانقطع الجواب[3]

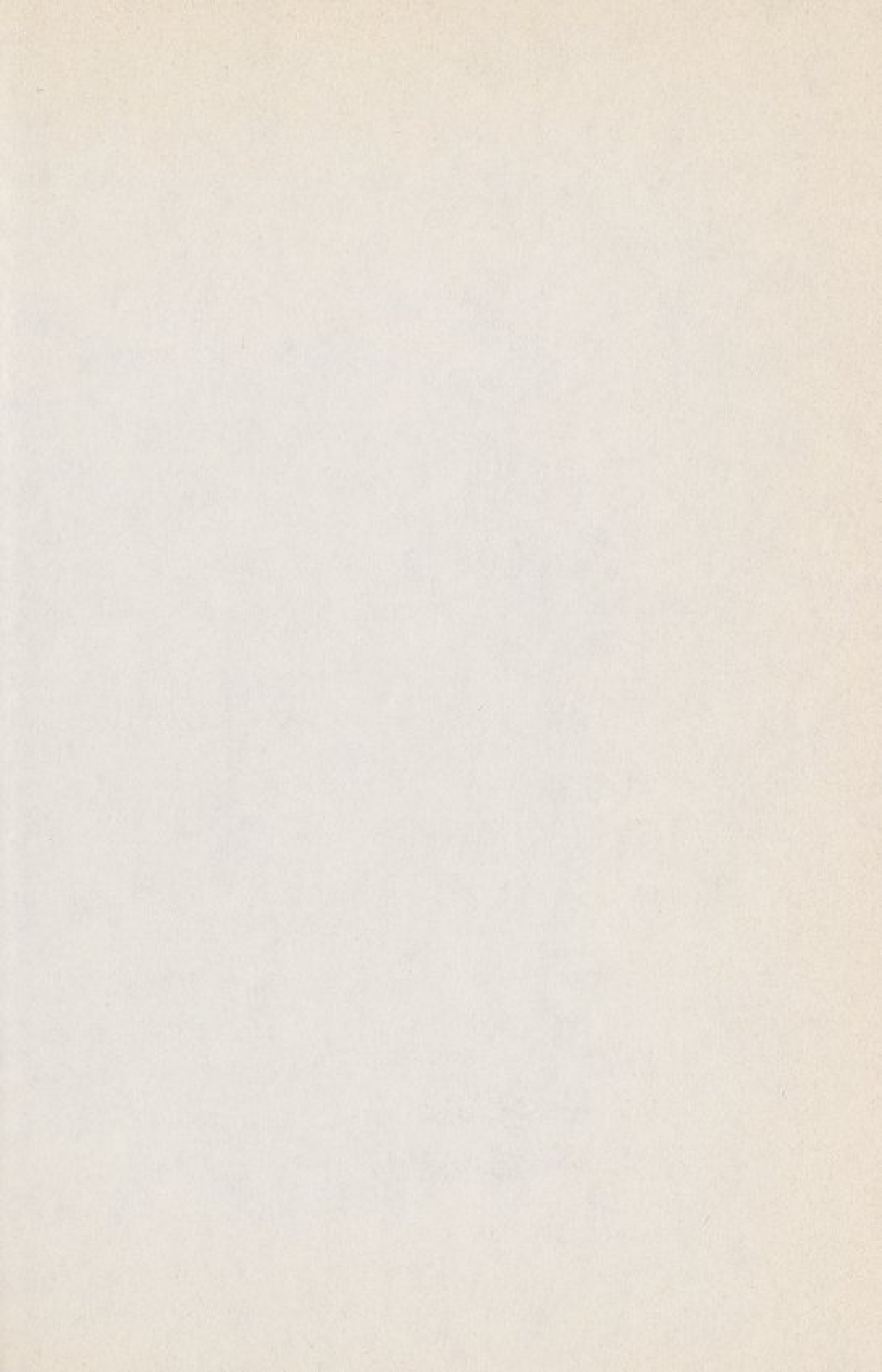
فأعطاه معاوية البدرة وحرّم الأخرين»[4].

السادس: قول الحسن البصري في كتاب له إلى سيدنا الإمام الحسن السبط عليه السلام «فإنّكم معاشر بني هاشم كالفلك الجارية في بحرٍ لجيّ، ومصابيح الدجى وأعلام الهدى والائمة القادة الذين من تبعهم نجا كسفينة نوح المشحونة التي يؤول إليها المؤمنون وينجو فيها المتمسّكون...» رواه ابو الحسن الغزنوي في [كشف المحجوب لارباب القلوب ٦١] وعنه الشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) وعبد الرحمن الجشتي في (مرآة الأسرار) ورواه محمد محبوب في [تفسير شاهي] بتفسير قوله تعالى: قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين» عن كتاب (جواهر العلوم).

---

(١) كذا والظاهر: صوارمه.
(٢) كذا والظاهر: لها.
(٣) كذا والظاهر: الخطاب
(٤) الاكليل- مخطوط

# الجهة الثانية
# دلالة حديث السفينة



ويدلّ حديث السفينة على إمامة أهل البيت عليهم السلام من وجوه:

١ـ وجوب اتباعهم: إنّ هذا الحديث يدلّ على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السّلام على الاطلاق، ولا يجب اتباع أحدٍ كذلك ـ بعد الله ورسوله (ص) ـ الّا الإمام كما دريت فيما سبق في وجوه دلالة حديث الثقلين على المطلوب.

ويشهد لدلالته على وجوب اتّباعهم مطلقاً كلمات عدة من علماء أهل السّنة منهم العجيلي الشّافعي، وقد تقدم ذكر بعض تلك الكلمات.

٢ـ اتّباعهم يوجب النجاة: إنّ هذا الحديث يدل على أنّ اتباع أهل البيت عليهم السلام يوجب النجاة والخلاص، ومن المعلوم أنّ كونهم كذلك دليل العصمة، وهي تستلزم الإمامة والخلافة.

وقد نصّ على دلالة الحديث على ذلك جماعة في بيان وجه تشبيههم بالسّفينة قال الواحدي: «أنظر كيف دعا الخلق إلى النسب إلى ولائهم والسّير تحت لوائهم بضرب مثلهم بسفينة نوح عليه السلام، جعل ما في الآخرة من مخاوف الأخطار وأهوال النار كالبحر الذي لجّ براكبه، فيورده مشارع المنيّة ويفيض عليه سجال البلية، وجعل أهل بيته عليه وعليهم السلام مسبب الخلاص من مخاوفه والنجاة من متألّفه، وكما لا يعبر البحر الهيّاج عند تلاطم الأمواج إلّا بالسفينة، كذلك لا يأمن نفخ الجحيم ولا يفوز بدار النيم إلّا من تولّى أهل بيت

الرسول صلوات الله عليه وعليهم، وتخلّى لهم ودّه ونصيحته وأكّد في موالاتهم عقيدته، فإن الذين تخلفوا عن تلك السفينة آلوا شرّ مآل وخرجوا من الدنيا إلى أنكال وجحيم ذات أغلال، وكما ضرب مثلهم بسفينة نوح قرنهم بكتاب الله تعالى فجعلهم ثاني الكتاب وشفع التنزيل»[1].

وقال السمهودي في تنبيهات الذكر الخامس: «ثانيها قوله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه، الحديث، ووجهه أنّ النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح عليه السلام، وقد سبق في الذكر قبله في حثه صلى الله عليه وسلم على التمسك بالثقلين كتاب الله وعترته قوله «ص» فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، وقوله في بعض الطرق: نبّأني اللطيف الخبير، فأثبت لهم بذلك النجاة وجعلهم وصلة إليها، فتم التمسك المذكور، ومحصلة الحث على التعلق بحبلهم وحبهم واعظامهم شكراً لنعمة شرفهم صلى الله وسلم عليه وعليهم، والأخذ بهدى علمائهم ومحاسن أخلاقهم وشيمهم، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة الوافرة، ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستوجب النيران»[2].

وقال ابن حجر: «ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر: انّ من أحبّهم وعظّمهم شكراً لنعمة مشرفهم «ص» وأخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز (تيّار- ظ)الطغيان»[3].

٣- دلالته على أفضليتهم: إنّ هذا الحديث يدلّ على أفضليّة اهل البيت عليهم السلام من سائر الناس مطلقاً، اذ لو كان احد أفضل منهم او في مرتبتهم من الفضل- لأمر الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم بالاقتداء به دونهم، وإلاّ لزم ان يكون قد غشّ أمّته، وحاشا لله من ذلك...

---

(١) تفسير الواحدي- مخطوط.

(٢) جواهر العقدين- مخطوط.

(٣) الصواعق المحرقة: ٩١.

وقد صرّح بدلالة الحديث على ذلك جماعة من أعيان علماء السّنة كما تقدم .

٤ـ دلالته على وجوب محبتهم: إنّ هذا الحديث يدلّ على وجوب محبّة أهل البيت عليهم السلام على الاطلاق، ووجوبها كذلك دليل على وجوب عصمتهم وافضليّتهم والانقياد لهم كما ذكرنا ذلك بالتفصيل في مجلّد آية المودة، وكلّ ذلك يستلزم الإمامة .

٥ـ محبتهم توجب النجاة: إنّ هذا الحديث يدلّ على انّ محبة أهل البيت عليهم السلام توجب النجاة، وهذا المعنى يستلزم عصمتهم، اذ لو كان منهم ما يوجب سخط الباري تعالى لما جازت محبتهم ومتابعتهم فضلاً عن وجوبها وكونها سبباً للنجاة ـ وهذا واضح .

وإذا ثبتت عصمتهم عليهم السّلام لم يبق ريب في إمامتهم . .

٦ـ من تخلف عنهم ضل: إنّ هذا الحديث يدل على هلاك وضلال المتخلّفين عن أهل البيت عليهم السلام، وتخلّف الخلفاء عنهم من الوضوح بمكان كما أثبته علماؤنا الأعيان في كتب هذا الشأن، فبطل بهذا خلافتهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وثبتت خلافة سيدنا أمير المؤمنين عليه السّلام .

٧ـ هم الميزان لمعرفة المؤمن والكافر: إنّ هذا الحديث يدلّ على أنّ من اتبعهم كان من المفلحين الناجين ومن خالفهم وتركهم كان من الكافرين الخاسرين، فبهم وباتّباعهم يعرف المؤمن من الكافر، وهذا المعنى ايضاً يقتضي الإمامة والرئاسة العامّة، لأنه من شؤون العصمة المستلزمة للإمامة . . . كما تقدّم .

٨ـ دلالته على لزوم الإمام في كل عصر: إنّ هذا الحديث يدلّ على لزوم وجود إمام معصوم من أهل البيت عليهم السلام في كلّ زمانٍ إلى يوم القيامة ليتسنّى للأمة في جميع الأدوار ركوب تلك السفينة والنجاة بها من الهلاك، فهو إذاً يدل على صحّة مذهب اهل الحق وبطلان المذاهب الأخرى كما لا يخفى .

٩ ـ الجمع بين حديثي الثقلين والسفينة: لقد جاء حديث السفينة بعد حديث الثقلين في سياقٍ طويلٍ بحيث لا يبقى ريب لمن لاحظه في دلالته على مطلوب أهل الحق. وذلك ما رواه أبو عبد الله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي في صدر كتابه (الأربعين في فضائل امير المؤمنين) حيث قال: «وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فهما خليفتان بعدي، أحدهما أكبر من الآخر سببٌ موصول من السماء إلى الأرض، فإنْ استمسكتم بهما لن تضلّوا، فانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا اهل بيتي بالقول فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتذهبوا فإن مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها هلك، ومثلهم فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له، الا وانَّ اهل بيتي امان لامتي فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمّتي ما يوعدون، ألا وانَّ الله عصمهم من الضلالة وطهّرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين، ألا وانَّ الله أوجب محبتهم وأمر بمودّتهم، ألا وانّهم الشهداء على العباد في الدنيا ويوم المعاد، الا وانّهم اهل الولاية الدالّون على طرق الهداية، ألا وانَّ الله فرض لهم الطاعة على الفرق والجماعة فمن تمسّك بهم سلك ومن حاد عنهم هلك: ألا وانَّ العترة الهادية الطيبين دعاة الدين وأئمة المتقين وسادة المسلمين وقادة المؤمنين وأمناء رب العالمين على البريّة اجمعين الذين فرّقوا بين الشكّ واليقين وجاؤا بالحق المبين»[١].

١٠ ـ الحديث في سياق آخر: لقد ورد هذا الحديث في سياقٍ يدل دلالةً واضحةً على أنّه صلى الله عليه وآله وسلم يريد بذلك النصّ على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام من بعده وقد جاء ذلك في حديثٍ رواه أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي: «عن أبي سعيد الخدري، قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الأولى ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: يا معاشر أصحابي إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني إسرائيل فتمسّكوا بأهل

(١) الأربعين لابن أبي الفوارس ـ مخطوط.

بيتي بعدي الأئمة الراشدين من ذريتي ،فإنكم لن تضلوا أبدا، فقيل: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر من أهل بيتي- أو قال- من عترتي»[1].

فإنّه يدل على إمامة أهل البيت عليهم السلام من جهات:

١- تشبيهه صلى الله عليه وآله أهل البيت بسفينة نوح.

٢- تشبيههم بباب حطة.

٣- أمره (ص) الاصحاب بالتمسك بهم.

٤- وصفهم بالأئمة الراشدين .

٥- ذكر أنهم لن يضلّوا إن تمسكوا بهم.

٦- كون الأئمة من بعده اثني عشر من أهل بيته.

١١- الحديث في سياق ثالث: لقد جاء هذا الحديث ضمن كلام للرسول صلى الله عليه وآله وسلّم خاطب به علياً عليه السلام بأسلوب بديع وسياق رفيع لا يرتاب في كونه نصاً في الإمامة إلّا مكابر عنيد. . . جاء ذلك في [ينابيع المودة] وهذا لفظه: «أخرج الحمويني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك لأنك مني وأنا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وأنت إمام أمتي ووصيّي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك فاز من لزمك وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة»[2].

١٢- معنى الحديث في كلام الرسول (ص): لقد جاء معنى هذا الحديث ضمن حديث يدلّ بوجوه عديدة على إمامة أهل البيت عليهم السّلام بحيث لو تأمّله

---

(١) مسند الفردوس- مخطوط.

(٢) ينابيع المودة ١٣٠.

عاقل لم يخالجه أيّ شكٍ في دلالته على مطلوب أهل الحق، وقد روى ذلك الحديث الهمداني في [مودة القربى] والبلخي القندوزي: «عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي وليعاد عدوّه وليأتمّ بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي وسادة [سادات] أمتي وقادة [قادات] الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان»[1].

١٣ ـ الحديث مع حديث الأشباح: لقد جاء هذا الحديث في حديث الأشباح الخمسة بنهج يدل بوضوح على إمامة اهل البيت عليهم السّلام، وهو ما رواه صدر الدين الحموئي بسنده «عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما خلق الله تعالى أبا البشر ونفخ فيه من روحه، التفت آدم يمنة العرش فإذا نور خمسة أشباح سجّداً وركّعاً، قال آدم: يارب هل خلقت أحداً من طين قبلي؟ قال: لا يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك ولولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السّماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجنّ، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي، فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العالي، وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين، آليت بعزّتي أنه لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردلٍ من بغض أحدهم إلّا ادخلته ناري ولا أبالي، يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجيهم وأهلكهم، فإذا كان لك إليّ حاجة فبهؤلاء، توسّل.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت»[2]

---

(١) ينابيع المودة ص ٢٥٨.

(٢) فرائد السمطين ١/٣٦.

١٤ـ الحديث مع حديث باب حطة : لقد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين حديث السفينة ـ في طرقٍ عديدة من طرقه ـ وحديث باب حطّة . . . وقد ثبت دلالة حديث باب حطة على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السّلام مطلقاً، وعلى عصمتهم وطهارتهم من الرجس، وعلى كفر المعرضين عنهم والمخالفين لهم . . .

فهكذا حديث السّفينة يفيد ذلك كلّه، وبكلٍّ منهما يتمّ مطلوب أهل الحق .

١٥ـ في كلام أمير المؤمنين (ع): لقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام بين حديث السفينة وباب حطّة قائلاً ـ فيما رواه السيوطي كما تقدم ـ إنما مثلنا في هذه الأمّة كسفينة نوح وكباب حطّة في بني إسرائيل» أي : إن الإنقياد لهم والانقطاع إليهم سبب لنجاة الأمّة كما نجا من ركب سفينة نوحٍ ومن دخل باب حطّة . . . وهذا المقام لا يكون إلّا للإمام عليه السلام . . .

١٦ـ الحديث مع حديث الثقلين في كلامه (ع): لقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام في خطبةٍ له ـ رواها اليعقوبي كما تقدم ـ بين حديث السفينة وحديث الثقلين فأشار فيها إلى واقعة الغدير أيضاً . . . وهذا يفيد أن حديث السفينة من براهين امامته عليه السّلام مثلهما.

١٧ـ اهتمام أبي ذر بحديث السفينة: لقد اهتم سيدنا أبو ذر رضوان الله عليه بشأن حديث السفينة، وهذا الاهتمام البالغ يكشف عن اعتقاده بدلالة هذا الحديث على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا هو الذي يرغم آناف الأعداء اللئام ويرفع رؤوس الأولياء الكرام.

١٨ـ الحديث مع حديث باب حطة في روايته: أنه رضوان الله تعالى عليه قرن ـ في رواية الطبراني وغيره ـ بين حديث السفينة وحديث باب حطة . . . وهو يدل على المطلوب كما سبق.

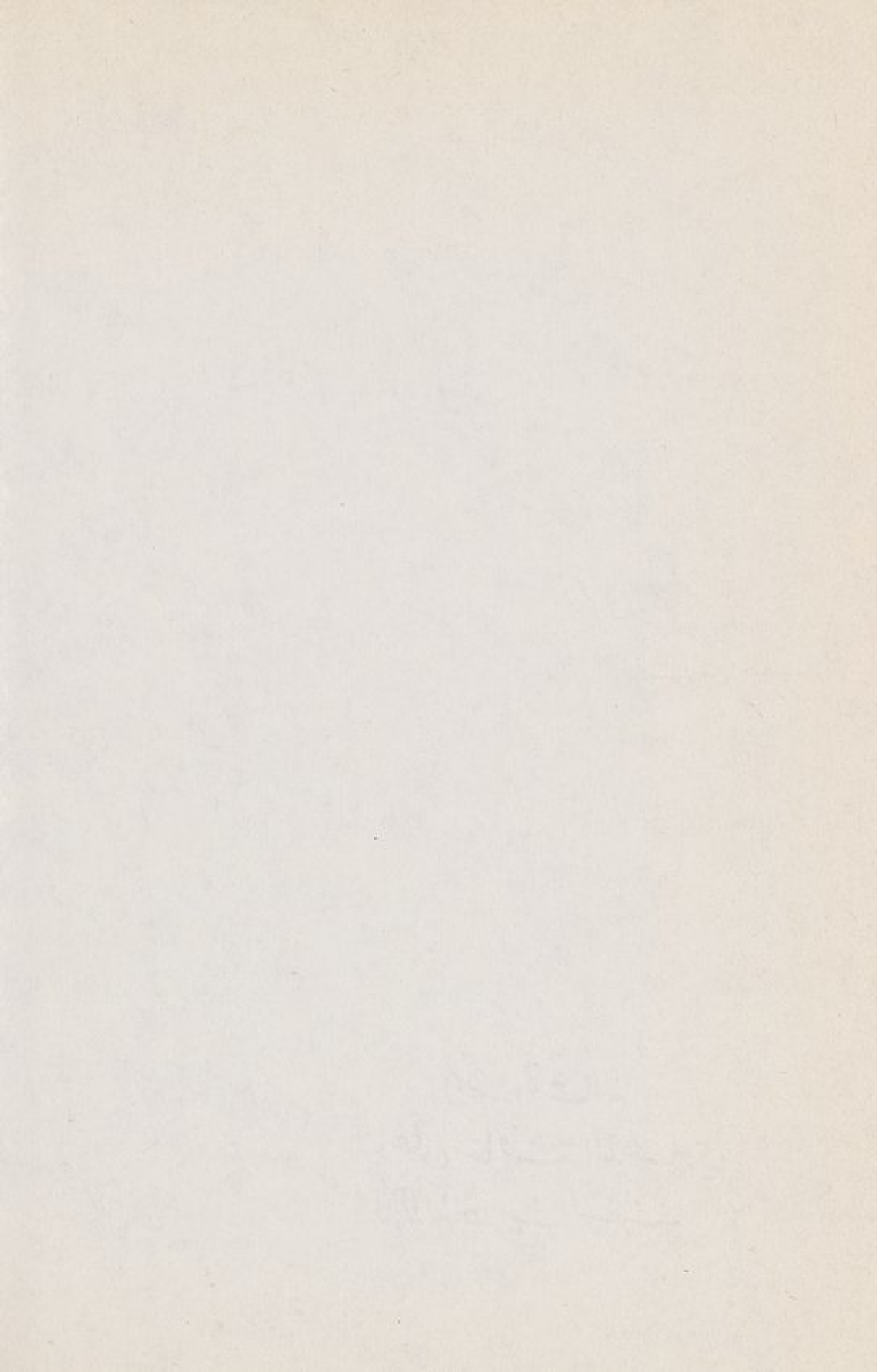
١٩ـ كلام أبي ذر رضي الله عنه: لقد علم من رواية ابن الصباغ المالكي

وغيره: أنّ أبا ذر صعد على عتبة باب الكعبة ثم ذكر حديث السفينة، ثم قال: اجعلوا أهل بيتي فيكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس. . .
وهذا دليل واضح على عصمة أهل البيت (ع) وإمامتهم وخلافتهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

٢٠ـ جمعه بينه وبين حديثي الثقلين وباب حطة: لقد جمع أبو ذر رضي الله عنه ـ فيما رواه البلخي القندوزي ـ بين هذا الحديث وحديثي باب حطّة والثقلين. . . وهو أيضاً دليل على المطلوب.

# الجهة الثالثة

# الرد على مناقشة الدهلوي لدلالة حديث السفينة



وبعد فلنأت على كلمات الدّهلوي حول دلالة حديث السّفينة لنبيّن فساد مزاعمه وبطلان دعاويه في المقام، فنقول وبالله التوفيق:

**قوله:**

وكذلك حديث: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. فإنّه لا يدل الا على الفلاح والهداية الحاصلين من حبّهم والناشئين من اتباعهم، وإنّ التخلّف عن حبّهم موجب للهلاك.

**أقول:**

إذا كان (الدهلوي) يعترف بذلك فلِمَ لا يعترف بإمامة أهل البيت عليهم السّلام؟ فلقد علمت إنّ إيجاب موالاتهم ومحبّتهم يستلزم خلافتهم وإمامتهم، على أنّه سيأتي إعترافه بأنّ الإمام هو من أوجب اتّباعه النجاة في الآخرة.

**قوله:** وهذا المعنى- بفضل الله تعالى- يختص به أهل السنة من بين الفرق الاسلامية كلّها.

**أقول:**

إنّ من المعلوم لدى كلّ عاقل بصير أنه ليس لأهل السنة من ولاء أهل البيت عليهم السلام واتباعهم نصيب أصلاً فضلاً عن أن يكون خاصاً بهم، كيف؟ وهم

يوالون بل يقتدون بمن ظلمهم وحاربهم وسبّهم وسمّهم وأبغضهم وانحرف عنهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى فانهم ينفون فضلهم وينكرون عصمتهم ويخطؤنهم في الاقوال والافعال ولا يعتبرون بإجماعهم. . . كما لا يخفى على من راجع كتبهم الكلامية والأصولية!! وهل هذا الذي زعمه (الدهلوي) إلاّ مباهتة تتحيّر منها الأحلام والاذهان؟.

قوله:

لانهم متمّسكون بحبل وداد أهل البيت جميعهم حسب ما يريدُ القرآن: «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض. . .» وموقفهم من ذلك كموقفهم من الانبياء: «لا نفرق بين احد من رسله. . . .» فلا يؤمنون ببعضهم ويعادون غيرهم.

اقول:

هذه دعوى باطلة لا يسندها أيّ دليل، ولعمري أنّه يتذكر المرء منها قوله عز وجل: «إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إنَ المنافقين لكاذبون». [سورة المنافقون ـ ١].

وقوله تعالى: «ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذينَ آمنوا ومايخدعون إلا انفسهم ومايشعرون.» [سورة البقرة ـ ٩].

وقوله تعالى: «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على مافي قلبه وهو ألدّ الخصام». [سورة البقرة ـ ٢٠٤].

وقوله تعالى: «قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله». [سورة آل عمران ـ ٢٩].

وقوله تعالى: «ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيّتون» [سورة النساء ـ ٨١].

وقوله تعالى: «يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم». [سورة المائدة ـ ٤١].

وقوله تعالى: «ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنّهم قوم يفرقون» [سورة التوبة - ٥٦].

وقوله تعالى: «ألم تر إلى الذين تولّوا قوماً غضب الله عليهم - ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون». [سورة المجادلة - ١٤].

وقوله تعالى: «يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنّهم على شيء الا انهم هم الكاذبون». [سورة المجادلة - ١٨].

وقوله تعالى: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدُّون من حآدّ الله ورسوله..». [سورة المجادلة - ٢٢].

وقوله تعالى: «قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم اكبر...» [سورة آل عمران - ١١٨].

وقوله تعالى: «يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون.» [سورة آل عمران - ١٦٧].

ولنعم ما قال بعض علمائنا الاعلام في جواب مخاطبنا في هذا المقام: ان دعوى التمسّك بحبل وداد العترة من دون التبروء من أعاديهم غير مسموعة كما قيل:

تـودّ عـدوّي ثـم تـزعـم أنـنـي صديقك، إنّ الـرأي عنك لعازب

اذ ليس التمسّك بمجرّد إظهار الودّ باللّسان، كما أنّ قول «حسبنا كتاب الله» من غير عمل به غير مفيد، وحال الثقلين - أعني أهل البيت مع القرآن - في التمسّك سواء لقران العترة بالقرآن.

وبالجملة: فلو جاز لأهل السنّة ان يدّعوا موالاة أهل البيت عليهم السّلام - مع اتّباعهم لأعدائهم أمثال عائشة وطلحة والزبير ونظرائهم - جاز القولُ بموالاة الشّيعة للشيخين وانصارهما - مع لعنهم إيّاهم وطعنهم فيهم على ضوء كتب أهل

السنة !!. انتهى كلامه، رفع في الخلد مقامه.

أضف إلى ذلك: ما في كتب أهل السّنة من الكلمات والاقاويل الشّنيعة في حق أهل البيت عليهم السّلام، وهي كثيرة جداً، يجدها المتتبع الخبير، وذلك من أقوى البراهين على عدائهم للعترة الطّاهرة ومن أوضح الشواهد على بطلان دعوى الموالاة وكذبها، ونحن نكتفي هنا بذكر بعض كلمات والد (الدهلوي) والاشارة إلى بعضها الآخر، وذلك من باب الاضطرار «والضرورات تبيح المحظورات»:

قال ولي الله الدهلوي:

وليعلم أنّه صلى الله عليه وسلم أخبر في احاديث متواترة معنىً بمقتل عثمان وأنّه ستقع فتنة عظيمة قبيل مقتله بحيث تتغير احوال الناس وينتشر بلاؤها، فمَدَحَ الزمان السابق عليها وذمّ التالي لها، وأطال في بيان تلك الفتنة بحيث لم يخف على أحدٍ مطابقة ما ذكر لما وقع.

ولقد أوضح بأبلغ بيان: بأنّه ستنقطع الخلافة الخاصّة بسبب تلك الفتنة وتنتهي بها بقيّة بركات أيّام النبوّة... وقد تحقّق ما ذكر ووقعت الفتنة على وجهٍ لم يتمكّن المرتضى من الخلافة برغم رسوخ قدمه في السّوابق الاسلامية وكثرة تحلّيه بأوصاف الخلافة الخاصّة ورغم انعقاد البيعة ووجوب انقياد الرعيّة، فلم ينفذ حكمه في أقطار الأرض ولم يسلّم لحكمه المسلمون وانقطع الجهاد في عهده وتفرقت كلمة المسلمين، وقد حاربه النّاس في وقائع عظيمة، فرفعوا يده عن التصرّف في البلاد وتضيّقت دائرة سيطرته يوماً فيوماً، لا سيّما بعد التحكيم، إلى أن لم يصف له منها سوى الكوفة وما والاها، وهذه الأمور وإن لم تؤثّر على صفاته الكاملة النفسانية، إلاّ أن مقاصد الخلافة لم تتحقّق على وجهها.

ولما تمكّن معاوية بن أبي سفيان اتّفق النّاس عليه وزالت الفتنة من بين الامة الإسلاميّة [١].

---

(١) ازالة الخفا عن تاريخ الخلفا، الفصل الخامس من الجزء الأول.

وفيه أيضاً ما ملخّصه . أنّه قد ضعفت أركان الدين الإسلامي منذ خلافة امير المؤمنين عليه السّلام فما بعد، واستشهد لذلك بأن الإمام عليه السلام لم يحجّ بنفسه في زمن خلافته بل لم يتمكّن- في بعض الأعوام - من ارسال نائب عن قبله لإمارة الحج . . .[1]

وكرر في موضع آخر من كتابه المذكور القول بأن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قد أشار إلى الفتنة التي تنتهي بمقتل عثمان، وزعم:

«أنّه (صلى الله عليه وآله وسلّم) جعل تلك الفتنة الحدّ الفاصل بين زمان الخير وزمان الشرّ، وأخبر بتحوّل الخلافة على منهاج النبوّة من ذلك الحين إلى ملكٍ عضوض، وتدل كلمة (عضوض) على وقوع الحروب والفتن وقيام الواحد في وجه الآخر والنزاع على الملك»[2].

وقال في آخر المقصد الأول ما ملخّصه:

إنّ الغاية من الخلافة هي اصلاح الناس وهدايتهم، ولم تحقّق خلافة المرتضى هذه الغاية، ولم يكن من واجب الأُمّة النّضال تحت رايته كما كانت مأمورة بذلك تحت راية المشايخ الثلاثة، ولقد وجدنا- كما دلّت على ذلك الأحاديث- انقطاع العناية الربانّية في عصره بالرغم من نزولها على الأُمّة في عصور أولئك باستمرار، وأنّ الخير- وهو عبارة عن ائتلاف المسلمين واتّحادهم- مفقود في عصره، ولم يتحقّق فيه قوله تعالى: وليمكننّ لهم دينه الذي ارتضى لهم، إذ لم تحصل له السيطرة والقوة لدفع الكفّار وإعلاء كلمة الإسلام، ولم يتحقّق قوله تعالى: واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، إذ لم ينفذ حكمه في جميع الأمة.

مع أنّ ذلك قد حصل وتحقّق للمشايخ الثلاثة، وهذا من أقوى وجوه

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) ازالة الخفا، الفصل الخامس من الجزء الأول.

افضليتهم...»[1].

هذا. ولشاه ولي الله الدهلوي كتاب سمّاه بـ (قرّة العينين في تفضيل الشيخين) حاول فيه تفضيلهما على أمير المؤمنين عليه السلام بأكاذيب وأباطيل مفضوحة وباستدلالات باردة ووجوه سخيفة لا تنبعث الاّ من العناد والبغض ومن ذلك قوله:

«والذين خالفوا المرتضى وقاتلوه مجتهدون لكنّهم مخطؤن» وقد ذكر فيه تفضيل الشيخين على الإمام عليه السلام، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قد بشرهما بالخلافة وأنّه ستطبّق الأحكام الدينية على عهدهما وتقع الفتوح على أيديهما... بخلاف المرتضى.

وقال أيضاً: «والدّين عبارة عمّا اجتمع النّاس عليه ونقل عن الإمام ولقد اختلف أصحاب المرتضى في فهم كلماته على مذاهب شتّى، فمنهم من روى عنه- مثلاً- براءته من دم عثمان رضي الله عنه، ومنهم من فهم من قوله: قتله الله وأنا معه. قال ابن سيرين: رواه ابن أبي شيبة رضاه بقتله، وهكذا في كلّ قضيّة مشكلةٍ من فقهٍ وغيره كمسألة تحريم المتعة وغسل الرجلين فقد وقعوا في حيرةٍ في تطبيق كلماته الدقيقة وبذلك فتح باب الاختلاف».

وقال: «كان أصحاب الشيخين متأدبين بآداب الشّرع وراغبين في الخير ولم يظهر من أحد منهم فعل شنيع أبداً، وأمّا أصحاب المرتضى فكان أكثرهم أصحاب طمعٍ وحرصٍ وحقد وحسد...»

وقال أن المرتضى أغلق في عصره باب الجهاد، فالشيخان أفضل وارجح منه بهذا الاعتبار.

كما فضلّهما عليه (ع) باعتبار الصفات القلبيّة، فذكر انّ المرتضى سعى وراء الخلافة وحارب من أجل الحصول على الجاه وهذا ينافي الزّهد، قال: إنّ

---

(1) المصدر نفسه ٢ /٥٧٢- ٥٧٣.

أعظم أنواع الورع ترك المقاتلات بين المسلمين كما كان من الشيخين بخلاف المرتضى.

وهكذا فضلّهما عليه في التواضع والزهد والعبادة وحسن الخلق كماانتقص علم الإمام فقال: «بل وقع الغلط من المرتضى في مسألةٍ فقهيّة: عن عكرمة: أنّ علياً حرّق قوماً ارتدّوا عن الإسلام، فبلغ ذلك ابن عباس فقال:

لو كنت أنا لقتلتهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله (ص): من بدّل دينه فاقتلوه، ولم أكن لأحرقهم، لأنّ رسول الله (ص) قال: لا تعذّبوا بعذاب الله. فبلغ ذلك علياً فقال: صدق ابن عباس. أخرجه الترمذي»[1].

كما انتقص فصاحة الامام (ع) وسياسته، وأنكر انتفاع الاسلام والمسلمين به، وقال بالنسبة إلى قضيّة مؤاخاة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم مع الامام(ع):

إنّ قضيّة المؤاخاة توحي بأنّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم لم يؤاخ أحداً لحاجة منه إليه لكثرة أصحابه وخدّامه من المهاجرين والأنصار، وإنّما شرّف المرتضى بالأخوة لحزنه وبكائه»[2].

أقول: والأفظع الاشنع من ذلك كلّه ماذكره من أباطيل وسطره من أكاذيب تحت عنوان «مطاعن الإمام عليه السّلام» ومن شاء فليراجع كتابه (قرّة العينين) ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.

**قوله:**

بخلاف الشّيعة إذ لا يوجد من بينهم فرقة تحبّ أهل البيت جميعاً، فبعضهم يوادّون طائفة ويكرهون الباقين، والبعض الآخر على العكس.

---

(1) قرة العينين ١٤٩.

(2) نفس المصدر ١٦٣.

أقول:

لقد ظهر ممّا سبق بالتفصيل أن ليس المراد من «أهل البيت» في حديث الثقلين وحديث السفينة إلاّ الائمة من عترة الرسول صلى الله عليه وآله الذين ثبتت عصمتهم وطهارتهم، ولا ريب في أنّ الامامية الإثنى عشريّة يوالون جميعهم وينقادون إليهم في الاعتقادات والعبادات مطلقاً، وأمّا سائر الفرق- كالزيدية والإسماعيلية وغيرهم- فليسوا بشيعة على الحقيقة وإن تسمّوا بهذا الإسم، لأنّهم يعرضون عن بعض الأئمة الإثنى عشر ويبغضونهم، فهم كالنّواصب والخوارج عندنا في الحكم.

قوله:

وأمّا اهل السنّة فليسوا كذلك: بل يروون أحاديث جميعهم ويستندون إليها كما تشهد بذلك كتبهم في التفسير والحديث والفقه.

أقول:

لا يخفى على أهل العلم والبصيرة، أن اتّباع أهل السنّة للعترة يُشبه اتّباع المنافقين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بل كانت دعوى أولئك أصدق من دعوى هؤلاء، لأنّ السّنة يدّعون ذلك في الوقت الذي يأخذون أصولهم من الأشعري والماتريدي وأمثالهما، ويقلّدون في الفروع مالكاً وأبا حنيفة وأحمد والشافعي، وأمّا المنافقون فإنّهم -وإن شاقّوا الرسول وعاندوه- لم ينتموا- في الظاهر- إلى الكفّار واليهود والنصارى...

وأمّا ما ذكره من روايتهم لأحاديث أهل البيت (ع)، فالجواب أنّ الرّواية أعمّ من الاتّباع، ولنعم ما قال بعض الأعلام في هذا المقام: لو كان مجرّد نقل الرواية عن أحدٍ دليلاً للولاء والاتّباع لكان البخاري الرّاوي عن الخوارج تابعاً لهم وراكباً سفينتهم، فلا يكون من ركّاب سفينة أهل البيت عليهم السلام، وإلاّ لزم اجتماع النقيضين».

بل إنّا نسلّم نقل أهل السنّة عن أهل البيت (ع) جميعاً رواياتهم واستنادهم إليها وتلك كلمات أكابرهم القبيحة وعباراتهم البذيئة في شأن روايات الأئمة الطاهرين، بل في ذواتهم المقدّسة من حيث النقل والرواية والعلم والمذهب موجودة في كتبهم أمثال (منهاج السنّة) و (كتب والد الدهلوي) بل (التحفة) ولننقل في هذا المقام طرفاً من كلماتهم في كلّ واحدٍ من الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام باختصار:

## أمير المؤمنين عليه السلام

قال ابن تيميّة «وأمّا الكتاب المنقول عن علي ففيه أشياء لم يأخذ بها أحد من العلماء...»[1]

وفيه «وقد جمع الشافعي ومحمد بن نصر المروزي كتاباً كبيراً في ما لم يأخذ به المسلمون من قول علي لكون قول غيره من الصحابة أتبع للكتاب والسنّة»[2].

وفيه «ولم يعرف لأبي بكر فتيا ولا حكم خالف نصّاً، وقد عرف لعمر وعثمان وعلي من ذلك أشياء، والذي عرف لعليّ أكثر ممّا عرف لهما...»[3].

ونقل السبكي بترجمة المروزي عن أبي اسحاق الشيرازي: إنّ المروزي «صنّف كتاباً في ما خالف فيه أبو حنيفة علياً وعبد الله رضي الله عنهما»[4].

وقال والد الدهلوي ما ملخّصُهُ: أنّ الشيخين أفضل من الإمام عليه السلام باعتبار نشر العلوم الاسلامية أيضاً، فالقرّاء لم يأخذوا بقراءته إلّا أصحاب عبد الله بن مسعود من أهل الكوفة، وأمّا الحديث فانّهما نصبا المحدثين في مختلف البلاد، وأما الإمام (ع) فلم ينصب أحداً لذلك، والمرتضى في الحديث في رتبة ابن مسعود لكن أصحاب ابن مسعود فقهاء ثقات، ورواة حديث علي مجهولون،

---

(١) منهاج السنة ٤ / ٢١٧.

(٢) المصدر نفسه ٤ / ٢١٧.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) طبقات السبكي ٢ / ٢٤٧.

فلم يصح من حديثه إلاّ ما رواه ابن مسعود عنه، وأمّا أهل المدينة والشّام فلم يرووا عنه إلاّ القليل.

وأمّا الفقه فإنّ امّهات المسائل الفقهيّة هي المسائل الاجماعيّة لعمر، وليس في (موطّأ مالك) و (مسند أبي حنيفة) و (آثار الإمام محمد) و (مسند الشافعي) التي عليها العمل عند أكثر المسلمين عن المرتضى الاّ أحاديث معدودة مرفوعة وآثار موقوفة»[1].

## الحسنان عليهما السلام:

قال إبن تيميّة: وأمّا الحسن والحسين فمات النبي صلى الله عليه وسلّم وهما صغيران في سنّ التمييز، فروايتهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قليلة[2].

وقال وأمّا كونهما ازهد الناس وأعلمهم في زمانهم فهذا قول بلا دليل، وأما قوله: وجاهدا في الله حق جهاده حتى قتلا فهذا كذب عليهما[3].

وقال السبكي: لكن الحسن رضي الله عنه فلم تتّسع مهلته ولم تبرز أوامره ولا عرفت طريقته لقلّة المدة»[4].

أقول: واذا لم تعرف طريقته فكيف يقال: أنّ أهل السنّة يتّبعون أهل البيت وهو من أئمّتهم؟!

بل نفى ابن حجر المكّي أن يكون الإمام الحسن عليه السلام خامس الخلفاء الرّاشدين[5].

وقال ابن الهمام في كتاب الطلاق بعد أنْ ذكر قوله صلّى الله عليه وآله :«لعن

---

(١) قرة العينين ١٥٠ـ١٥٢.

(٢) منهاج السنة.

(٣) نفس المصدر ٢ / ١٥١.

(٤) الابهاج في شرح المنهاج ـ مخطوط.

(٥) المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية.

الله كلَّ ذوّاقٍ مطلاق» ما نصّه: «وأمّا ما روي عن الحسن- وكان قيل له في كثرة تزوّجه وطلاقه فقال: أحبَّ الغنى، قال الله تعالى: وإن يتفرقا يغن الله كلًّا من سعته- فهو رأي منه إن كان على ظاهره»[1].

قلت: وقد ردّ عليه العلامة المحقق محمد معين السندي بما لا مزيد عليه، ولننقل كلامه بطوله، فإنه قال بعد ان ذكر حجيّه عمل أهل البيت عليهم السلام: «وعلى هذا الذي أعتقد في أهل بيت النبوة أنتقد على إمام الحنفية كمال الدين بن الهمام في موضوعين من كتابه (فتح القدير)، فقد أحرق قلبي بما أفرط فيهم مع وفور علمه وحسن سيرته وشمائله، فسرّنا الله وإيّاه بجميل عفوه ورحمته بعزّهم وجاههم، على جدّهم وعليهم أفضل الصّلاة والتسليمات:

أحدهما في مباحث الطلاق، حيث ذكر قوله صلى الله عليه وسلم: لعن الله كلّ ذوّاق مطلاق، وحرّم بذلك فعله، ثم قال، وأما ما فعله الحسن رضي الله عنه فرأي منه! يعني ما فعله رضي الله تعالى عنه من كثرة الطلاق فرأي منه في مقابلة النص من غير تمسّك بنص آخر، ولا جواب عن هذا فلا يقبل، فإنّ ما يكون بتمسّك من نص أو جواب عمّا يرد عليه ليس هذا عنوان ذكره، فيفيد عدم قبوله قوله رضي الله عنه، مع أنّ الحنفية يقبلون ألف رأي كذلك عن غلمائهم، ويرتكبون لأقوالهم تأويل النصوص، بل يدّعون نسخها حماية لهم، ولا يأتون في آرائهم بمثل هذا القول الذي جاء به إمام من أئمتهم في رأي الحسن رضي الله تعالى عنه غير مبالٍ لإصلاحه وطرحه محجوباً بالحديث!

وثانيهما في باب الغنائم حيث تكلّم على قول أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله تعالى عنهما، فيما اخبر به عن جدّه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه إنه كان يرى سهم ذوي القربى، لكن لم يعطهم مخافة أن يدعي عليه بخلاف سيرة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، بكلامٍ محصوله كون خبره ذلك خلاف الواقع، فيكون ذلك إمّا من جهله بمذهب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أو سهوه أو

---

(١) فتح القدير، كتاب الطلاق.

نسيانه أو كذبه عليه لترويج مذهبه ومذهب الأئمة من ولده! وكلّ ذلك تقشعرّ منه جلود الذين يخشون ربهم ، ولو كان رأياً من أبي جعفر رضي الله تعالى عنه فردّه بما بدا له من الدليل لكان أهون من ردّ ما روى وأخبر به ، فالفجيعة كلّ الفجيعة على الأمة أن خلت كتب المذاهب الأربعة عن مذهب أئمة أهل البيت رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، ثم إذا وجد شيء من ذلك يعارض بمثل هذا!! ولقد سبقت منا رسالة مفردة في انتقاد الموضعين تكلّمنا فيها على الثاني ، واستوفينا الكلام في الجواب عن الإمام الحق رضي الله تعالى عنه، فلنكتف به ولنتكلّم على الأوّل :

فاعلم أنّ الائمة الطاهرين رضي الله تعالى عنهم يحرّمون الرأي والقياس ، ولهذا لمّا دخل ابو حنيفة على جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه ـ على ما حكاه الشعراني في اللواقح ـ قال له : بلغني أنّك تقيس ، لا تقس ، فإنّ أوّل من قاس ابليس ، فاسناد ذلك الى الامام الحسن باطل وانّما عملهم على النصوص والالهام والكشف والفهم من الله سبحانه في معانيها ، ثم إنّ النبي صلى الله عليه وسلم لعن في هذا الحديث كلّ ذواق مطلاق ، فخصّ ما عمّ فأفاد النهي عن كثرة الطلاق المسبب بكثرة التلذّذ من صاحبه بالنساء لرداءة حاله في شره شهوته المفضي إلى ارتكاب أبغض المباحات إلى الله تعالى ، فالمطلاق لا للذوق بل لأمرٍ صحيحٍ في نفسه لا يتوجّه إليه هذا اللعن كالذي اتفق له في كلّ زوجةٍ ما لم يضيّق الشرع في دفعه عن نفسه كالمرض الساري أو العقم ولم يكن قادراً إلّا على نفقة الواحدة أو النشوز أو الفسق او غيرها ، او يكون طبيباً يريد الاطلاع على ما يختص بطبائعهن ممّا يتيسّر من غير محرميته نكاح بجماعةٍ منهن ، وهذا ممّا أخبر به بعض المتبصّرين بالطبائع المختصّة بهن عن نفسه وعمله ، أو يكون فقيهاً يريد الاطلاع على دقائق مسائل الحيض مما يتوقف على المحرمية ، وكلّ ذلك مقاصد صحيحة لكثرة الطلاق ، ولا يصدق على احدٍ ممّن يطلق لما ذكر «ذواق» فانه ظاهر فيمن حمله كثرة الذوق بعسيلة الجماع على كثرة الطلاق ، فإذا كان اللفظ ظاهراً في مثل هذا المحمل ولم يكن نصّاً في معارضة العمل من مثله رضي الله تعالى عنه يجب ان

يحمل على أحسن المحامل ولو على الارسال وعدم التعينّ لها، فيقال: النهي مخصوص بكلّ حريص شره لا يحمله على الطلاق الاّ الشهوة واللذة، وادنى المقبلين على الآخرين (الآخرة ـ ظ) فضلاً عن المتوجهين إلى الله تعالى يستنكف أن يرتكب ذلك لذلك، كما لا يخفى هذا على من شاهد بُعده عن بعض المشتغلين بالخير في زماننا، فما ظنّك بالإمام الحق سيّد أقطاب الله في ارضه.

فكان الواجب ان يقول: وأمّا ما فعله الامام الحسن رضي الله تعالى عنه فله في ذلك مقاصد حسنة لا تردّ بها الحديث حجة، فما احوجه الى ذلك وترك ما قال، لما عرفت إنّ الحديث ليس متعيّناً في معارضة فعله رضي الله تعالى عنه، بل عندنا معارضة الاحاديث الصحيحة بعمل هؤلاء الأئمة رضي الله تعالى عنهم والثابت عنهم ثبوت الحديث المعارض عن النّبي صلى الله عليه وسلم على فرض وجودها لها حكم معارضة النصوص بعضها ببعض، فإنّ فهم الجمع فيها والاّ يتوقّف، مع الجزم بأن لا تعارض بينها في نفس الامر.

ثم إنّ الارسال في محمل حسن لعمله رضي الله تعالى عنه يكفينا في الجواب بعدما اتّضح عليك انّ النص لا يقوم معارضاً بعمله رضي الله تعالى عنه إلاّ بالتزام أنّه فعله لما يستنزه منه أصبياء الطريقة والجزم بتعيّنه فيه ممّا يعدّ جحوداً بأهل هذا البيت المقدس رضي الله تعالى عنهم، أعاذ الله سبحانه كلّ مسلم عن ذلك، فقد بدي لي بحمد الله سبحانه وجهان لفعله رضي الله تعالى عنه اللائق بحاله على المعنى من ذلك:

أحدهما: أنّ للعارفين في مجالي النساء تجلى إلهيّ خاص، أشار أعرف خلق الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى ذلك بقوله: حبّب إليّ من دنياكم ثلاث، وذكر النساء، وسرّ ذلك يطلب من الحكمة الفردية في الفص المختتم به كتاب «فصوص الحكم» وفي غيره من كلام الشيخ الأكبر رحمه الله تعالى، وتلوّن العارف بالتجلّيات الإلهية خير عنده من التمكن، وكلّ شيء من الدنيا فيه سرّ إلهيّ يختص بذلك الشيء، فمباشرة كثرة النساء تعرّض للنفحات الالهية المتجدّدة، ولا يتيسّر تلك الكثرة إلاّ بكثرة

الطلاق والأنكحة، وفي حلّ النكاح سرّ ليس في ملك اليمين فإنّه وهب وقبول لسرّ متحرك وبين الزوجين صلة بين المتفرقين ولا يوجد ذلك في ملك اليمين، فإنّ حلّ المباشرة فيه عرض طرأ على الملك وليس العقد عقد الوصلة وجمع التفرقة، والنكاح والتزويج ينبئان لغة عن ذلك، إذ النكاح بمعنى الضم والتزويج بمعنى التلفيق، وهو ليس سرّ الملك ومعناه من حيث انه ملك كما هو معنى النكاح والتزويج وسرّهما من حيث الحقيقة، وهذا يؤيّد مذهب الشافعي من ان النكاح لا ينعقد بلفظ التمليك للمباينة بينهما معنىً، لأن لوازم المعاني غير داخلة في أصلابها، فلزوم التلفيق والضم شرعاً بملك اليمين لا يؤثّر في زوال المباينة المذكورة كما لا يخفى.

فكثرة طلاقه ونكاحه رضي الله تعالى عنه كان صورةً لتلوّنه رضي الله تعالى عنه بالتجليات الالهية المتلونة الغير المتكررة، ويرزق الله عباده الكمّل من نفسه بما شاء من مجاليه المعنوية والروحية والمثالية والحسيّة، وليس الحس دون العوالم إلّا بالنسبة إلى المترقى منه إلى العوالم العلوية، وإمّا بالنسبة إلى العارف الصاعد الراجح فالأمر على العكس (عكس. ظ) ذلك، وهو معنى قولهم: مقام النزول أتم من مقامات العروج، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر انّ الأرض يرثها عبادي الصالحون، وبقوله صلى الله تعالى عليه وسلم: أعطيت مفاتيح خزائن الارض (وجعل الأرض. صح. ظ) كلّه مسجداً وطهوراً، وبيان هذه الاسرار محلّها كتابنا «أنوار الوجد»، وهذا القدر يكفي منه ههنا، وهذا الوجه في فعله رضي الله تعالى عنه تحفة مهداة إلى أهل الطريق من الفقراء الصادقين، فقد علم كلّ اناس مشربهم، وأن الله يأمركم ان تؤدّوا الامانات الى اهلها.

وثانيهما: أنه قد ثبت في الحديث ما دلّ على أنّ أهل بيته صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتزوجون إلّا من أهل الجنة، فاراد رضي الله عنه دخول صهره في هذه البشارة، وشقاوة جده لا ينافي سعادة أهله الذين وصلوا بالإمام الحق، وكأنّه بإرادته هذه تنبّه رجل من همدان بحيث قال ما قال، وقصة ذلك ما أورده ابن سعد

ان علياً رضي الله تعالى عنه لمّا دخل الكوفة قال: يا أهل الكوفة ان الحسن رجل مطلاق فلا تزوجوه، فقام رجل من همدان فقال: لنزوجنّه فما شاء أمسك وما شاء طلّق. انتهى. فذهب بخير الدنيا والآخرة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»[1].

وذكر الدهلوي أنّ الإمام الحسن عليه السلام اعترض على أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في قصّة مقتل عثمان قائلاً له: «أمرتك حين حضر الناس هذا الرجل أن تأتي مكّة فتقيم بها فعصيتني، ثم أمرتك حين قتل أن تلزم بيتك حتى ترجع إلى العرب عوازب أحلامها، فلو كنت في جحر ضبّ لضربوا إليك آباط الابل حتى يستخرجوك من جحرك فعصيتني، وأنا أنشدك بالله أن لا تأتي العراق فتقتل بحالٍ مضيّعة.

قال فقال علي: امّا قولك آتي مكة فلم أكن بالرجل الذي تستحلّ به مكة، وأمّا قولك قتل الناس عثمان فما ذنبي إن كان الناس قتلوه؟ الحديث، أخرجه ابن أبي شيبة»[2]

ومن أجلى آيات بغضهم لأهل البيت عليهم السّلام قول بعضهم: إنّ يزيد قتل الحسين بسيف جدّه الأمر بسلّه على البغاة وقتالهم، وهذا كفر صريح نعوذ بالله منه... ومن أولئك البعض القاضي أبو بكر بن العربي المالكي صاحب العواصم والقواصم، فقد قال ابن حجر المكي في ذكر يزيد بن معاوية: «قال احمد بن حنبل بكفره، وناهيك به ورعاً وعلماً يقضيان بأنه لم يقل ذلك الاّ لقضايا وقعت منه صريحة في ذلك ثبتت عنده وان لم تثبت عند غيره كالغزالي فإنه اطال في رد كثير ممّا نسب إليه كقتل الحسين، فقال: «لم يثبت من طريق صحيح أنه قتله ولا أمر بقتله،

---

(١) دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب: ٤٢٧.

أقول: هذا كلّه بناءً على ثبوت أصل الموضوع تاريخياً وصحة الروايات الحاكية لذلك سنداً، لكنّ الظّاهر أنه من القضايا المفتعلة ضد أهل البيت عليهم الصّلاة والسّلام، فراجع، (الميلاني).

(٢) قرة العينين / ١٨٩.

ثم بالغ في تحريم سبه ولعنه.

وكابن العربي المالكي فانه نقل عنه ما يقشعرّ منه الجلد، انه قال: لم يقتل يزيد الحسين إلاّ بسيف جدّه: أي: بحسب اعتقاده الباطل أنه الخليفة والحسين باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد ويكفي فيها بعض أهل الحلّ والعقد وبيعته كذلك؛ لأنّ كثيرين أقدموا عليها مختارين لها، هذا مع عدم النظر إلى استخلاف أبيه له، أمّا مع النظر لذلك فلا يشترط موافقة أحد من أهل الحلّ والعقد على ذلك»[1].

وفيه أيضاً«وقول بعضهم ـ لا ملام على قتلة الحسين، لانهم انما قتلوه بسيف جدّه الآمر بسلّه على البغاة وقتالهم ـ لا يعوّل عليه»[2].

وقال المناوي «قيل لابن الجوزي ـ وهو على الكرسي [على كرسي الوعظ] ـ كيف يقال يزيد قتل الحسين وهو بدمشق والحسين بالعراق؟ فقال:

سهم أصاب وراميه بذي سلم من بالعراق، لقد أبعدت مرماكا

وقد غلب على ابن العربي الغضّ من أهل البيت حتى قال: قتله بسيف جده»[3].

ومن أولئك المبغضين أيضاً ابن خلدون، فانّه قد نطق بذلك كذلك، ولأجله لعنه وسبّه بعض حفاظ أهل السنّة، فقد ذكر السخاوي بترجمته عن ابن حجر العسقلاني ما نصه: «وقد كان شيخنا أبو الحسن ـ يعني الهيثمي ـ يبالغ في الغض منه، فلمّا سألته عن سبب ذلك ذكر انه بلغه أنه ذكر الحسين بن علي رضي الله عنهما في تاريخه فقال: قتل بسيف جده، ولمّا نطق شيخنا بهذه اللفظة، أردفها بلعن ابن خلدون وسبّه وهو يبكي.

قال شيخنا في ـ رفع الأصر ـ ولم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الآن، وكأنّه ذكرها في النسخة التي رجع عنها»[4]

---

(١) المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية.

(٢) نفس المصدر.

(٣) فيض القدير ١/٢٠٥.

(٤) الضوء اللامع ٤/١٤٧ ـ ١٤٨.

قلت: في [مقدمته ٢١٢ / ٢١٧] الموجودة الآن كلمات حول يزيد قاتل الحسين عليه السلام تدلّ على نصبه الشديد وبغضه المقيت لأهل البيت النبوي، وذلك ظاهر لمن راجعها وتأمّل فيها.

وممّا يدل على انحراف أكابر أسلافهم عن أهل البيت عليهم السّلام: نسبة عبد الله بن عمر الإمام الحسين عليه السلام إلى الدنيا وأنّه إنّما توجّه إلى العراق طلباً لها- معاذ الله من ذلك- وقد روى ذلك جماعة من المؤرخين والرواة، قال السّيوطي «وقال له ابن عمر: لا تخرج، فإنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيّره الله بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، وإنك بضعة منه ولا تنالها- يعني الدنيا- واعتنقه وبكى وودّعه. فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بالخروج ولعمْري لقد رأى في ابيه وأخيه عِبرة»[١].

ورواه السمهودي ثم قال: «وقد أخرجه البزار برواةٍ ثقات عن الشّعبي إلاّ انه قال فقال- أي الحسين- إني أريد العراق فقال: لا تفعل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خيّرت بين أن أكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً. فقيل لي: تواضع، فاخترت أن أكون نبيّاً عبداً وأنّك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تخرج، فأبى، فودّعه وقال: استودعك الله من مقتول»[٢].

ورواه الصّبان[٣] والشلّي الحضرمي[٤] و(الدهلوي نفسه)[٥] والعيدروسي اليمني في (العقد النبوي) وفيه: «وكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بالخروج، ولعمري لقد رأى في أبيه واخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرّك ما عاش وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس،

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٢٠٦.

(٢) جواهر العقدين- مخطوط.

(٣) اسعاف الراغبين- هامش نور الأبصار ١٨٧.

(٤) المشرع الروي ٤٥.

(٥) سرّ الشهادتين ٣١.

فانّ الجماعة خير»[1].

والأفظع من ذلك ما جاء في رواياتهم من أن أبا سعيد الخدري- ذاك الصحابي الجليل- قال للحسين عليه السلام- والعياذ بالله-: «لا تخرج على إمامك». . . ففي (العقد النبوي) ما نصّه: «وقال أبو سعيد الخدري: غلبني الحسين على الخروج وقد قلت له اتق الله في نفسك والزم بيتك فلا تخرج على امامك»[2].

بل لقد إفتروا كذباً فزعموا أنّ الامام الحسن عليه السّلام أوصى إلى أخيه الإمام الحسين عليه السلام أن لا يتوجّه إلى العراق قائلاً له: وإنّي والله ما أرى ان يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة فلأعرفنّ ما استخفّك سفهاء أهل الكوفة فاخرجوك» قال ابن عبد البرّ: «وروينا من وجوه: أنّ الحسن بن علي لمّا حضرته الوفاة قال للحسين اخيه: يا أخي إن أبانا رحمه الله تعالى لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استشرف لهذا الأمر ورجا ان يكون صاحبه فصرفه الله عنه ووليها أبو بكر، فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشوق إليها [لها ايضاً] فصرفت عنه إلى عمر، فلما احتضر عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم فلم يشك أنّها لا تعدوه فصرفت عنه إلى عثمان، فلما هلك عثمان بويع ثم نوزع حتى جرّد السيف وطلبها [طالبوها] فما صفا له شيء منها.

. وانّي والله ما أرى ان يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة، فلأعرفنّ ما استخفّك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك»[3].

وقد ذكر هذا عن ابن عبد البر كل من:

جلال الدين السّيوطي[4]

---

(1) العقد النبوي- مخطوط.

(2) المصدر نفسه- مخطوط.

(3) الاستيعاب ١/ ٣٩١.

(4) تاريخ الخلفاء ١٩٣.

والسّمهودي[1]

والعيدروس اليمني[2]

وقال ابن حجر المكي: «ومن جملة كلامه لأخيه لمّا احتضر: يا أخي إنّ أباك استشرف لهذا الامر المرّة بعد المرّة، فصرفه الله إلى الثلاثة، ثم ولي فنوزع حتى جرّد السيف فما صفت له، واني والله ما ارى أن يجمع الله فينا النبوة والخلافة، وربما يستخفّنك سفهاء الكوفة فيخرجوك»[3]

وفي (الصواعق): ذكر الإمام الحسين (ع): «ومرّ قول أخيه الحسن له: اياك وسفهاء الكوفة أن يستخفوك فيخرجوك ويسلّموك فتندم ولات حين مناص، وقد تذكر ذلك ليلة قتله فترحّم على أخيه الحسن رضي الله عنهما»[4].

وقد ذكر ذلك: الشلّي الحضرمي ومحمد الصبان المصري أيضاً[5]

ومن دلائل نصب هؤلاء وعدائهم ما ذكره غوثهم الأعظم من ذكر يوم عاشوراء، وهذا نصّه:

«فصل: وقد طعن قوم على من صام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه من التعظيم، وزعموا انه لا يجوز صيامه لأجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه، وقالوا: ينبغي ان تكون المصيبة فيه عامةً لجميع الناس لفقده فيه، وانتم تتّخذونه يوم فرحٍ وسرور، وتأمرون فيه بالتوسعة على العيال والنفقة الكثيرة والصدقة على الفقراء والضعفاء والمساكين، وليس هذا من حقّ الحسين رضي الله عنه على جماعة المسلمين.

وهذا القائل خاطىء ومذهبه قبيح فاسد، لأنّ الله تعالى اختار لسبط نبيّه

---

(١) جواهر العقدين- مخطوط.

(٢) العقد النبوي- مخطوط.

(٣) المنح المكية في شرح القصيدة الهمزيّة.

(٤) الصّواعق المحرقة: ١٩٣.

(٥) المشرع الرّوي ١/ ٤٥، إسعاف الرّاغبين هامش نور الأبصار ١٨٣.

صلى الله عليه وسلم الشهادة في أشرف الأيام وأعظمها وأجلّها وأوقعها [ارفعها] عنده ليزيده بذلك رفعةً في درجاته وكراماته مضافةً إلى كرامته، ويلغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة، ولو جاز أن نتّخذ يوم موته [يوم] مصيبته لكان يوم الاثنين أولى بذلك إذ قبض الله تعالى نبيّه [محمداً] صلى الله عليه وسلّم فيه، وكذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه قبض فيه، وهو ما روى هشام ابن عروة عن عائشة رضي الله عنهماقالت :قال ابو بكر رضي الله عنه: أيّ يوم توفى النبي صلى الله عليه وسلم فيه؟ قلت: يوم الاثنين، قال رضي الله عنه: إني أرجو أن أموت فيه: فمات رضي الله عنه فيه، وفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقد أبي بكر رضي الله عنه أعظم من فقد غيرهما، وقد اتّفق الناس على شرف يوم الاثنين، وفضيلة صومه وأنه تُعرَض أعمال العباد فيه، وفي يوم الخميس ترفع الأعمال [أعمال العباد] .

[و] كذلك يوم عاشوراء لا يتّخذ يوم مصيبة، ولأنّ يوم عاشوراء إن اتّخذ يوم مصيبة ليس بأولى من أن يتخذ يوم فرح وسرور لما قدّمنا ذكره وفضله من انه [يوم] نجى الله تعالى فيه أنبياءه من أعدائهم وأهلك فيه اعداءهم الكفار من فرعون وقومه وغيرهم، وانه تعالى خلق السماوات والأرض والاشياء الشريفة فيه وادم عليه السلام وغير ذلك، وما اعدّ الله تعالى لمن صامه من الثواب الجزيل والعطاء الوافر وتكفير الذنوب وتمحيص السيّئات، فصيام [فصار] عاشوراء بمثابة بقيّة الأيام الشريفة كالعيدين والجمعة وعرفة وغيرهما.

ثم لو جاز أن يتّخذ هذا اليوم مصيبة لاتخذته الصحابة والتابعون رضي الله عنهم، لأنهم أقرب اليه منا وأخص به، وقد ورد عنهم الحثّ على التوسعة على العيال فيه والصوم فيه، من ذلك ما روى عن الحسن رحمة الله تعالى عليه انه قال: كان صوم يوم عاشوراء فريضة وكان علي رضي الله عنه يأمر بصيامه فقالت لهم عائشة رضي الله عنها: من يأمركم بصوم يوم عاشوراء؟ قالوا: علي رضي الله عنه. قالت: إنه أعلم من بقي بالسنّة، وروي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحيا ليلة عاشوراء أحياه الله تعالى ما شاء.

فدلّ على بطلان ما ذهب إليه هذا القائل. والله أعلم»[1].

## الامام زين العابدين عليه السلام

وامّا الإمام زين العابدين عليه السلام فقد اعترف شاه ولي الله والد (الدهلوي) بقلّة رواية أهل السنّة عنه[2].

ومن عجائب الأكاذيب ما جاء في (تهذيب التهذيب) بترجمته عليه السلام وهذا نصّه: «وقال مالك قال نافع بن جبير بن مطعم لعلي بن الحسين: انّك تجالس اقواماً دوناً؟! فقال علي بن الحسين: إنّي أجالس من أنتفعُ بمجالسته في ديني»[3].

وما جاء بترجمته عليه السلام في كتب الرجال من أنّه يروي عن فلان وفلان ومروان بن الحكم، وكلّ مسلمٍ يجلّ الامام عليه السلام ان يروي عن هؤلاء ولا سيّما أمثال مروان بن الحكم اللعين ابن اللّعين، وأبي هريرة الكذّاب... واليك بعض عباراتهم المشتملة على هذه الاكذوبة:

قال النووي: «سمع أباه وابن عباس والمسور وأبا رافع وعائشة وأمّ سلمة وصفيّة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ومروان بن الحكم، وسعيد بن المسيب وآخرين من التابعين»[4].

وقال ابن حجر: «علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ابو الحسين ويقال أبو الحسن ويقال أبو محمد ويقال ابو عبد الله المدني زين العابدين: روى عن أبيه وعمه الحسن وارسل عن جده علي بن أبي طالب، وروى عن ابن عباس والمسور بن مخرمة وأبي هريرة وعائشة وصفية بنت حيي وأم سلمة وبنتها زينب بنت أبي سلمة وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وابنه عبيد الله بن أبي رافع ومروان بن الحكم وعمرو بن عثمان وذكوان أبي عمرو مولى

---

(١) غنية الطالبين ٦٨٤- ٦٨٧.

(٢) قرة العينين ٢٤٥.

(٣) تهذيب التهذيب ٧/ ٣٠٥.

(٤) تهذيب الاسماء واللغات ١/ ٣٤٣.

عائشة وسعيد ابن المسيب وسعيد بن مرجانة وبنت عبد الله بن جعفر»[1].

كما ذكروا أنّ الامام عليه السّلام من الرواة عن مروان بن الحكم في ترجمة مروان، أنظر [الكاشف ٣ / ١٣٢ ] و [تهذيب التهذيب ١٠ / ٩١] و [رجال المشكاة للخطيب التبريزي] وغيرها.

بل زعموا أن الامام زين العابدين عليه السلام كان يتعلّم الحديث من العلماء به كما يتعلّم سائر المسلمين، قال ابن تيميّة ـ خذله الله ـ ما نصّه: «واما قوله: وأخذوا أحكامهم الفرعيّة عن الأئمة المعصومين الناقلين عن جدهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ، فيقال أولاً: القوم المذكورون إنما كانوا يتعلّمون الحديث من العلماء به كما يتعلم سائر المسلمين وهذا متواتر عنهم، فعلي بن الحسين يروي تارة عن ابان بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم: لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم، رواه البخاري ومسلم، وأبو جعفر محمد بن علي يروي عن جابر بن عبد الله حديث مناسك الحج الطويل وهو أحسن ما روي في هذا الباب، ومن هذه الطريق رواه مسلم في صحيحه من حديث جعفر بن محمد عن جابر»[2].

وممّا يدل على انحراف أهل السنة ما ذكره ابن حجر العسقلاني[3] والشهاب القسطلاني[4] والعيني[5] بشرح عبارة البخاري «وقال علي بن الحسين: يعني مثنى أوثلاث أو رباع» واللّفظ الأول: «وهذا من أحسن الأدلّة في الردّ على الرافضة، لكونه من تفسير زين العابدين وهو من ائمتهم الذين يرجعون إلى قولهم ويعتقدون عصمتهم».

---

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ٣٠٤.

(٢) منهاج السنة.

(٣) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ١١ / ٤١ـ ٤٢.

(٤) ارشاد السّاري ٨ / ٢٦.

(٥) عمدة القاري ٢٠ / ٩١.

فانّ مفهوم هذه الكلمات عدم اعتقادهم بإمامة سيدنا زين العابدين عليه السلام وعدم رجوعهم إلى قوله وعدم اعتقادهم بعصمته، ومن هنا يظهر بطلان دعوى (الدهلوي) بوضوح.

## (تنبيه)

لم يخالف أحد من اهل الحق قول الإمام زين العابدين عليه السّلام بتفسير قوله تعالى: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع»[١] فلم يذهب أحد منهم إلى القول بجواز التزوّج بما يزيد على الأربع، فقولهم: وهذا من أحسن الأدلّة... باطل قطعاً.

بل الأمر بالعكس من ذلك: فقد ذهب جماعة من أئمة أهل السنة إلى جواز التزوّج بالتّسع مستدلّين بالآية الكريمة فقد قال فخر الدين الزيلعي الحنفي ما نصّه :««وقال القاسم بن إبراهيم: يجوز التزوّج بالتسع، لأنّ الله تعالى أباح نكاح ثنتين بقوله «مثنى» ثم عطف عليه «ثلاث ورباع» بالواو وهي للجمع، فيكون المجموع تسعاً، ومثله عن النخعي وابن أبي ليلى»[٢].

وقال العيني: «وقال القاسم بن إبراهيم: يجوز التزوّج بالتسع، ومثله عن النخعي وابن أبي ليلى، لانّ الواو للجمع»[٣].

وقال قاضي القضاة الشوكاني «وذهبت الظاهرية إلى انّه يحلّ للرجل ان يتزوج تسعاً، ولعلّ وجهة قوله تعالى: مثنى وثلاث ورباع، ومجموع ذلك إلا باعتبار ما فيه من العدل تسع، وحكى ذلك عن ابن الصبّاغ والعمراني»[٤].

بل ذهب جماعة منهم إلى جواز التزوّج بأيّ عددٍ أريد، فقد قال نظام الدين

---

(١) سورة النساء / ٤.

(٢) تبيين الحقائق ٢ / ١١٢.

(٣) رمز الحقائق ١ / ١٤٣.

(٤) نيل الاوطار ٦ /١٦٩.

الأعرج المفسّر النيسابوري بتفسير الآية المذكورة: «ذهب جماعة إلى أنه يجوز التزوّج بأي عددٍ أريد، لأنّ قوله «فانكحوا ما طاب لكم من النساء» اطلاق في جميع الاعداد، لصحّة استثناء كلّ عدد منه، وقوله «مثنى وثلاث ورباع» لا يصلح مخصّصاً لذلك العموم، لانّ تخصيص بعض الأعداد بالذكر لا ينافي ثبوت الحكم في الباقي، بل نقول: ذكرها يدل على نفي الحرج والحجر مطلقاً، فإنّ من قال لولده: إفعل ما شئت، اذهب إلى السوق و إلى المدرسة وإلى البستان، كان تصريحاً في انّ زمام الاختيار بيده ولا يكون تخصيصاً، وايضاً ذكر جميع الأعداد متعذّر فذكر بعضها تنبيه على حصول الإذن في جميعها، ولئن سلّمنا لكنّ الواو للجمع المطلق فيفيد الإذن في جمع تسعة بل ثمانية عشر لتضعيف كلٍّ منها.

وامّا السنّة فلما ثبت بالتواتر أنّه صلى الله عليه وسلّم مات عن تسعٍ وقد أمرنا باتّباعه في قوله «فاتبعوه» واقل مراتب الأمر الاباحة، وقد قال صلى الله عليه وسلّم «فمن رغب عن سنّتي فليس منّي. والمعتمد عند الجمهور في جوابهم أمران. . .»[1].

## الامام محمد الباقر عليه السلام

قال ابن تيميّة ـ خذله الله ـ:

«وأمّا سائر الاثني عشر فلم يدركوا النبي صلى الله عليه وسلم، فقول النبي [كذا] انّهم نقلوا عن جدّهم ان أراد بذلك انه اوحى إليهم ما قال جدّهم فهذه نبوة كما كان يوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله غيره من الأنبياء، وإن أراد أنّهم سمعوا ذلك من غيرهم فيمكن ان يسمع من ذلك الغير الذي سمعوه منهم سواء كان ذلك من بني هاشم او غيرهم، فأيّ مزيّة لهم في النقل عن جدّهم إلّا بكمال العناية والاهتمام؟ فإنّ كل من كان اعظم اهتماماً وعنايةً بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وتلقّيها من مظانّها كان أعلم بها، وليس من خصائص هؤلاء

---

(١) غرائب القرآن ٤/ ١٧٣.

بل في غيرهم من هو أعلم بالسنة من أكثرهم كما يوجد في كلّ عصر من غير بني هاشم اعلم بالسنّة من اكثر بني هاشم، فالزهري أعلم بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله وأقواله باتفاق أهل العلم من أبي جعفر محمد بن علي، وكان معاصراً له»[1].

هذا كلامه ونعوذ بالله منه، على أنّ الزّهري مجروح ومطعون فيه من وجوه، وقد ذكرنا شطراً منها في مجلّد حديث مدينة العلم.

وقال ابن تيمية ايضاً«وأمّا كونه أعلم أهل زمانه فهذا يحتاج إلى دليل، والزهري من أقرانه وهو عند الناس أعلم منه، ونقل تسميته بالباقر عن النبي صلى الله عليه وسلم، لا أصل له عند أهل العلم بل هو من الأحاديث الموضوعة، وكذلك حديث تبليغ جابر له السلام هو من الموضوعات عند أهل العلم بالحديث»[2]

وقال المحقق السندي ـ بعد أن ذكر حجيّة عمل أهل البيت عليهم السلام ـ «وعلى هذا الذي اعتقد في أهل البيت انتقد على إمام الحنفيّة كمال الدين بن الهمام موضعين من كتابه فتح القدير، فقد أحرق قلبي بما أفرط فيهم... أحدهما في مباحث الطلاق حيث ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله كل ذواق مطلاق، وحرم بذلك فعله، ثم قال: وأمّا ما فعله الحسن رضي الله عنه فرأي منه...

وثانيهما في باب الغنائم حيث تكلّم على قول أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله تعالى عنهما ـ فيما أخبر به عن جده عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه كان يرى سهم ذوي القربى لكن لم يعطهم مخافة أن يدعى عليه بخلاف سيرة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ـ بكلام محصوله كون خبره ذلك خلاف الواقع، فيكون ذلك إما من جهله بمذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو سهوه أو نسيانه او كذبه عليه لترويج مذهبه ومذهب الأئمة من ولده.

---

(1) منهاج السنة

(2) المصدر نفسه ٢ / ١٥٣

وكل ذلك تقشعرّ منه جلود الذين يخشون ربّهم، ولو كان رأياً من أبي جعفر رضي الله تعالى عنه فردّه بما بـدا له من الدليل لكان أهون من ردّ ما روى وأخبر به، فالفجيعة كلّ الفجيعة على الأمة إن خلت كتب المذاهب الأربعة عن مذهب أهل البيت رضي الله تعالى عنهم أجمعين...»[1]

* * *

## الإمام جعفر الصادق عليه السّلام

قال ابن تيميّة ـ خذله الله ـ وبالجملة فهؤلاء الأئمة الأربعة ليس منهم من أخذ عن جعفر شيئاً من قواعد الفقه، لكن رووا عنه الأحاديث كما رووا عن غيره، وأحاديث غيره أضعاف أحاديثه، وليس بين حديث الزهري وحديثه نسبة لا في القوة ولا في الكثرة. وقد استراب البخاري في بعض حديثه لما بلغه عن يحيى بن سعيد القطّان فيه كلام، فلم يخرج له، ويمتنع أن يكون حفظه للحديث كحفظ من يحتجّ بهم البخاري»[2]

وقال الذهبي ـ بترجمته عليه السلام «لم يحتج به البخاري، قال يحيى بن سعيد: مجالد أحبّ إليّ منه، في نفسي منه شيء، وقال مصعب عن الدراوردي قال: لمْ يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس، قال مصعب بن عباس: كان مالك لا يروي عن جعفر حتى يضمّه إلى أحد، وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم: سمعت يحيى يقول: كنت لا أسأل يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد فقال لي: لم لم [لا] تسألني عن حديث جعفر؟ قلت: لا أريده، فقال لي: إن كان يحفظ فحديث أبيه المسند [المسدد] »[3]

وفي (المغني) «لم يخرج له البخاري، وقد وثقه ابن معين وابن عدي، وأما القطّان فقال: مجالد أحب إليّ منه»[4]

---

(١) دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب: ٤٣٧.

(٢) منهاج السنة

(٣) ميزان الاعتدال ١/ ٤١٤

(٤) المغني في الضعفاء ١/ ١٣٤

وفي (الكاشف) «سمع أباه والقاسم وعطا، وعنه شعبة والقطّان وقال: في نفسي منه شيء»[1]

وفي (تهذيب التهذيب) بالإضافة إلى الكلمات السابقة: «وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ولا يحتج به ويستضعف، سئل مرةً: هذه الاحاديث من أبيك؟ فقال: نعم وسئل مرةً فقال: إنّما وجدتها في كتبه.

قلت: يحتمل أن يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفة فذكر فيما سمعه أنه سمعه وفيما لم يسمعه أنّه وجده، وهذا يدل على تثبّته»[2]

وقال المناوي بشرح حديث: أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيكم وحبّ أهل بيته وقراءة القرآن ـ في مقام قدحه: «لم يرمز له بشيء وهو ضعيف لأن فيه صالح بن أبي الأسود، له مناكير، وجعفر بن محمد الصادق قال في الكاشف عن القطّان: في النفس منه شيء»[3]

* * *

## الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

قال ابن تيميّة ـ خذله الله ـ «وأما موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي فلا يستريب من له من العلم نصيب ان مالك بن أنس وحمّاد بن زيد وحماد بن مسلمة والليث بن سعد والأوزاعي ويحيى بن سعيد ووكيع بن الجرّاح وعبد الله بن المبارك والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأمثالهم أعلم بأحاديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من هؤلاء!! وهذا أمر تشهد به الآثار التي تعاين وتسمع كما تشهد الآثار بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أكثر فتوحاً وجهاداً بالمؤمنين وأقدر على قمع الكفار والمنافقين من غيره مثل عثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، وممّا يبيّن ذلك أنّ القدر الذي ينقل عن هؤلاء من

(١) الكاشف ١/١٨٦

(٢) تهذيب التهذيب ٢/١٠٤

(٣) فيض القدير ١/٢٢٦

الأحكام المسندة إلى النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل عن أولئك ما هو أضعافه»[١].

وفي (ميزان الاعتدال) بترجمته عليه السلام: «روى عنه بنوه: علي الرضا وإبراهيم وإسماعيل وحسين واخواه علي ومحمد:، وإنّما أوردته لأن العقيلي ذكره في كتابه وقال: حديثه غير محفوظ ـ يعني في الإيمان ـ قال: الحمل فيه على أبي الصّلت الهروي.

قلت: فاذا كان الحمل فيه على أبي الصلت فما ذنب موسى تذكره»[٢]

وقال ابن حجر روى عن أبيه وعبد الله بن دينار وعبد الملك بن قدامة الجمحي».

وقال فيه ـ بعد أن ذكر أن مولده سنة ثمان وعشرين ومائة ـ وقلت: إن ثبت أن مولده سنة ثمان فروليته عن عبد الله بن دينار منقطعة، لأن عبد الله بن دينار توفي سنة سبع وعشرين»[٣].

وقال ابن حبان بترجمة الامام الصادق عليه السلام«يحتجّ بروايته ما كان من غير رواية أولاده عنه، لأن في حديث ولده عنه مناكير كثيرة، وإنّما مرّض القول فيه من مرّض من أئمتنا لما روى في حديثه من رواية أولاده، وقد اعتبرت حديثه من حديث الثقات عن مثل ابن جريح والثوري ومالك وشعبة وابن عيينة ووهب بن خالد وذويهم، فرأيت أحاديث مستقيمة ليس فيها شيء ـ يخالف حديث الإثبات، ورأيت في رواية ولده عنه أشياء ليست من حديثه ولا من حديث أبيه ولا من حديث جدّه، ومن المحال أن يلزق به ما جنت يد غيره»[٤]

---

(١) منهاج السنة

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣/ ٢٠١

(٣) تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠

(٤) الثقات ـ مخطوط

وفي (تهذيب التهذيب) عن ابن حبّان: «يحتجّ بحديثه من غير رواية أولاده عنه»[1]

## الامام الرّضا عليه السّلام

قال ابن تيميّة ـ خذله الله ـ في جواب كلام العلامة الحلّي قدس الله روحه حول الإمام الرضا عليه السلام: كان أزهد الناس وأعلمهم ـ

ما نصّه: «وأمّا قوله: كان أزهد الناس واعلمهم، فدعوى مجرّدة بلا دليل، فكل من غلا في شخص أمكنه أن يدّعي له هذه الدعوى، كيف والناس يعلمون أنه كان في زمانه من هو أعلم منه وأزهد منه كالشافعي وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وأشهب بن عبد العزيز وأبي سليمان الداراني ومعروف الكرخي وأمثال هؤلاء، هذا ولم يأخذ عنه أحد من أهل العلم بالحديث شيئاً ولا روى له حديثاً في كتب السنّة، وإنّما روى له أبو الصلت الهروي وأمثاله نسخاً عن آبائه فيها من الأكاذيب ما نزّه الله عنه الصادقين منهم، وأمّا قوله: إنّه أخذ عنه الفقهاء المشهورون، فهذا من أظهر الكذب، هؤلاء فقهاء الجمهور المشهورون لم يأخذوا عنه ما هو معروف، وإن أخذ عنه بعض من لا يعرف من فقهاء الجمور فهذا لا ينكر. فإن طلبة الفقهاء يأخذون عن المتوسّطين في العلم ومن هم دون المتوسطين»[2]

وقد ضعف المقدسي أحاديث كثيرة قائلاً فيه: «علي بن موسى الرضا، يأتي عن آبائه بالعجائب»[3]

وقال السّمعاني ما نصّه: «الرضا بكسر الراء وفتح الضاد المعجمة، هذا لقب أبي الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الهاشمي المعروف بالرضا، قال أبو حاتم حبّان البستي: يروي عن

---

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ١٠٤

(٢) منهاج السنة

(٣) أنظر تذكرة الموضوعات.

أبيه العجائب روى عنه أبو الصّلت وغيره، كأنّه كان يهم ويخطى»[1]

وقد أورد ابن حجر كلام ابن حبان عن السمعاني كذلك،[2]

وقال الذهبي بترجمته عليه السلام: «قال ابن طاهر: يأتي عن أبيه بعجائب. قلت: إنّما الشأن في ثبوت السّند إليه وإلاّ فالرجل قد كذب عليه ووضع عليه نسخة سائرها الكذب على جدّه جعفر الصادق، فروى عنه أبو الصلت الهروي أحد المتّهمين، ولعلي بن مهدي القاضي عنه نسخة ولأبي أحمد عامر بن سليمان الطّائي عنه نسخة كبيرة، ولداود بن سليمان القزويني عنه نسخة، مات سنة ثلاث ومائتين، قال أبو الحسن الدار قطني: إن ابن حبان في كتابه قال: علي بن موسى الرضا يروي عن أبيه عجائب، يهم ويخطى»[3]

* * *

## سائر الأئمة المعصومين عليهم السلام

قال الفخر الرازي «والعجب أنهم يزعمون في التقي والنقي والحسن العسكري أنّهم كانوا عالمين بجميع ـ المسائل الأصولية والفرعية جملها وتفاصيلها، مع أنّهم كانوا في زمان كثر خوض العلماء في أصناف العلوم وكثرت تصانيفهم ومع ذلك فلم يظهر من أحد منهم شيء من العلوم لا بالقليل ولا بالكثير، ولم يحضروا محفلاً، ولا تكلّموا في شيء من المسائل مع المخالفين، ولم يظهر منهم تصنيف منتفع به، كما ظهر من الشافعي رضي الله عنه ومحمد بن الحسن رحمة الله عليه وغيرهما من الفقهاء والمتكلمين والمفسرين»[4]

وقال ابن تيميّة ـ خذله الله ـ «الثالث أن يقال: القول بالرأي والاجتهاد والقياس والاستحسان خير من الأخذ بما ينقله من يعرف بكثرة الكذب عمّن

---

(١) الانساب ـ الرضا

(٢) تهذيب التهذيب ٧ / ٣٨٨

(٣) ميزان الاعتدال ٣ / ١٥٨

(٤) نهاية العقول ـ مخطوط.

يصيب ويخطىء نقل غير مصدق عن قائل غير معصوم، ولا يشكّ عاقل أنَّ رجوع مثل مالك وابن أبي ذئب وابن الماجشون والليث بن سعد والأوزاعي والثوري وابن أبي ليلى وشريك وأبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وزفر والحسن بن زياد واللؤلؤي والشافعي والبويطي والمزني وأحمد بن حنبل وأبي داود السجستاني والأثرم وإبراهيم الحربي والبخاري وعثمان بن سعيد الدارمني وأبي بكر بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري ومحمد نصر المروزي وغير هؤلاء إلى اجتهادهم واعتبارهم - مثل أنْ يعلموا سنّة النّبي صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه ويجتهدوا في تحقيق مناط الأحكام وتنقيحها وتخريجها - خير لهم من أن يتمسّكوا بنقل الروافض عن العسكريين وأمثالهما، فانَّ الواحد من هؤلاء لأعلم بدين الله ورسوله من العسكريين أنفسهما، فلو أفتاه أحدهما بفتيا كان رجوعه إلى اجتهاده أولى من رجوعه إلى فتيا احدهما، بل ذلك هو الواجب عليه، فكيف إذا كان ذلك نقلاً عنهما من مثل الرافضة والواجب على مثل العسكريين وأمثالهما ان يتعلّموا من الواحد من هؤلاء!»[1]

وقال خَذلـه الله «الثاني أن يقال: القياس - ولو أنّه ضعيف - هو خير من تقليد من لم يبلغ في العلم مبلغ المجتهدين، فانَّ كلَّ من له علم وانصاف يعلم أنَّ مثل مالك والليث بن سعد والأوزاعي وأبي حنيفة والثوري وابن أبي ليلى ومثل الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد وأبي ثور أعلم وأفقه من العسكريين وأمثالهم، وأيضاً فهؤلاء خير من المنتظر الذي لا يعلم ما يقول!!»[2]

وقال خَذلـه الله «وأمّا من بعد موسى فلم يؤخذ عنهم من العلم ما يذكر به اخبارهم في كتب المشهورين وتواريخهم، فإنَّ أولئك الثلاثة توجد أحاديثهم في الصحاح والسنن والمساند وتوجد فتاويهم في الكتب المصنفة في فتاوى السلف مثل كتب ابن المبارك وسعيد بن منصور وعبد الرزاق وأبي بكر بن أبي شيبة وغير

---

(١) منهاج السنة

(٢) المصدر نفسه

هؤلاء، وأما من بعدهم فليس له رواية في الكتب الأمّهات من الحديث ولا فتاوى في الكتب المعروفة التي نقل فيها فتاوى السلف ولا لهم تفسير ولا غيره ولا لهم أقوال معروفة»[1]

وفي (الموضوعات) بعد حديثٍ في فضل فاطمة عليها السلام: «هذا حديث موضوع، والحسن بن علي صاحب العسكر هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر أبو محمد العسكري أحد من يعتقد فيه الشيعة الإمامة، روى هذا الحديث عن آبائه وليس بشيء»[2].

وفي (اللآلي المصنوعة) بعده: «موضوع، الحسن العسكري ليس بشيء!!»[3]

وفي (مختصر تنزيه الشريعة) بعده: «فيه عبد الله والحسن، ولعلّه من وضع أحدهما»[4]

وقال الفتني: «الحسن بن علي صاحب العسكر ليس بشيء»[5]

وقال ابن تيميّة - خَذَلَه الله - «وأمّا قوله - وكان ولده الحسن العسكري عالماً زاهداً فاضلاً عابداً أفضل أهل زمانه وروت عنه العامّة كثيراً - فهذا من غلط ما قبله من الدعاوي المجرّدة والاكاذيب المثبتة...»[6]

وقال - خذله الله - «ثمّ إنّهم يقولون إنّ الله يجب عليه أن يفعل أصلح ما يقدّر عليه للعباد في دينهم ودنياهم وهو يمكّن الخوارج الذين يكمرون به بدارٍ لهم فيها شوكة ومن قتال أعدائهم ويجعلهم والأئمة المعصومين في ذلٍ أعظم من ذلّ

---

(١) منهاج السنة

(٢) الموضوعات لابن الجوزي ١ / ٤١٥

(٣) اللآلي المصنوعة ١ / ٣٩٦

(٤) مختصر تنزيه الشريعة - مخطوط.

(٥) قانون الموضوعات / ٢٤٩

(٦) منهاج السنة

اليهود والنصارى وغيرهم من اهل الذمّة! فإنّ أهل الذمّة يمكنهم إظهار دينهم وهؤلاء الذين يدعى أنهم حجج الله على عباده ولطفه في بلاده وانّه لا هدى الا بهم ولا نجاة إلّا بطاعتهم ولا سعادة إلّا بمتابعتهم قد غاب خاتمتهم من أربعمائة وخمسين سنة فلمْ ينتفع به أحد في دينه ودنياه، وهم لا يمكنهم إظهار دينهم كما تظهر اليهود والنصارى دينهم»[١]

* * *

وممّا يدلُّ على انحراف أهل السنّة عن اهل البيت وسوء اعتقادهم فيهم ما حكوه عن سليمان بن جرير واستندوا إليه في كتبهم طعناً في الأئمة الطاهرين وشيعتهم . . . فقد قالَ الفخر الرازي في آخر بحث الإمامة بعد الكلام على التقيّة ما نصّه «ولنختم هذا الكلام بما يحكى عن سليمان بن جرير الزيدي أنه قال: إن أئمة الرافضة وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظفر معهما أحد عليهم: الاولى القول بالبداء، فاذا قالوا انّه سيكون لهم قوة وشوكة ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا: بدا الله تعالى فيه، قال زرارة بن أعين - من قدماء الشيْعة وهو يخبر عن علامات ظهور الامام رضي الله عنه - هذه الابيات:

فتلك إمارات تجيء بوقتها ... ومالك عمّا قدّر الله مذهب
ولولا البدا سميّته غير فائت ... ونعت البدا نعتٌ لمن يتقلّب
ولولا البدا ما كان ثمّ تصرّف ... وكان كنارٍ دهرها تتلهّب
وكان كضوءٍ مشرقٍ بطبيعةٍ ... والله عن ذكر الطبائع مرغب

والثانية: التقية، فكلّما أرادوا شيئاً يتكلّمون به فاذا قيل لهم هذا خطأ وظهر بطلانه قالوا: إنما قلناه تقيّة»[٢].

وقد أورد الشهرستاني كلام سليمان بن جرير وهذا نصّه: «ثم إنّه طعن في الرافضة فقال: إنّ أئمة الرافضة قد وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظهر أحد قط بهما

---

(١) منهاج السنة
(٢) المحصّل للرازي ١٨٢

عليهم إحداهما: القول بالبداء، فإذا أظهروا قولاً أنه سيكون لهم قوة وشوكة وظهور ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا بدا لله تعالى في ذلك، والثانية: التقيّة، وكل ما أرادوا تكلّموا به، فإذا قيل لهم: ذلك ليس بحق وظهر لهم البطلان قالوا: إنما قلناه تقية وفعلناه تقية»(١)

ومن غرائب الأعمال الفاضحة تحريف (الدهلوي) كلام الشهرستاني هذا وإقحامه فيه عبارات من عنده فقدجاء في حاشية المكيدةالسابعةبعد المائة من باب المكائد من (التحفة) ما نصه:«قد نقل صاحب الملل والنحل عن سليمان بن جرير من الزيديّة أنه قال: إنّ أئمة الرفض وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظهر أحد قط بهما عليهم، احدهما القول بالبداء، فاذا تليت عليهم الآيات الدالّة على مدح الصحابة والثناء الحسن عليهم أولوها بالبداء وقالوا: بدا لله تعالى في حالهم، وكذا إذا أخبروا أتباعهم بأنّه سيكون لهم شوكة وقوة ثم لا يكون الأمر على وفق ما وعدوه قالوا: بدا لله في ذلك. والثانية: التقية، فكلّما رويت عندهم عن أمير المؤمنين والأئمة ما يدل على الثناء الحسن في حقّ الصحابة والألفة معهم والمؤانسة بهم والمصاهرة والمؤاكلة والمشاربة والصلاة خلف الخلفاء ورواية الحديث عنهم ولهم قالوا: هذا كله محمول على التقيّة، بل بعض فضلائهم إذا تكلّم بكلام باطل فقيل له: هذا باطل عندك وعلى وفق قواعدك وقواعد أصحابك وروايات أئمتك قال: انما قلناه تقيّة وتلبيساً للأمر، وأقول: ها هنا مقالة ثالثة هي حصنهم الحصين وحرزهم الحريز وهي الرجعة، فإنّ الآيات الدالة على غلبة الحق وأهله وكذا الأحاديث المبشّرة بحصول الامن والغنى والجاه والثروة إذا أوردت عليهم قالوا: هذه المواعيد كلها يكون عند الرجعة».

فقد أضاف على العبارة جملة: «فإذا تليت عليهم...» وجملة «فكلّما...» كما اسقط جملة: «وكلّما ارادوا تكلّموا...» ووضع في مكانها: «بل بعض فضلائهم...».

---

(١) الملل والنحل ١/ ١٦٠

ثم إنه أضاف قضية الرجعة مصدرة بكلمة «أقول» ليوهم الناظر في كتابه أنّه من كلام الشهرستاني، وأنّ ما ذكره قبل «أقول» كلام سليمان بن جرير. وهل هذا إلّا خيانة وتدليس؟!

* * *

وممّا يدل على انحراف أهل السنّة عن أهل البيت عليهم السلام قول الدواني - حيث زعم العضدي أن الفرقة الناجية التي يعنيها النبي صلى الله عليه وآله في حديث افتراق الأمة هم الأشاعرة دون غيرهم -: «فان قلت: كيف حكم بأنّ الفرقة الناجية هم الأشاعرة وكلّ فرقة تزعم أنّها الناجية؟

قلت: سياق الحديث مشعر بأنّهم مقتدون بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وذلك انّما ينطبق على الأشاعرة، فإنهم يتمسّكون في عقائدهم بالاحاديث الصحيحة المروية عنه عليه السلام وعن اصحابه رضي الله عنهم لا يتجاوزون عن ظواهرها إلا بضرورة، ولا يسترسلون مع عقولهم كالمعتزلة ومن يحذو حذوهم، ولا مع النقل عن غيرهم كالشيعة المتشبثين بما روي عن أئمتهم لاعتقادهم العصمة فيهم»[1]

وقد أفرط الخلخالي في العناد والانحراف فقال في [حاشيته على شرح العقائد] معلّقاً على عبارة الدّواني: لأجل اعتقادهم العصمة في أئمتهم وعدم صدور الكذب والافتراء منهم»[2]

اي: إن الاعتقاد بعصمة أئمة أهل البيت عليهم السلام وعدم صدور الكذب والافتراء هو ممّا يختص بالشيعة الإماميّة، وأمّا أهل السنّة فيخالفونهم في ذلك ويرونه اعتقاداً باطلاً ومذهباً منكراً.

فهذه عقيدة أهل السنّة في أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسّلام، لا ما زعمه (الدهلوي)...

---

(١) شرح العقائد بحاشية الشيخ محمد عبده (الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والمتكلمين ١/ ٢٨)
(٢) حاشية الخلخالي على شرح العقائد للدواني.

قوله: وإذا كان الشّيعة لا يعتبرون كتب أهل السنّة فبماذا يجيبون عن الاحاديث الواردة عن الشّيعة سواء في العقائد الإلّهية والفروع الفقهيّة الموافقة لاهل السنّة كما سيأتي في هذا الكتاب؟

أقول: لقد أجاب علماؤنا الأعلام عن استدلالات (الدهلوي) بروايات الشّيعة في الأصول والفروع في ردودهم على أبواب (التّحفة) وقد أتمّوا الحجّة على أولياء (الدهلوي) وأوضحوا المحجّة لهم، وبرهنوا على تخلّفهم عن سفينة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ الّتي من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وغوى، والحمد لله رب العالمين.

* * *

قوله: ولبعض علماء الشيعة في هذا المقام تأويل خداع لا بد من ذكره وتفنيده، حيث يقول: إن تشبيه أهل البيت بالسفينة في هذا الحديث يقتضي أن لا يكون حب جميع اهل البيت واتباعهم ضرورياً في النجاة والفلاح، فإنّ من يستقرّ في زاوية واحدة من السفينة ينجو من الغرق بلا ريب، بل إنّ التنقلّ من مكانٍ إلى آخر فيها ليس أمراً مألوفاً، فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت ناجون، ولا يرد عليهم طعن أهل السنة في ذلك.

أقول: ليس هذا التقرير البارد لأحدٍ من علماء الشّيعة، والذي أظنّه ـ وظن الحرّ يقين ـ أنه من صنيع يد (الدهلوي) نفسه وقد نسبه إلى الشّيعة تهجيناً لهم وتمهيداً للرد عليهم، وإلاّ فليذكر أولياؤه قائله!!

وإذا كان جميع المناظرات على هذا المنوال لانسدباب البحث والتحقيق..

ومن العجيب: أنّ (الدهلوي) لا يسمح له عناده لأن ينقل تقريراً لأحد اعلام الشّيعة ثمّ يتعدّى لردّه بجواب صحيح أو باطل، لكنّه يأتي بما لا يرضاه الحمقى ـ فضلاً عن العقلاء فالعلماء ـ ناسباً إيّاه إلى الشّيعة...

وعلى أيّ حالٍ فانّا لا نسلّم أبداً أن يكون هذا الوجه المذكور لأحدٍ من أهل

الحق، فإنّه يصدر من عوامهم فضلاً عن علمائهم ومحققيهم وإن هو إلاّ كذب مفترى.

بل إنّه يتناسب مع عقيدة أهل السنّة، فانّهم - بالرّغم من زعمهم محبّة اهل البيت عليهم السلام وموالاتهم - يهتدون بهدى أعدائهم ومخالفيهم ويتفوّهون في حقّهم - عليهم السّلام - بكلماتٍ قاسية - تقدّم ذكر بعضها - ولا يرون إجماعهم حجةً، ويقدّمون عليهم من لا يدانوهم علماً وفقهاً وزهداً. . .

وهذا الذي ذكرناه يغني عن التعرض لما ذكره في جواب هذا التقرير المزعوم، إلاّ أنّا نورد ذلك ونشير بالإجمال إلى فساده.

**قوله:** أما الجواب على هذا الكلام فيكون على نحوين: الأول بطريق النقض، فالإمامية في هذه الصورة يجب ألاّ يعتبروا الزيدية والكيسانية والناووسية والفطحية منحرفين، بل مهتدون، لأنّ كلاّ منهم قد استقرّ في زاوية من هذه السفينة الكبيرة، ويكفي الاستقرار في زاوية منها للنجاة من الغرق.

**أقول:** لقد علم ممّا سبق - والحمد لله - إنّ مصداق حديث السفينة ليس إلاّ الأئمة الهداة من أهل البيت عليهم السلام ومن ركب سفينتهم معتقداً عصمتهم وطهارتهم. نـجا من الهلاك.

وبما أنّ الزيدية والكيسانيّة والناووسية وأمثالهم لا يذهبون إلى هذا الاعتقاد فإنّهم - كأهل السنّة - متخلّفون عن السفينة الناجية المنجية، وهم هالكون بلا ريب.

**قوله:** بل إنّ النصّ على الأئمة الاثني عشر يبطل على هذا أيضاً، لأنّ كلّ زاوية من السفينة كافية في الإنجاء من أمواج البحر، ومعنى الإمام هو أنّ أتباعه يوجب النجاة في الآخرة، فبهذا يبطل مذهب الإثني عشرية بل الإمامية بأسرها.

**أقول:** لقد ثبت من النّصوص النبوية وكلمات الأئمة الطّاهرين وسائر الأدلة والبراهين: أنّ مصداق الحديث هم الأئمة الإثنا عشر، فكيف يضعف هذا

المذهب بهذه الشبهات الواهية؟

ومن الواضح: أنه إذا كان ركوب السفينة المنجية متوقفاً على الاعتقاد بإمامة الإثني عشر وعصمتهم وطهارتهم كان ركوب غير الاثني عشرية فيها من المحالات، ولمّا لم يكن سبب للنّجاة إلاّ هذه السّفينة كان من المحتّم هلاك من عدا الاثني عشرية من الفرق مطلقاً...

فبطلان مذهب الإثني عشرية ـ بعد وضوح معنى حديث السفينة ـ محال.

**قال:** وإذا ادعى الزّيدية ذلك أجيبوا بنفس الجواب.

**أقول:** إنّ الزّيدية ـ وإن كانوا من الهالكين عندنا ـ يترفعون عن الاستدلال بهكذا دليل فاسد بارد، ومن وقف على كلماتهم حول حديث السفينة في كتاب ذخيرة المآل علم أنّهم ـ وإن خلطوا فيها بين الحقّ والباطل ـ لا يستدلّون بمثله أبداً.

**قوله:** فلا يصح لأيّ فرقة من فرق الشّيعة التقيد بمذهبٍ معيّن، ولازمه اعتبار جميع المذاهب على صواب.

**أقول:** لقد ذكرنا أنّ هذا التقرير ليس للشّيعة مطلقاً فما بنى عليه (الدهلوي) إنّما هو من بناء الفاسد على الفاسد.

**قوله:** في حين أن التناقض قائم بين هذه المذاهب وان اعتبار كلا الجانبين المتناقضين حقاً يؤدي إلى اجتماع النقيضين في غير الاجتهاديات وهو مستحيل قطعاً.

**أقول:** كأنّ (الدهلوي) في غفلةٍ عن الإختلافات والتناقضات الموجودة بين مذاهب أهل السنّة؟!

بل لقد جوّز بعضهم تعدّد المذاهب بعدد الصّحابة وهذا من عجائب الأمور: قال العجيلي ما نصّه: «وقد وضع الشيخ الربّاني وإمام أهل الكشف عبد الوهاب الشعراني قدس الله روحه في ميدانه لاختلاف المذاهب فمثال

[تمثالاً . ظ] كالشجرة وكتب عليه: فانظر يا أخي إلى العين التي في أسفل الشجرة وإلى الفروع والأغصان والثمار تجدها كلّها متفرّعة من أصل الشجرة وهي الشريعة، والفروع الكبار مثال أقوال ائمة المذاهب، والفروع الصغار مثال أقوال المقلّدين، والاغصان المتفرعة من جوانب الفروع مثال اقوال الطلبة المقلدين، والنقط الحمر التي في اعلى الأغصان مثال المسائل المستخرجة من أقوال العلماء، فلم يخرج أحد من عين شريعته وشجرة علمه، وما من قول من اقوال هؤلاء الأئمة إلا وهو متفرع من هذه الشجرة وفروعها وأغصانها.

ثم وضع مثالاً آخر لاتصال سائر المذاهب بعين الشّريعة وخطّ خطوطاً كثيرة تشرع إلى العين الوسطى من سائر الجوانب ولم يحصرها في أربعة ولا خمسة، بل ذكر نحو ثمانية عشر مذهباً، كما جعلها غيره مائة ألف وأربعة عشر ألفاً على عدد الصحابة رضي الله عنهم وبأيهم اقتديتم اهتديتم!!»[1]

بل نسبوا إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «إن شريعتي جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة...» فقد جاء في (ذخيرة المآل) أيضاً عن الشعراني: وقد روى الطبراني مرفوعاً أن شريعتي جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة ما سلك أحد منها طريقة إلاّ ونجا، ويؤيّده حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. انتهى كلام الشعراني نفع الله به»[2]

قوله: الثاني بطريق الحلّ، فانّ الاستقرار في زاويةٍ من السفينة يضمن النجاة من الغرق في البحر بشرط ان لا يثقب الزاوية الاخرى منها، فاذا اقترن الجلوس في زاويةٍ مع الاثقاب في الزاوية الاخرى فان ذلك سوف يؤدي الى الغرق حتماً، وما من فرقة من فرق الشيعة الاّ وهي مستقرة في زاوية وتثقب الزاوية الاخرى.

أقول: جوابه الحلّي أوهن من جوابه النقضي، لما ذكرنا مرّة بعد اخرى انّ

---

(١) ذخيرة المآل ـ مخطوط

(٢) المصدر نفسه

المراد من «أهل البيت» الذين شبّههم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسفينة نوح هم المراد منهم في «حديث الثقلين» وهم الأئمة الإثنا عشر عليهم السّلام، وهل يتسنّى لغير الاثنى عشري ركوب هذه السفينة كي يخرقها من الجانب الآخر؟ كلاّ إنه من المغرقين. . .

وأما الإثنا عشريّة فإنهم يقتدون بجميع أجزاء السفينة وينظرون إليها بعين الاكرام والتّعظيم، فهم إذن ركّابها والنّاجون بها من الغرق.

هذا والغريب أن (الدهلوي) يقيس سفينة أهل البيت عليهم السلام بالسفينة الخشبيّة التي يصنعها الناس، فيجيز ثقبها وخرقها، مع أن الأمر ليس كذلك، فإنّ السّفينة ـ هذه ـ من صنع الله سبحانه، ولو اجتمع الانس والجن على أن يخرقوها لما أمكنهم ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

**قوله:** أجل فإن اهل السنّة مهما تنقّلوا في الزوايا المختلفة فانّ سفينتهم عامرة، فإنهم لم يثقبوا أيّة زاوية منها أصلاً ليتسرّب الموج من ذلك الجانب ويؤدي بهم الى الغرق والحمد لله.

**أقول:** يبطل هذا ما تقدّم نقله من كلمات أهل السنّة في ائمة أهل البيت عليهم السّلام، وهو بالعكس من ذلك عند الإماميّة، فإنَّ من راجع كلماتهم وجدهم يعتقدون في الائمة عليهم السلام بما هم أهله من العصمة والطهارة والإمامة، ويتمسّكون بأقوالهم في الأصول والفروع، فهم ركّاب سفينتهم لا الذين يقتدون بغيرهم ويقتفون اثر المتقدّمين عليهم فإنّ هؤلاء هم المتخلفون عن السفينة، الهالكون في بحار الغيّ والضّلالة، الذين صدق عليهم قوله تبارك وتعالى: **«ممّا خطيئاتهم أغرقوا فادخلوا ناراً، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً»**. [نوح آية ٢٥].

**قوله:** وبهذا يتم لأهل السنّة إلزام النواصب في إنكارهم لهذين الحديثين حيث ناقشوا في صحتهما بالدّليل العقلي، فقالوا: إنّ مفاد هذين الحديثين هو التكليف بما يمتنع عقلاً وهو محال بالبداهة، ذلك أنّه إذا وجب التمسّك بأهل البيت جميعهم مع ما هم عليه من الاختلاف في العقائد والفروع فذلك يستلزم

التكليف بالجمع بين النقيضين وهو محال.

وإذا وجب التمسّك ببعضهم فإمّا أن يكون ذلك مع التعيين أو بدونه، فعلى الأول يلزم الترجيح بلا مرجح، خصوصاً مع وجود الاختلاف بين القائلين بذلك في تأكيد النص لصالحهم، وعلى الثاني يلزم تجويز العقائد المختلفة والشرائع المتفاوتة في الدين الواحد من الشارع، في حين أن آية لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً صريحة في خلاف ذلك، مضافاً الى استحالته بضروريات الدين.

ولا تستطيع أيّة فرقة من فرق الشيعة أن تخدش في دليل هؤلاء الاشقياء إلا باتباع مذهب أهل السنة»

أقول: لا يخفى على الخبير أن (الدهلوي) كثيراً ما يدافع عن النّواصب في هذا الكتاب، ويضع - من قبلهم - براهين وأدلّة على ما ذهبوا إليه، وقد نسب اليهم في المقام هذا الكلام مع أنّا لم نجده في كتاب أحدٍ منهم.

والواقع: انّه قد أخذ هذا من بعض أسلافه، فقد قال الشيخ إبراهيم الكردي - وهو الذي أثنى عليه (الدهلوي) واحتجّ ببعض هفواته في مبحث آية الولاية، كما أنّه من مشائخ والده[1] - في الجواب عن الحديثين ما نصّه:

«واما خبر السفينة وإني تارك فيكم لا دلالة فيه الاّ على ان التمسّك بغيرهم غير ضال، ولا دلالة فيه على أنّ تقليدهم أولى - كما لا دلالة فيه على أن المتمسّك بغيرهم من التابعين للكتاب والسنّة ليس على هدى. وأقرب ما يتبيّن به أنّه لا دلالة في ذلك على الأولوية، ان الاولوية لا تثبت بهذه الأحاديث إلا إذا دلّت على أنّهم لا يخطئون ابداً، ولا دلالة فيها على ذلك كما يشهد به الواقع، لما مرّ انهم قد اختلفوا باعترافكم ونقلكم في المسائل الأصولية، وقد اعترفتم بأن الحق في الأصول واحد، وإذا كان الحق واحداً - وهم قد اختلفوا اختلافاً متناقضاً - دلّ ذلك

---

(1) وقال الشوكاني في (البدر الطالع ۱/ ۱۱) ماملخصه: «الإمام المجتهد الكبير، ولد سنة ۱۰۲۵ وبرع في جميع الفنون وانتفع به الناس ورحلوا اليه وأخذوا عنه في كل فن حتى مات سنة ۱۱۰۱». (الميلاني)

على تطرّق الخطأ الاجتهادي إليهم قطعاً ولا محيص لإنكاره، وكلما تطرّق اليهم كانوا كسائر المجتهدين من الأمّة، فلا أولوية بهذه الأحاديث أصلاً»[1]

وقد تقدّم سابقاً عن (الدهلوي) نفسه قوله: «والحاصل أنّ المراد بالعترة أما جميع أهل بيت السكنى أو جميع بني هاشم أو جميع أولاد فاطمة وعلي، وعلى كل تقدير فالتمسّك المأمور به اما بكلّ منهم او بكلّهم او بالبعض إليهم أو بالبعض المعيّن والشقوق كلها باطلة.

اما الأول فلأنّه يستلزم التمسّك بالنقيضين في الواقع لاختلاف العترة فيما بينهم في أصول الدين كما مرّ مفصلاً، وعلى الثاني يلغو الكلام لأنّ التمسّك بما اجمع عليه كلّهم بحيث لا يشذ عنه فرقة لا يجدي نفعاً، إذ البحث في المسائل الخلافية، وعلى الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الإمامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس، وعلى الرابع يلزم التجهيل والتلبيس في التبليغ، إذ البعض المراد غير مذكور في الكلام، فيفضي إلى النزاع في تعيينه كما هو الواقع»

فظهر - إذن - أن ما ذكره من قبل النواصب هو من هفواته وهفوات أهل السنّة، وقد ذكرنا سابقاً بطلانه بما لا مزيد عليه، ونقول هنا باختصار: بما أنّ الأئمة الإثني عشر عليهم السلام هم مصداق «أهل البيت» في حديث الثقلين وحديث السفينة، وهم متفقون في اصول الدين وفروعه وغير ذلك - فلا وجه لهذه الشقوق الباطلة أبداً.

ثم إنّ هؤلاء عليهم السلام معصومون من الخطأ ومبرؤن من الزّلل، وإنّ اجتماعهم على عقيدةٍ واحدةٍ ومذهبٍ واحدٍ من أظهر الأمور، حتّى اعترف بذلك جماعة من علماء أهل السنّة - كالعلامة السندي صاحب «دراسات اللّبيب» .

وإذ قد عرف «أهل البيت» بالتحقيق، وعلم أنّهم معصومون ومتفقون فيما

---

(١) النبراس

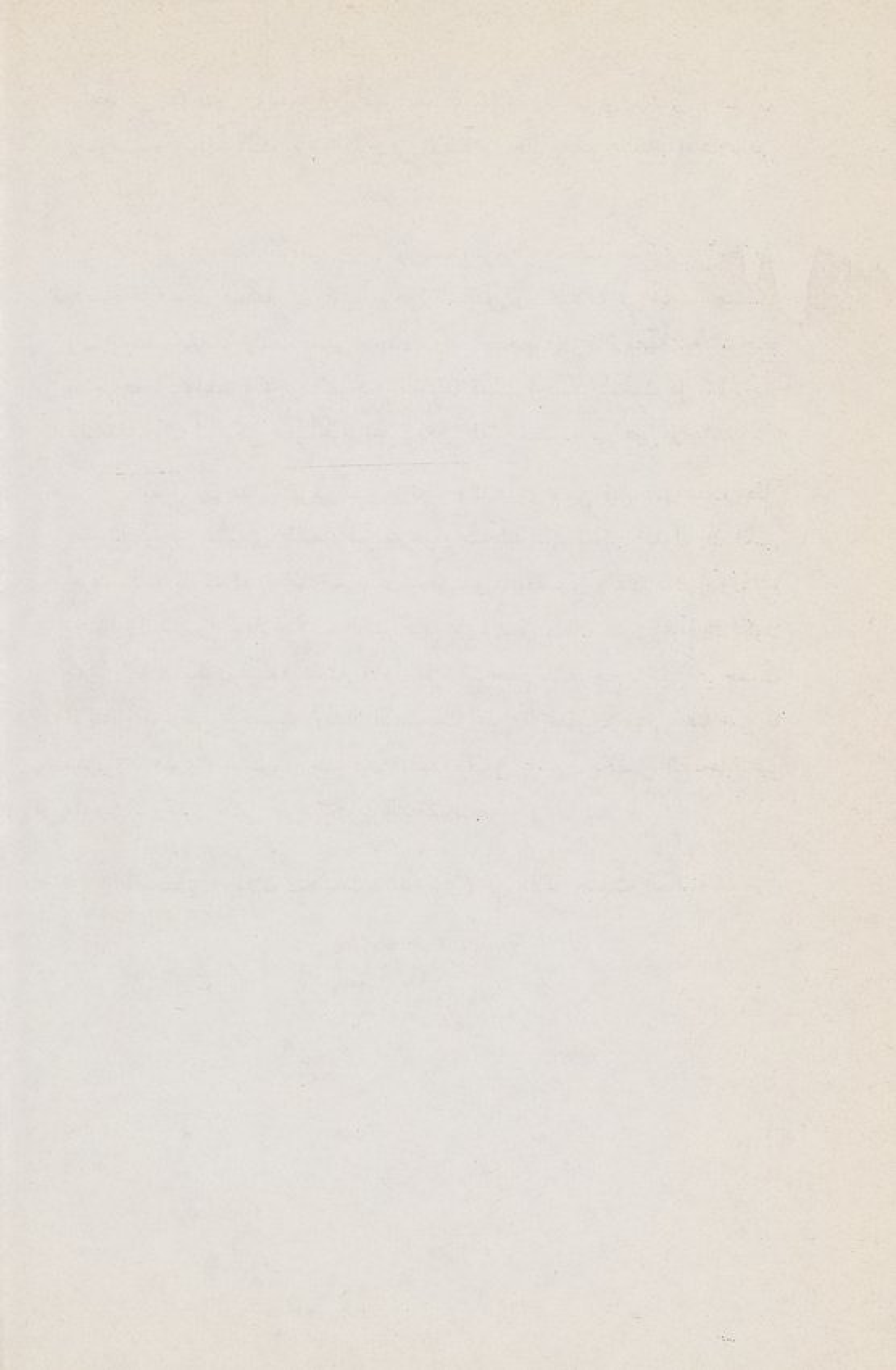
بينهم في الأصول والفروع، ظهر بطلان كلام (الدهلوي) الذي زعم أنّه للنّواصب، ولو تمّ ذلك للزم القدح في الإسلام . قال بعض علمائنا الأعلام في هذا المقام:

«أما ما ذكره هذا الناصبي عن النواصب، فإنّه في الحقيقة قدح في الاسلام، إذ بناءً عليه يجوز للكفّار أن يقولوا بوجود التناقض والاختلاف في آيات الكتاب، وانّ التكلّف بالعمل بالمتناقضين محال، وأما أحدهما فإن كان معيّناً لزم الترجيح بلا مرجّح، ـ وأيضاً فالوجوه المرجّحة مختلفة كذلك وحينئذ يتمسّك كلٌ بما يرجّح عقيدته ـ وان لم يكن معيّناً لزم تجوير الشرائع المتفاوته في دينٍ واحد.

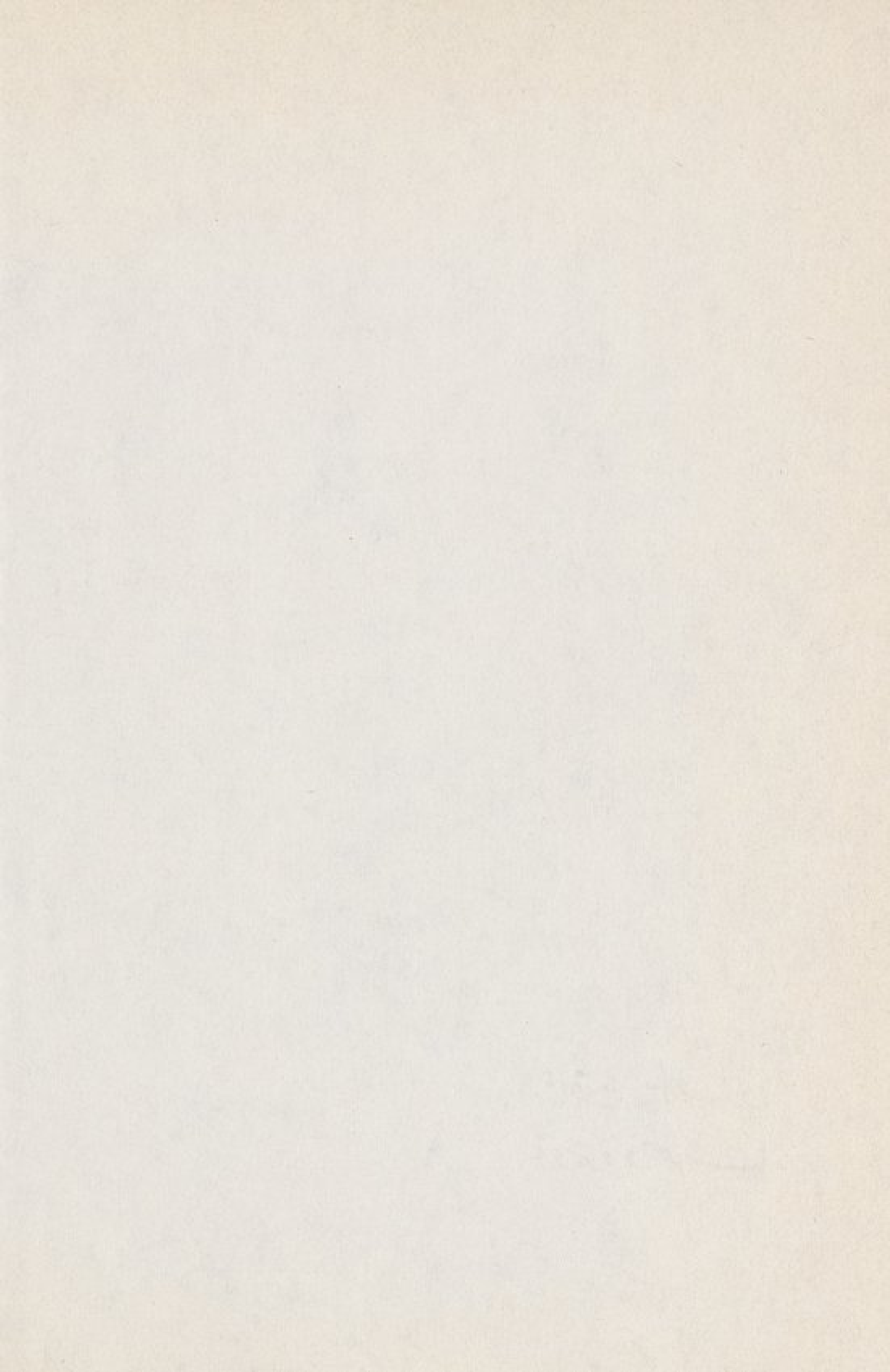
وأيضاً فإن هذا التقرير الذي ارتكبه (الدهلوي) من قبل النواصب يبطل حديث النجوم ـ الذي طالما اغترّ به هو وأصحابه ـ إذ يمكن القول بأنّ الذي أمرت الأمة بالإقتداء به اما جميع الأصحاب وإما بعضهم ، فان كان الأول لزم اجتماع النقيضين ـ للاختلاف الكثير فيما بينهم ـ وإن كان الثاني فإمّا ان يكون معيناً وإمّا أن يكون مبهماً، فعلى الأول يلزم الترجيح بلا مرجّح ـ على أن حديث الإقتداء معارض بأحاديث ارتداد الأصحاب على الاعقاب، فيأتي هنا عين ما ذكره (الدهلوي) هناك، وأيضاً فإن الشيعة الذين يقتدون بأفضل الصحابة غير ملومين ـ وعلى الثاني يلزم تجويز التناقضات»

فتلخّص: بطلان مناقشات (الدهلوي) في دلالة حديث السفينة.

* * *



# مناقشة أخرى
# ووجوه دفعها



## (مناقشة أخرى)

وقد نقل (الدهلوي) في هذا المقام كلاماً لبعض علماء طائفته هو أكثر سخافةً ممّا تقدمَ منه، فقال:

قال الملاّ يعقوب الملتاني من علماء أهل السنّة: ان تشبيه أهل البيت بالسفينة والصحابة بالنجوم يشير إلى وجوب أخذ الشريعة من الصحابة والطريقة من أهل البيت، إذ يستحيل الخوض في بحار الحقيقة والمعرفة من غير إعمال قواعد الطريقة وتطبيق تكاليف الشريعة كما يستحيل ركوب البحر من غير الاهتداء بالنجوم، والسفينة- وإن كانت تنجي من الغرق إلا أن الوصول إلى المقصود من دون ملاحظة النجوم محال، كما ان ملاحظة النجوم من غير ركوب للسفينة لا أثر لها. وعليك بالتأمل في هذه النقطة فإنها عميقة.

### وجوه الجواب عن المناقشة

**أقول:** وهذا الوجه- الذي ذكره بعض المذكِّرين[1] -موهون بوجوه:

**الأوّل:** إن حديث النجوم موضوع حسب اعتراف كبار أئمة أهل السنّة.

**الثاني:** إنّ المراد من «الأصحاب» في هذا الحديث-لو صحّ -هم «أهل

---

(١) أنظر تفسير الرازي... فقد جاء فيه: وسمعت بعض المذكّرين قال... ومن الغريب استحسان الطيبي في (الكاشف) والقاريء في (المرقاة) إيّاه حتى نسباه إلى الفخر الرازي نفسه. فليراجع.

البيت» عليهم السلام، كما حقّق ذلك في (استقصاء الافحام) فيجب أخذ الشريعة منهم كذلك.

الثالث: لو لم يكن المراد «أهل البيت» فلا ريب في أن بعضهم من «الأصحاب» فالاقتداء بهم يستلزم الهداية، ويجب أخذ الشريعة والطريقة منهم معاً.

الرابع: لمّا شمل حديث النجوم على فرض صحة أئمة أهل البيت عليهم السلام، وكان حديث السفينة مختصاً بهم - باعترافه - كانوا عليهم السلام أولى وأقدم من غيرهم، لجمعهم بين الفضيلتين اللتين أشار إليهما.

الخامس: لقد دلّت الأدلّة الوافرة من الكتاب والسنّة على وجوب أخذ الشريعة من أهل بيت العصمة والطّهارة.

السادس: دعوى دلالة حديث السفينة على الرجوع إليهم عليهم السلام في الطريقة فحسب تردّها تصريحات كبار علمائهم، فإن من راجعها ظهر له حكمهم بوجوب الرجوع اليهم عليهم السلام في الشريعة والطريقة معاً.

السابع: لقد بلغت دلالة حديث السفينة على أخذ الشريعة من أهل البيت عليهم السلام من الوضوح حدّاً حتى اعترف بها نصر الله الكابلي صاحب [الصواقع] فقال بعده «ولا شك أن الفلاح منوط بولائهم وهديهم والهلاك بالتخلف عنهم، ومن ثمّة كان الخلفاء والصحابة يرجعون إلى أفضلهم فيما أشكل عليهم من المسائل، وذلك لأن ولاءهم واجب وهديهم هدى النبيّ صلّى الله عليه وسلم»[1].

الثامن: لقد اعترف (الدهّلوى) نفسه بهذا المعنى اذ قال «وكذلك حديث مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، فإنّه لا يدل إلاّ على الفلاح والهداية الحاصلين من حبّهم والناشئين من اتّباعهم، وإن التخلّف عن حبّهم موجب للهلاك».

---

(١) الصواقع لنصر الله الكابلي.

وقال في حاشية [التحفة] أيضاً . . . وهكذا الأمر في الإتباع والإنقياد، فان أهل السنّة لا يخصّون ذلك بطائفةٍ دون أخرى، بل يروون أحاديث جميعهم ويتمسكون بها كما تشهد بذلك كتبهم في التفسير والحديث والفقه».

التاسع: ما ذكره الملتاني يستلزم تضليل أهل البيت عليهم السلام- والعياذ بالله- والصحّابة جميعاً، إذ من المعلوم أن أهل البيت عليهم السّلام لم يأخذوا الشريعة من الأصحاب، كما أن الأصحاب لم يسلكوا طريق أهل البيت ولم يهتدوا بهداهم، بل كان أكثرهم قالين لهم منحرفين عنهم.

العاشر: كلامه يقتضي تضليل مذهب المتصوّفة الذين يذهبون إلى وصول أوليائهم إلى أقصى مراتب الكمال ومدارج العرفان مع مجانبتهم للشّريعة وتركهم للواجبات الشرعية، بل وارتكابهم للمحرمات الإلهية.. كما لا يخفى على ناظر (لواقح الأنوار) و (نفحات الأنس) وغيرهما من كتب المتصوّفين الأعلام، وقد بيّنا شطراً من احوالهم في كتابنا (استقصاء الأفحام).

الحادي عشر: دعوى لزوم الإهتداء بالنجوم باطلة، لأن قوله تعالى: «وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر»[1] صريح في أنّ الإهتداء بها يكون في ظلمات البر والبحر، واما في حال وضوح الطريق، ومعرفة الرّبان به، وجريان السفينة بإذن الله، فلا حاجة إلى ذلك، لأن من شأن هذه السفينة أن ترسو على شاطىء النجاة لا محالة، وأن تصل إلى هدفها المطلوب قطعاً، وهذا ظاهر.

الثاني عشر: قوله: أن الوصول إلى المقصود من دون ملاحظة النجوم محال باطل كذلك، لما ذكرنا في الوجه السابق، ونضيف هنا: إذا كان الهدف الأصلي من الركوب هو النجاة من الغرق، فإن مجرد الركوب كافٍ لحصول هذا الغرض ولا حاجة إلى الاهتداء بالنجوم حينئذٍ أبداً كما لا يخفى.

الثالث عشر: قوله كما أن.. إعتراف بالحق، إلاّ أنه يريد بهذا التأكيد على

---

(١) سورة الأنعام - ٩٧.

ورود حديث النجوم في حقّ أسلافه، وقد بيّنا بطلان ذلك.

الرابع عشر: إن هذا الكلام واضح البطلان والهوان، ولا ينطوي على فائدة، ولا يتضمّن معنىً وجيهاً، فلا وجه لأمره بالتأمل فيه.

***

## -«تنبيه وإيقاظ»-

لقد شبّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهل البيت بسفينة نوح عليه السّلام لا بسفينة أخرى، ومن المعلوم أن سفينة نوح لم تكن بحاجة الى الاهتداء بالنجوم، فما ذكره الملتاني و(الدهلوي) باطل قطعاً.

ويدل على إستغناء سفينة نوح عن ذلك وجوه:

**١ـ الغرض من الركوب هو النجاة**

لقد كان الغرض الأصلي من ركوب سفينة نوح عليه السّلام هو النجاة من الهلاك والغرق في الطوفان الذي جاء قوم نوح، أي: أنّ الله تعالى قد ضمن النجاة لركّابها، وفي هذه الحالة يكفي مجرّد الرّكوب فيها لأجل النجاة من الهلاك والخلاص من الغرق من غير توقّف على الاهتداء بالنجوم.

ولقد كان هذا المعنى مقصوداً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق..

**٢ـ وجود نوح فيها من أسباب النّجاة**

إنّ وجود نوح عليه السّلام ـ وهو نبيّ معصوم ومن أولي العزم ـ كان من أسباب نجاة السفينة وركابها، واهتدائها إلى ساحل النجاة من دون حاجة إلى شيء من الأسباب الظاهريّة.

**٣ـ «واصنع الفلك بأعيننا...»**

إنّ السفينة التي صنعت بيد نوح عليه السلام وبعين الباري ووحيه لا بدّ

وأن تصل إلى هدفها المقصود وإلى ساحل الأمان والنّجاة من الغرق وسائر الأخطار... قال الله تعالى مخاطباً لنوح عليه السلام: **«واصنع الفلك بأعيننا ووحينا»** [سورة هود - ٣٧].

**٤ - «بسم الله مجريها..»**

لقد قال الله تعالى في حقّ هذه السّفينة **«بسم الله مجراها ومرساها»** [سورة هود - ٤١]، وقد ذكر المفسّرون في معنى هذه الآية: أنّ نوحاً عليه السّلام إذا أراد أن ترسو قال: بسم الله فرست، وإذا أراد أن تجري قال: بسم الله فجرت.

انظر: [تفسير الطبري ١٢/٤٥] و[تفسير البغوي ٣/١٩٠] و[تفسير الرازي ١٧/٢٢٩] و[تفسير النيسابوري ١٢/٢٨] و[تفسير الخازن ٣/١٩٠] و[الدر المنثور ٣/٣٣٣] وغيرها.

**٥ - «... تجري بأعيننا...»**

قال الله عز وجل في حقّها: **«وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر»** [سورة القمر - ١٤] قال الطبري «وقوله: تجري بأعيننا، يقول جلّ ثناؤه تجري السفينة التي حملنا نوحاً فيها بمرأى منّا ومنظر، وذكر عن سفيان في تأويل ذلك ما حدثنا ابن حميد قال: ثنا مهران عن سفيان في قوله تجري بأعيننا يقول: بأمرنا»[1]

وكذا قال غيره من المفسرين كالثعلبي[2] والبغوي[3] والخازن[4] وابن كثير[5] وهل يعقل أن تكون هذه السفينة بحاجة الى النجوم؟!.

---

(١) تفسير الطبري ٢٧/٩٤.

(٢) الكشف والبيان- مخطوط

(٣) تفسير البغوي (معالم التنزيل) ٣/ ١٨٨.

(٤) تفسير الخازن (لباب التأويل) ٣/١٨٨.

(٥) تفسير ابن كثير ٤ / ٢٦٤

### ٦- وحي الله الى السفينة

لقد كانت السفينة تجري بوحي من الله تعالى إليها، وكانت تحدّث نوحاً في مسيرتها وطوافها في الأرض، قال محمد بن عبد الله الكسائي:

«قال: وأوحى الله إلى السفينة أنّ تطوف أقطار الأرض. فعند ذلك أطبق نوح أبوابها. وجعل يتلو صحف شيث وادريس، وكانوا لا يعرفون الليل والنهار في السفينة الاّ بخردة بيضاء كانت مركبة في السفينة إذا نقص ضوءها علموا أنه ليل، وإذا زاد ضوءها علموا أنه نهار، وكان الدّيك يصقع عند الصّباح فيعلمون انه قد طلع الفجر.

قال وهب: اذا صقع الديك يقول: سبحان الملك القدّوس، سبحان من اذهب الليل وجاء بالنهار، يا نوح الصّلاة يرحمك الله.

قال: والدنيا كلّها أطبقت بالماء ولا يرى فيها جبل ولا حجر ولا شجر، وكان الماء قد علا أعلى الجبال اربعين ذراعاً، وسارت السفينة حتى وقعت ببيت المقدس ثم وقفت وقالت: يا نوح هذا البيت المقدّس الذي يسكنه الأنبياء من ولدك عليهم السّلام. ثمّ كرّتْ راجعةً حتى صارت موضع الكعبة. وطافت سبعاً، ونطقت بالتلبية، فلبّى نوح ومن معه في السفينة، وكانت لا تقف في موضع الاّ تناديه وتقول: يا نوح هذه بقعة كذا. وهذا جبل كذا وكذا، حتى طافت بنوحٍ الشرق والغرب، ثمّ كرّت راجعةً إلى ديار قومه وقالت: يا نوح يا نبيّ الله، ألا تسمع صلصلة السلاسل في اعناق قومك «ممّا خطيئاتهم أغرقوا فادخلوا ناراً، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً». [نوح آية ٢٥].

قال: «ولم تزل السّفينة كذا ستة أشهر أولها رجب وآخرها ذي الحجة»[1]

---

(١) قصص الأنبياء للكسائي- مخطوط، ومحمد بن عبد الله الكسائي من علماء القرن الخامس الهجري وكتاب «بدء الدنيا وقصص الأنبياء لمحمد بن عبد الله الكسائي منه نسخة في دار الكتب الظاهرية بدمشق أولها: هذا كتاب فيه قصص الأنبياء... قال الامام محمد بن عبد الله الكسائي: هذا كتاب جمعته في خلق السموات والأرض وخلق والجن والانس وأحوال الانبياء على قدر ما وقع لي من اخبارهم واتصل لي من ابتدائهم =

## ٧ـ لولا أهل البيت ما سارت

لقد كان أهل بيت نبيّنا عليه وعليهم الصلاة والسلام السّبب الحقيقي لحركة سفينة نوحٍ ونجاة أهلها من الغرق والهلاك، كما جاء في حديث رواه الحافظ محبّ الدين بن النجّار البغدادي* المترجم له ببالغ الثناء والتعظيم في تذكرة الحفاظ ٤/ ٢١٢ والعبر ٥/ ١٨٠ ودول الإسلام للحافظ الذهبي وفوات الوفيات ٢/ ٥٢٢ والوافي بالوفيات ٥/ ٩ ومرآة الجنان ٤/ ١١١ وطبقات السبكي ٥/ ٤١ وطبقات الأسنوي ٢/ ٥٠٢ والتاج المكلّل للقنوجي وغيرها* بترجمة الحسن بن أحمد المحمدي بسنده:

«عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهُ قال: لمّا أراد الله عز وجل أن يهلك قوم نوحٍ عليه السلام أوحى الله اليه أن شقّ ألواح الساج، فلمّا شقّها لم يدر ما صنع، فهبط جبرائيل عليه السلام فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار فسمر المسامير كلّها في السفينة الى أن بقيت خمسة مسامير، فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده واضاء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء، فتحيّر من ذلك نوح فأطلق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال: أنا على اسم خير الأنبياء محمد بن عبد الله، فهبط جبرائيل فقال له: يا جبرائيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله، قال: هذا بسم خير الأولين والآخرين محمد بن عبد الله «ص» أسمره في أولها على جانب السفينة الأيمن، ثم ضرب بيده على مسمار ثان فأشرق وأنار، فقال نوح عليه السلام وما هذا المسمار؟ قال: مسمار أخيه وابن عمّه علي بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة اليسار في أوّلها، ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر وأشرق، وأنار فقال له جبرائيل عليه السّلام: هذا مسمار فاطمة «ع» فأسمره الى جانب مسمار أبيها «ص»، ثمّ ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وانار فقال له: هذا مسمار الحسن «ع» فاسمره الى جانب مسمار أبيه «ع» ثم ضرب بيده الى مسمار

---

= واجتهدت وتخيّرت ما اقترب منها وألقيت ما بعد . . . » انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية التاريخ وملحقاته ٣٢١ فما في كشف الظنون من نسبته الى علي بن حمزة الكسائي المشهور سهو (الميلاني).

خامس فاشرق وأنار وبكى وأظهر النداوة فقال: يا جبرائيل ما هذه النداوة؟فقال: هذا مسمار الحسين بن علي سيّد الشهداء فاسمره الى جانب مسمار اخيه.

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: «**وحملناه على ذات ألواح ودسر**». قال النبي صلى الله عليه وسلم. الألواح خشب السفينة ونحن الدسر رلولانا ما سارت السفينة باهلها»[1].

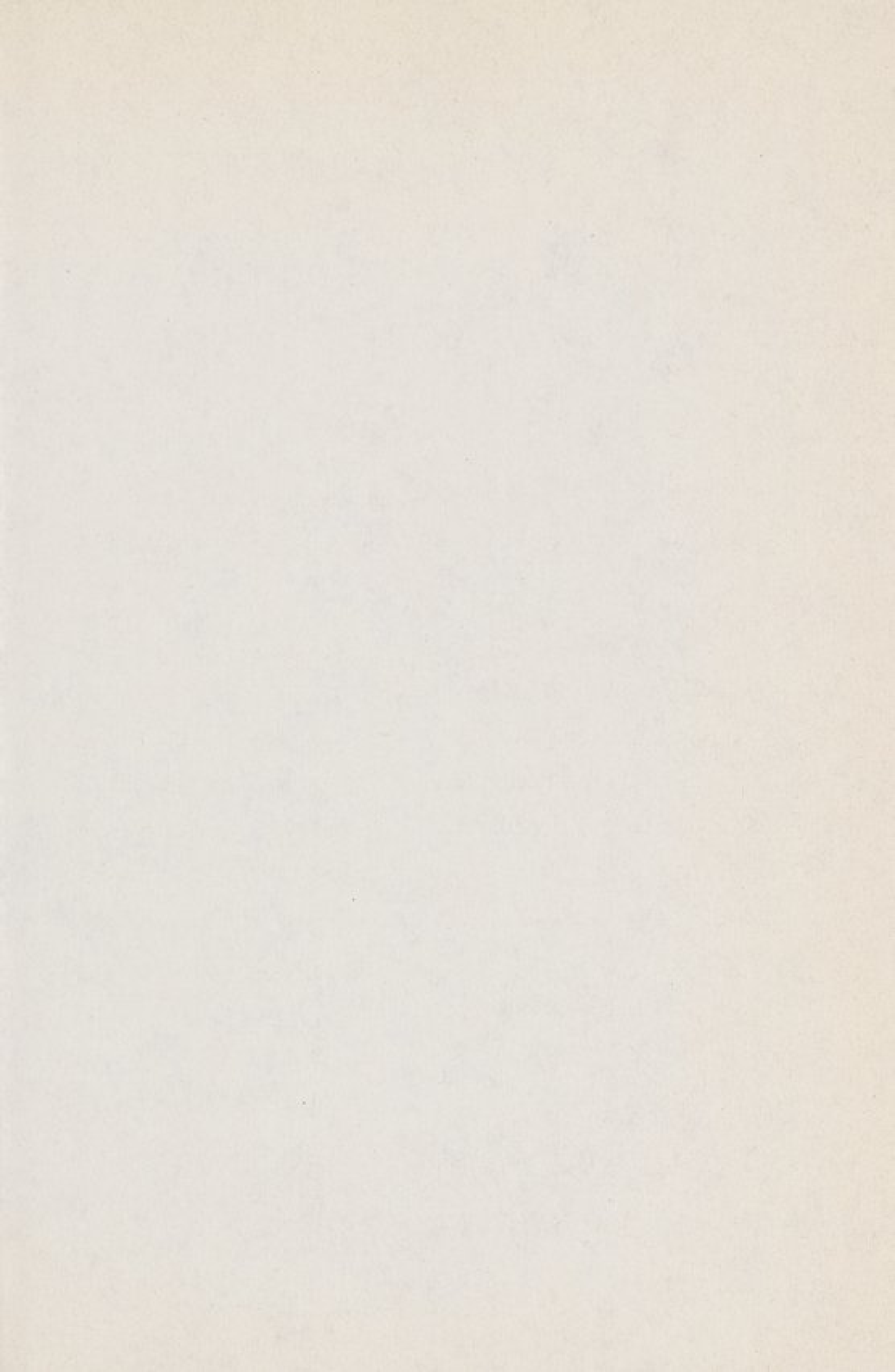
فهذه من خصائص سفينة نوح وهل هي بحاجة إلى الاهتداء بالنجوم؟! كلاّ والله.. ومثل أهل البيت مثل سفينة نوح...

* * *

---

(١) ذيل تاريخ بغداد مخطوط.

# كلام آخر للدهلوي والنظرية



## كلام آخر للدّهلوي

ولقد حاول (الدّهلوي) أن يصرف ـ بأسلوب خدّاع ـ حديث السفينة عن مفاده الحقيقي ومعناه الواقعي، فقال في تفسيره [فتح العزيز] تبعاً للشيخ يعقوب الملتاني:

«حملناكم في الجارية، اي: حملناكم في السفينة الجارية على ماء الطوفان ولم تغرق، وبالرغم من اشتراك الجميع في العذاب فقد حفظناكم إذ كنتم في أصلاب المؤمنين، ولقد جرت سفينتكم على مادّة العذاب تلك ـ وهي ماء الطوفان ـ بسلام، كما يجري المؤمنون من على الصراط المنصوب على جهنم يوم القيامة «لنجعلها لكم تذكرة» وهذا من فوائد ذلك، أي: لنجعل السفينة لكم تذكرة، فتصنعونها من الألواح الخشبية وتنتقلون بها من بلدٍ الى آخر، وتركبون فيها متى خفتم من الغرق، ويظهر لكم بالتأمل في ذلك أن الخلاص من ثقل الذنوب ـ التي تغرق صاحبها وترميه إلى قعر الهاوية ـ لا يمكن إلّا عن طريق التوسّل بالاشخاص الذين وصلوا الى مرتبةٍ أصبحوا بها ظرف ألطف اللّطفا نظير الظرف الخشبي الذي يملؤه الهواء اللطيف، فلا بدّ من السعي ـ كيفما كان ـ حتى نجعل انفسنا في هذه الظروف لتشملنا بركة ذاك اللطيف ـ وهو مظروفها ـ ونتخلّص من ثقل الذنوب على أثر الاتّحاد بين الظرف واللطيف المظروف.

ولما كانت الظروف اللّطيفة نادرة الوجود في كلّ عصر فلا بدّ من الطلب

الحثيث لها والفحص عنها ثمّ متابعتها والانقياد لها بجميع الجوارح والأركان، وتلك الظروف في هذه الأمـة هم أهل بيت المصطفى عليهم السّلام، فمن احبّهم واتبعهم أحبّوه بقلوبهم المنورة العامرة بنور الله جل إسمه: وإذا كان كذلك حصل النجاة من الذّنوب. . . ومن هنا جاء في الحديث: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

ووجه تخصيصهم بهذه المرتبة والفضيلة هو: انّ سفينة نوح كانت الصورة العملية لكمال نوح عليه السلام، وكان أهل البيت عليهم السلام الصورة العملية لكمال خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم من قبل الله تعالى وهي عبارة عن الطريقة، إذا لا يتصور وجودها في أحدٍ إلاّ إذا ناسبه في القوى الروحيّة: في العصمة والحفظ والفتوّة والسماحة، وهذه المناسبة لا تحصل إلاّ مع علاقة الأصلية والفرعية وجهة الولادة منه صلى الله عليه وسلم، فلذا جعل هذا الكمال ـ مع جميع شعبه وفروعه ـ فيهم، وهذا معنى الإمامة التي يوصي بها الواحد منهم إلى الآخر عند وفاته، وهذا سرّ انتهاء سلاسل أولياء الأمة اليهم، وأن من تمسّك بحبل الله، يرجع اليهم لا محالة ويركب سفينتهم.

وهذابخلاف الكمال العلمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قد تجلى غالباً في أصحابه الكرام، اذ من اللاّزم والضروري ـ لانطباع ذلك الكمال ـ هو ملازمة التلميذ لأستاذه الزمن الطويل، وتفطّنه لخصائصه وتعلمه لأماليه في حلّ المشكلات واستخراج المجهولات: ولذا قال صلى الله عليه وسلم: أصحابي كالنجوم بأيهـم اقتديتم اهتديتم.

وبما انّ قطع بحر الحقيقة لا يكون الاّ بجناحي العلم والعمل فإنّ من الضروري للمسلم أنّ يتمسّك بهما معاً، كما ان قطع البحر لا يمكن من دون ركوب السفينة مع ملاحظة النجوم ليهتدي بها في سيره، ولذا قال «وتعيها» أي: وتعي قصته السفينة ونجاة المؤمنين بها من الغرق «أذن واعية»: وفي الحديث: أنّه لمّا نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم لعلّي كرّم الله وجهه: سألت الله ان

يجعلها أذنك يا علي، ومن أجل هذا كانت هذه المرتبة وهذا الشرف خاصاً بأمير المؤمنين: إذ لا يتصّور ان يكون أهل البيت سفينة النجاة إلاّ بواسطة علي. وذلك لأن أهل بيته- المؤهلين للإمامة - كانوا صغاراً حينذاك، وكان إحالة تربيتهم الى غيره منافياً لشأنه وكماله، فلا جرم كان من الضروري جعل أمير المؤمنين سبباً للنجاة والخلاص من الذنوب وأنْ يكون إماماً للناس، ومصدراً لكمالات النبي «ص» العملية، كي ينقلها هو بدوره بحكم الأبوة إلى أولاده، ولكي تبقى هذه السلسلة إلى يوم القيامة، ولهذا فقد خاطب أمير المؤمنين بـ«يعسوب المؤمنين».

هذا بالاضافة إلى أنّ الامير تربّي في حجر النبي عليه السلام ثم صار صهره وشاركه في كلّ الأمور حتى كأنّه إبنه صلى الله عليه وسلم، وحصلت له- بفضل ذلك - مناسبة كلية معه «ص» في قواه الروحيّة، فأصبح الظل والصورة لكمالاته العملية التي هي عبارة عن الولاية والطريقة، وهكذا تضاعف - بفضل دعائه «ص» في حقه - استعداده وبلغ الكمال، كما تظهر آثاره في ظواهر الأولياء وبواطنهم في كلّ طريقة وسلسلة، والحمد لله».

## الردّ على هذا الكلام...

اقول: وهذا الكلام فيه الحق والباطل ونحن نوضح ذلك في ما يلي:

١ ـ قوله: انّ الخلاص من ثقل الذنوب... مدح لأهل البيت عليهم السلام، وهو في نفس الوقت ذم لغيرهم، لأنه يفهم عدم وجود من بلغ هذه المرتبة السّامية في صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ ـ قوله: فلا بدّ من السعي.. فيه تنقيص وذم الاصحاب الذين لم يكونوا بصدد ذلك في وقتٍ من الأوقات، بل كانوا على العكس منه كما يشهد بذلك تاريخهم.

٣ ـ قوله: ونتخلص من ثقل الذنوب على أثر الاتّحاد. . . فيه إنّ الاتّحاد بهذا المعنى مردود لدى المحققين من اهل العرفان، لأنَّ دعوى هذا الاتّحاد ـ ولو مجازاً ـ لا تخلو ـ عندهم ـ من الجسارة وسوء الادب، . . .

٤ ـ لقد اعترف بأنّ: هذه الظروف نادرة الوجود في كلّ عصر. . . وهذا يدلّ ـ بالنظر الدقيق ـ على حقيّة مذهب الاماميّة: لأنّ مراد (الدهلوي) من «الظروف» هم الذوات المقدّسة من «أهل البيت» وهم الأئمة «الاثنا عشر» الذين تعتقد الاماميّة ـ بالاتفاق ـ بعصمتهم وطهارتهم.

فدعوى «الدهلوي) شمول «اهل البيت» لغير «الاثنى عشر» ومناقشته دلالة «حديث الثقلين» و «حديث السفينة» من هذه الجهة باطلة من كلامه في هذا المقام.

٥ ـ قوله: فلا بّد من الطلب الحثيث لها. . فيه طعن في الذين تركوا هذا الأمر، بل فعلوا ما فعلوا بهم من القتل والظلم والتشريد فويل لهم ولأتباعهم. . .

٦ـ لقد اعترف بأنّ: تلك الظروف في هذه الأمّة هم أهل البيت. . . وهذا يقتضي أنهم عليهم السّلام أفضل من غيرهم، وأولى بالاتباع والانقياد لهم من سواهم، وبهذا تسقط مقالات (الدهلوي) ووالده وغيرهما في تفضيل غيرهم عليهم.

٧ـ ما ذكره في: وجه تخصيصهم بهذه المرتبة. . . كلمة حق يراد بها باطل، لأنّهم عليهم السلام ورثوا جميع كمالات أبيهم ـ العملية والعلميّة ـ ولا كلام للمحققين في أنّهم مصادر الشريعة وأئمة الأمّة، ومن اراد التفصيل فعليه بمراجعة (جواهر العقدين) و (ذخيرة المآل).

٨ـ ذكر (الدهلوي) أنه لا يتصور وجود الصّورة العملية في أحد إلاّ اذا ناسب النبي «ص» في القوى الروحية: العصمة والحفظ والفتوة والسماحة، ولا تتحقّق هذه المناسبة إلاّ عند وجود علاقة الفرعيّة، ومن المعلوم أنّ ذلك كلّه لم يوجد إلاّ

في أهل البيت عليهم السلام. وأما مشايخ القوم فقد كانوا بمعزل من هذه الخصائص، بل لا يتصوّر وجودها فيهم فضلاً عن تحقّقها لديهم، وعلى هذا الأساس أيضاً تثبت امامة أهل البيت وخلافتهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون أولئك الذين لم يكن لهم نصيب من كمالات الرسول وخصائصه الروحيّة.

٩ـ ذكر: انّ الكمال العملي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ بجميع شعبه وفروعه ـ انتقل إلى أهل البيت وكانوا هم أهله، وهذا معنى الامامة التي كان الواحد منهم يوصي بها الى الآخر عند وفاته.

وهذا الكلام ـ وإن كان يثبت أفضلية أهل البيت (ع) من هذه الناحية ـ تمهيد منه لتقديم غيرهم عليهم في الناحية العلمية، وهي دعوى باطلة مردودة بوجوه لا تحصى، لأنّ أعلميتهم «ع» من غيرهم أمر مقطوع به، ولو أردنا جمع الآيات والروايات الدالة على ذلك، ثم استقصاء القضايا التي رجع الخلفاء وغيرهم إليهم لصارت كتاباً ضخماً، وقد ذكرنا طرفاً وافياً منها في مجلّد حديث «انا مدينة العلم وعلي بابها» فليراجع.

ثم إنّه حمل الإمامة، على المعنى المصطلح عليه لدى «الصوفية» وهذا باطل أيضاً، بل المراد من «الإمامة» ـ كما ذكر علماء أهل الحق، وأوضحناه في مجلّد حديث الثقلين وحديث السفينة ـ هو معناها المعروف الشائع وهو «الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع الشؤون»، كما أنّا أبطلنا في مجلّد «حديث التشبيه» دعوى انحصارها في «القطبيّة والإرشاد».

١٠ـ قوله: وهذا سرّ انتهاء سلاسل أولياء الأمّة إليهم... طعن صريح في ظالمي أهل البيت عليهم السلام وغاصبي حقوقهم، وردّ على من جحد هذه الفضيلة كابن تيميّة في (منهاج السنّة) ووالد (الدهلوى) في كتابيه (قرة العينين) و (ازالة الخفاء) وقد أوردنا كلماتهما في مجلد «حديث التشبيه».

١١- قوله: وهذا بخلاف الكمال العلمي لرسول الله«ص»... باطل ويشهد ببطلانه كل منصف، بل لا نسبة بين علوم أهل البيت عليهم السّلام وعلوم الصحابة الاّ كنسبة الذرّة إلى عين الشمس والقطرة إلى البحر المحيط، وكيف لا يكون كذلك؟! وهم أبواب علم النّبي «ص» ومراجع الأصحاب وغيرهم في جميع العلوم، وقد أمروا بالأخذ منهم والانقياد لأوامرهم ونواهيهم:

قال الشافعي في حق أمير المؤمنين «ع» فيما نقل عنه الفخر الرازي: «وأكثر ما اخذ عنه في زمان عمر وعثمان، لأنهما كانا يسألانه ويرجعان إلى قوله، وكان علي كرمّ الله وجهه خصّ بعلم القرآن والفقه، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم دعا له وأمره أن يفتي بين الناس، وكانت قضاياه ترفع الى النبّي«ص»فيمضيها»[1]

وقال النووي «وسؤال كبار الصّحابة ورجوعهم إلى فتاواه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات أيضاً مشهور»[2].

وقال الكرماني: «وسؤال كبار الصحابة ورجوعهم إلى فتاواه وأقواله في المسائل المعضلات أيضاً مشهور»[3].

وقال ابن روزبهان «رجوع الصحابة إليه في الفتوى غير بعيد، لأنه كان من مفتي الصحابة، والرجوع إلى المفتي من شأن المستفتين، وأنّ رجوع عمر إليه كرجوع الأئمة وولاة العدل إلى علماء الأمة»[4].

وقال القاري «والمعضلات التّي سأله كبار الصحابة ورجعوا إلى فتواه فيها فضائل كثيرة شهيرة. تحقّق قوله عليه السّلام: أنا مدينة العلم وعلي بابها، وقوله عليه السلام، أقضاكم علي»[5].

---

(١) فضائل الشافعي

(٢) تهذيب الاسماء واللغات ١/٣٤٦

(٣) الكواكب الدراري في شرح البخاري ٢/١٠٩

(٤) إبطال الباطل لابن روزبهان

(٥) شرح الفقه الاكبر لعلي القاري الهندي

وقال الحفني [قوله «عيبة علمي» أي: وعاء علمي الحافظ له، فانه باب مدينة العلم، ولذا كانت الصحابة تحتاج إليه في فكّ المشكلات»][1].

وقال العجيلي «ولم يكن يسأل منهم واحداً، وكلّهم يسأله مسترشداً، وما ذلك إلّا لخمود نار السؤال تحت نور الاطّلاع»[2].

وفوق هذا كلّه: فقد أنطق الحق نصر الله الكابلي فقال:

«ولا شكّ انّ الفلاح منوط بولائهم وهديهم والهلاك بالتخلّف عنهم، ومن ثمّة كان الخلفاء والصحابة يرجعون إلى افضلهم فيما اشكل عليهم من المسائل، وذلك لأنّ ولاءهم واجب، وهديهم هدى النبي صلى الله عليه وسلم»[3].

ومن أراد المزيد من هذه الكلمات فعليه بمراجعة مجلّد حديث «مدينة العلم».

هذا ومن العجيب: استدلال (الدهلوي) لدعوى تجلّي علوم النبيّ «ص» في الصحابة بملازمتهم له وتفطّنهم وتعلّمهم، والحال أنّ هذه الاوصاف كلّها كانت مجموعة لدى أهل البيت «ع» والاصحاب بعيدون عنها غاية البعد، والشّواهد على جهلهم بالقضايا والاحكام كثيرة جداً، وقد ذكر طرف منها في (تشييد المطاعن) ومجلّد حديث مدينة العلم.

١٢ ـ استشهاد (الدهلوي) بحديث النجوم لاثبات مرامه واضح البطلان، فإن هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة الباطلة لدى الحفاظ الأعيان كما تقدّم بالتفصيل في مجلّد حديث الثقلين وإليك بعض كلماتهم فيه:

قال السبكي «وهذا حديث قال فيه أحمد: لايصح، ثم إنّه منقطع...»[4]

---

(١) حاشية الجامع الصغير

(٢) ذخيرة المآل ـ مخطوط

(٣) الصواقع في الرد على الإمامية لنصر الله الكابلي

(٤) الابهاج في شرح المنهاج ـ مخطوط.

وقال الشاطبي «... إنه مطعون في سنده...»[1].

وقال ابن أمير الحاج «...له طرق بألفاظ مختلفة ولم يصح منها شيء...»[2].

وقال ابن حزم في ما ملخّصه: «وأمّا الحديث المذكور فباطل مكذوب من توليد أهل الفسق لوجوه ضرورية: أحدها: انّه لم يصح من طريق [النقل]. والثاني: أنّه صلى الله عليه وسلم لم يجز ان يأمر بما نهى عنه، وهو عليه السّلام قد أخبر أنّ أبا بكر قد أخطأ في تفسيرٍ فسّره، وكذب عمر في تأويلٍ تأوّله في الهجرة... فمن المحال الممتنع الذي لا يجوز البتة أن يكون عليه السلام يأمر باتباع ما قد أخبر أنّه خطأ، فيكون حينئذٍ أمر بالخطأ، تعالى الله عن ذلك، وحاشا له عليه السلام من هذه الصفة... والثالث أنّ النبّي صلى الله عليه وسلم لا يقول الباطل بل قوله الحق، وتشبيه المشبّه للمصيبين بالنجوم تشبيه فاسد وكذب ظاهر، لأنّه من أراد جهة مطلع الجدي فأمّ جهة مطلع السرطان لم يهتد بل قد ضلّ ضلالاً بعيداً واخطأ خطأً فاحشاً وخسر خسراناً مبيناً، وليس كلّ النجوم يهتدى بها في كلّ طريق. فبطل التشبيه المذكور، ووضح كذب ذلك الحديث وسقوطه وضوحاً ضرورياً»[3].

وقال أيضاً: «وأمّا الرواية أصحابي كالنجوم فرواية ساقطة...»[4].

١٣ـ قوله: وبما أنّ قطع بحر الحقيقة... مبنيّ على ما ذكره سابقاً، قد ثبت ممّا تقدم أنّ أهل البيت عليهم السلام قد حازوا الكمالات العلمية والعملية معاً، فما ذكره مبنىً وبناءً باطل.

١٤ ـ لقد اعترف (الدهلوي) بأنّ «الأذن الواعية» في الآية الكريمة[5] هو

---

(١) الموافقات ٤ / ٨٠

(٢) التقرير والتحبير ٣/ ٣١٢

(٣) الإحكام في أصول الأحكام ٥ / ٦٤ ـ ٦٥

(٤) المصدر نفسه ٦ / ٨٢

(٥) سورة الحاقة ـ ١٢

«أمير المؤمنين عليه السلام» وقد صرّح بهذا كبار علماء أهل السّنة أيضاً [1]. وهو دليل واضح على أعلميته عليه الصلاة والسّلام، فمن العجيب تقديمه غيره عليه. من النّاحية العلمية، والأعجب من ذلك: نفي خلافته عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، لأنّ الأعلمية تستلزمها كما هو واضح.

١٥ـ لم يكن كون «أهل البيت» سفينة النجاة متوقفاً على كون «علي» عليه السلام «الأذن الواعية» كما يدّعي (الدهلوي) في قوله: من أجل هذا...

بل لما كان علي عليه السلام المصداق الأتم لقوله تعالى: [«قل كفى بالله شهيد اً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب»][2] وكان باب مدينة علم الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم استحقّ أن يكون «الأذن الواعية».

ولما كان عليه السلام سبب نجاة «سفينة نوح» ـ كما تقدّم في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ وكان مثله كمثل تلك السّفينة في إنجاء الأمّة من الهلاك، كان ذكره عليه السلام ـ بهذه الصفة ـ في القرآن الكريم بعد بيان قصّة سفينة نوح عليه السّلام أولى وأحرى.

وأمّا أهل البيت عليهم السّلام فإنّ كلّ واحدٍ منهم بالاستقلال مثله كمثل سفينة نوحٍ، وكانوا بأجمعهم سواءً كانوا كباراً أم صغاراً ـ كمثل سفينة نوحٍ على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك ظاهر كلّ الظهور، ولكن من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

١٧ـ قوله: وذلك لأنّ أهل بيته ـ المؤهلين للامامة ـ كانوا صغاراً حينذاك... يشتمل على مكائد نشير إليها:

(١) حصر إمامة أهل البيت بالامامة في الطريقة ظلمٌ صريح.

(٢) كون الحسنين عليهما السلام مؤهلين للإمامة بالأصالة، وكون علياً

---

(١) أنظر: الدر المنثور في تفسير الآية، وكنز العمال ٣/٣٩٨ وغيرهما (الميلاني).

(٢) سورة الرعد ـ ٤٣

عليه السلام إماماً بالجعل نفاق عجيب.

(٣) دعوى عدم أهلية الحسنين «ع» للإمامة في الطريقة في العهد النبوي وخلوهما من الكمال العملي بسبب الصغر نصب صريح.

(٤) دعوى جهلهما في العهد النبوي بعلم قواعد النجاة من الذنوب نصب صريح كذلك.

(٥) الاعتراف بأنّ إحالة تربيتهما إلى غيره صلى الله عليه وآله وسلم كان ينافي مقامه، ثمّ الاعتقاد بصحّة خلافة الثلاثة وكونهما من رعاياهم- كما هو مقتضى مذهبهم- غيّ وضلال، اذ كما أنّ تلك الأحالة كانت تنافي شأن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وان كون الحسنين (ع) تحت حكومة أولئك ينافيه بالأولوية القطعيّة، فثبت بطلان خلافة الجماعة.

(٦) لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ملقياً قواعد النجاة من الذنوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وناصباً إيّاه للإمامة في الطريقة فحسب كما يزعم (الدهلوي)، بل إنه «ص» علّمه جميع علومه كما مرّ في مجلّد حديث مدينة العلم، وهكذا فوّض إليه الامامة الكبرى والزعامة العظمى من بعده، وقد أتمّ الحجة على الأمة في ذلك مراراً عديدة وفي مواطن كثيرة، فهو عليه السلام المرآة العاكسة لجميع كمالات الرسول «ص» العلمية والعملية، وفضائله الذاتية والكسبية، وأوضح الأدلّة على ذلك قوله تعالى: [ «. . . وأنفسنا وأنفسكم. .» ] [سوّرة آل عمران - ٦١] وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت منّي وأنا منك» والله العاصم.

(٧) قوله: كي ينقلها. . . دليل جهله وعدم معرفته بمراتب أهل البيت عموماً وعلي والحسنين عليهم السلام خصوصاً، اذ أنّهم يملكون جميع الكمالات التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى في صغرهم، على أنّ للحسنين «ع» امتيازاً خاصاً في هذا المضمار، وقد برهن عليه في كتاب (تشييد المطاعن) فمن شاء فليرجع اليه.

لقد كانا حائزين لجميع الكمالات في حياة أمير المؤمنين عليه السّلام لكنّه كان الإمام دونهما بسبب أفضليته منهما من وجوه عديدة، ومن هنا جاء في الحديث ـ فيما رواه ابن ماجة (السنن) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وابوهما خير منهما»، وفي حديث آخر ـ ذكره البدخشي عن الحافظ بن الأخضر صاحب معالم العترة ـ: «هما فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما»[1].

بل إمامتهما ثابتة على عهد النّبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن هنا قال «ص»: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا» رواه المولوي صديق حسن خان القنوجي[2].

وقال «ص» للحسين «ع»: أنت إمام ابن إمام أخو إمام» رواه الشيخ البلخي[3].

كما تثبت إمامتهما من الأحاديث الواردة في شأن الأئمة الإثنى عشر عليهم السّلام وقد تقدّم بعضها ويأتي طرف منها في البحوث الآتية إن شاء الله تعالى.

(٨) لم يكن ما نقله أمير المؤمنين «ع» إليهما بحكمْ الأبوة كما يقول (الدهلوي) بل كان بحكم النبوّة، أي: بأمرٍ من النبي «ص».

(٩) ولم يكن ذلك بقصد بقاء السلسلة، بل إنه «ص» أراد بقاء كمالاته العلمية والعملية في أهل بيته المعصومين إلى يوم القيامة، كما هو مفاد حديث الثقلين وحديث السفينة وغيرهما.

(١٠) لم يقصد (الدهلوي) من هذا الكلام الطويل إلّا صرف دلالة حديث السفينة على الإمامة المطلقة والخلافة العامّة إلى الإمامة في الطريقة والولاية، ولكن لا يحيق المكر السيء إلّا بأهله.

١٨ـ إعتراف (الدهلوي) بمخاطبة النبي لعلي عليهما السلام بـ «يعسوب المؤمنين» يؤيّد صحة اعتقاد أهل الحق، والحمد لله.

---

(١) مفتاح النجا ـ مخطوط

(٢) السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم.

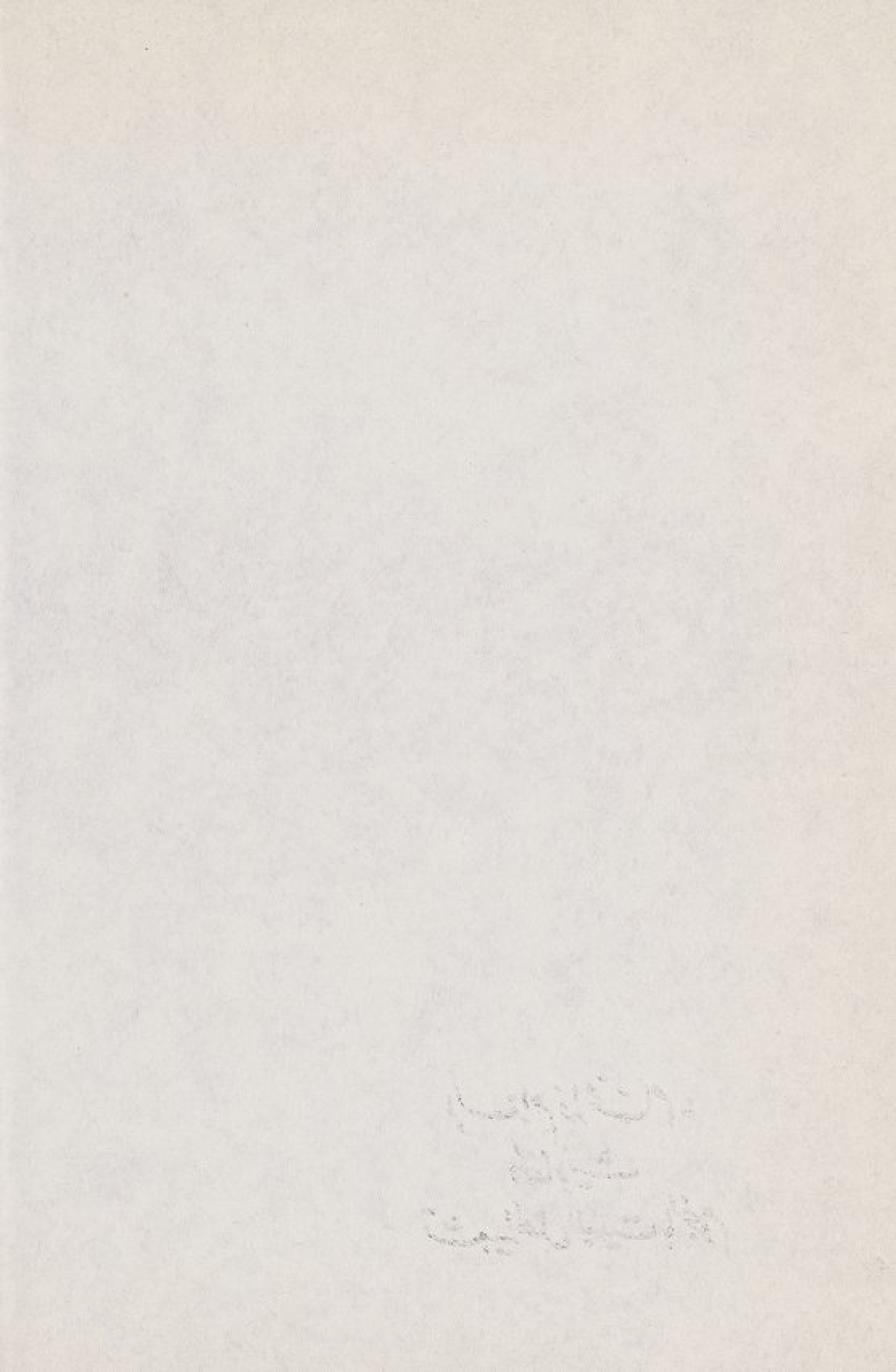
(٣) ينابيع المودة ص ٤٤٥

١٩ـ اعترافه بأنّه: تربّى في حجر النبي... دليل ايضاً على أفضليته وإمامته، لكنّ (الدهلوي) يقصد به معنى آخر وهو: جعل علي «ع» من مصاديق «أبنائنا»دون «أنفسنا» في آية المباهلة كما صرّح بذلك في كتابه (التحفة) في الجواب عن الاستدلال بها، ولكنّ ذلك واضح البطلان، ويشهد ببطلانه كلمات العلماء الأعيان، وقد بينّا ذلك في (المنهج الأول) من كتابنا.

٢٠ـ اعترافه بأنّ علياً عليه السلام ناسب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في القوى الروحيّة والصفات الإلهيّة... يستلزم الطّعن في من تقدّم عليه في الإمامة والخلافة... كما لا يخفى.

والخلاصة: لقد ظهر أنّ (الدهلوي)لا يقصد من هذا الكلام الطويل إلاّ إنكار فضل أهل البيت عليهم السّلام وتقديم غيرهم عليهم بأساليب خدّاعة وتزويرات مكشوفة، «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون» الآية ٨.

الزام و افحام :
أحادیث
تشبیه أهل البیت بالنجوم



العجب من (الدهلوي) يستشهد بحديث «أصحابي كالنجوم» في مقابلة «حديث السفينة» مع أنّه حديث باطل موضوع حسب تصريحات كبار حفّاظ طائفته، ولا يلتفت إلى الأحاديث الكثيرة التي رواها أصحابه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها تشبيه أهل البيت بالنجوم، وفرض اقتداء الأمّة بهم، ولما كانت هذه الأحاديث كثيرة مستفيضة نذكر بعضها في هذا المقام ونرجىء ذكر بعضها إلى المواضع المناسبة الآتية إن شاء الله تعالى.

(١)

قوله «ص»: اهل بيتي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم

وهو من أحاديث نسخة «نبيط بن شريط الأشجعي الصحابي» التي رواها شيوخ أهل السنّة بأسانيد عالية كما ستعرف عن قريب، ومن العجيب وصف الفتني والشوكاني إيّاه بالكذب، قال الأول: «أهل بيتي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم. من نسخة نبيط الكذاب»[١].

وقال الشوكاني «حديث أهل بيتي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم. قال في المختصر: هو من نسخة - نبيط الكذاب»[٢].

---

(١) تذكرة الموضوعات / ٩٨

(٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للقاضي الشوكاني

وهذا لا يستقيم على مذهب أهل السنّة الذين يبالغون في تعديل الصحابة وتوثيقهم، مع أنَّ الرّجل من الصحابة قطعاً:

قال ابن عبد البر «شريط بن أنس بن مالك بن هلال الاشجعي، شهد حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه خطبته، وكان ردفه يومئذ ابنه نبيط بن شريط، وكلاهما مذكور في الصحابة»[1].

وقال ابن حجر «شريط ـ بفتح أوّله ـ ابن انس بن مالك بن هلال الأشجعي والد نبيط، وله ولنبيط صحبة. قال ابن السكن: له صحبة ورواية، وهو معدود في الكوفيين، وروى أحمد من طريق نبيط بن شريط قال: إني رديف أبي في حجّة الوداع إذ تكلّم النبيّ صلى الله عليه وسلم فوضعت يدي على عاتق أبي فسمعته يقول: ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الحديث، واخرجه البغوي وابن السكن من وجهٍ آخر فقال: عن نبيط بن شريط عن أبيه شريط بن أنس. وقال ابن السكن: لم يرو عن النبي «ص» غير هذا الحديث، وروى ابن منده من طريق وكيع: سمعت سلمة بن نبيط يقول: جدي من أصحاب النبيّ «ص» ومن طريق عبد الحميد الحماني عن سلمة قال: كان أبي وجدّي وعمي من أصحاب النبي «ص» وهكذا أخرجه أحمد في كتاب الزّهد عن الحماني»[2].

وقال الذهبي «شريط بن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي، جدّ سلمة بن نبيط، ولنبيط صحبة أيضاً. ب»[3].

وكذا قال الزبيدي واضاف: «وله أحاديث قد جمعت في كراسة لطيفة رويناها عن الشيوخ بأسانيد عالية، روى عنه ابنه سلمة بن نبيط، وحديثه في سنن النسائي»[4].

---

(١) الاستيعاب ٢ / ١٦٠

(٢) الإصابة ٢ / ١٤٦

(٣) تجريد الصحابة ١ / ٢٥٧

(٤) تاج العروس ـ نبط

وفي (الاستيعاب) «نبيط بن شريط... رأى النبيّ «ص» وسمع خطبته في حجة الوداع، وكان رديف أبيه يومئذ، معدود في أهل الكوفة...»[1].

وفي (جامع الأصول) «نبيط بن شريط... رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم وسمع خطبته في حجة الوداع، وكان ردف أبيه يومئذ، وعداده في أهل الكوفة، وحديثه عندهم...»[2].

وقال ابن الاثير بترجمته: «يروى عن النبي «ص» روى عنه ابنه سلمة. أخبرنا أبو القاسم يعيش بن علي بإسناده الى أبي عبد الرحمن النسائي أخبرنا عمرو بن علي حدثنا يحيى عن سفيان عن سلمة بن نبيط عن أبيه قال: رأيت رسول الله «ص» يخطب على جمل أحمر بعرفة قبل الصلاة. خرّجه الثلاثة»[3].

وذكره الذهبي في (تجريد الصحابة)[4] وقال في (الكاشف) له صحبة»[5].

وأورده ابن حجر وقال: «وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم... قال ابن ابي حاتم: له صحبة وبقي بعد النبي «ص» زماناً»[6].

وفي (تقريب التهذيب) «صحابي صغير»[7].

وقال الخزرجي «صحابي له حديث»[8].

فهو إذاً صحابيّ ولم يرد في حقه ذم وليس رمي الفتني والشوكاني اياه بالكذب الّا تعصباً مقيتاً وعدواناً مبيناً...

* * *

---

(1) الاستيعاب ٣ / ٥٣٤

(2) جامع الأصول لابن الاثير.

(3) أسد الغابة ٥ / ١٤

(4) تجريد الصحابة ٢ / ١٠٤

(5) الكاشف ٣ / ١٩٨

(6) الإصابة ٣ / ٥٢٢

(7) تقريب التهذيب ٢ / ٢٩٦

(8) خلاصة التذهيب ٣ / ٩٩٨٠

## ( ٢ )

### قوله «ص»: النجوم أمانٌ لأهل السّماء وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض

وهذا الحديث جاء في المناقب لأحمد وهذا نصه «وفيما كتب إلينا (محمد بن عبد الله الحضرمي) أيضاً يذكر ان يوسف بن نفيس حدّثهم قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن ابيه عن جدّه عن علي عليه السلام أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم امان لأهل السّماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»[١].

ورواه المحب الطبري «عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل السّماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الارض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض. اخرجه احمد في المناقب»[٢].

وكذا رواه السخاوي في «باب الأمان ببقائهم والنجاة في اقتفائهم» عن أحمد بن حنبل في المناقب واضاف: «وذكره الديلمي وابنه معاً بلا إسناد»[٣].

ورواه عن أحمد أيضاً: السمهودي في «الذكر الخامس: ذكر أنهم أمان الأمّة وانهم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق»[٤].

وقال ابن حجر «وفي رواية لأحمد وغيره: النجوم أمانٌ لأهل السماء...»[٥]

---

(١) المناقب ـ مخطوط، وهذا الحديث من زيادات القطيعي وقد صححناه على النسخة المخطوطة الموجودة لدى العلامة الأخ الطباطبائي دام فضله (وكم له من فضل) والحضرمي هو أبو جعفر مطين المتوفى سنة ٢٩٧ شيخ القطيعي، ويوسف بن نفيس ذكره الخطيب في تاريخه ١٤ / ٣٠٣ (الميلاني).

(٢) ذخائر العقبى ص ١٧

(٣) استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط

(٤) جواهر العقدين ـ مخطوط

(٥) الصواعق المحرقة لابن حجر المكي، ١٤

وقال العيدروس اليمني « وقال الشريف السمهودي في معنى قوله صلى الله عليه وسلم : النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون. قال: ويحتمل- رهو الأظهر عندي- أنّ كونهم أماناً للأمة أهل البيت [كذا] مطلقاً، وأن الله لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبيّ صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته، فإذا انقضوا طوي بساطها»[١].

وقال القاري بعد حديث السفينة: «ويؤيّده ما أخرجه أحمد في المناقب عن علي قال قال رسول الله «ص» «النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الارض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»[٢].

ورواه ابن باكثير المكي [٣] ومحمود الشيخاني القادري [٤] والامير الصَّنعاني [٥] واحمد زيني دحلان [٦] والبلخي القندوزي كلّهم عن أحمد بن حنبل في (المناقب)

وقال القندوزي البلخي «الباب الثالث في بيان أن دوام الدنيا بدوام أهل بيته صلى الله عليه وعليهم، وبيان أنهم سبب لنزول المطر والنّعمة، وبيان فضائلهم: اخرج أحمد في المناقب عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب اهل الأرض».

ايضاً أخرجه ابن أحمد في زيادات المسند والحمويني في فرائد السمطين عن علي كرم الله وجهه.

---

(١) العقد النبوي ـ مخطوط
(٢) المرقاة ٥ / ٦١٠
(٣) وسيلة المآل ـ مخطوط
(٤) الصراط السوي ـ مخطوط
(٥) الروضة الندية.
(٦) الفتح المبين هامش السيرة ٢ / ٢٧٩.

أيضاً أخرجه الحاكم عن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم.

وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض، فاذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون. وقال أحمد: إن الله خلق [خفق] الارض من أجل النبي صلى الله عليه وسلم فجعل دوامها بدوام اهل بيته وعترته «ص»[1].

وقال أيضاً: «أخرج الحمويني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أهل بيتي أمان لأهل الارض كما ان النجوم أمانٌ لأهل السماء.

أيضاً أخرجه الحاكم عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس، اخرج الحاكم عن جابر بن عبد الله وأبي موسى الأشعري وابن عباس رضي الله عنهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»[2].

* * *

## (٣)

### قوله «ص»: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي

رواه المحبّ الطبري في الباب الخامس: «ذكر أنهم أمان لأمة محمد صلى الله عليه وسلم: عن اياس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله «ص» النجوم

---

(١) ينابيع المودة ١٩ ـ ٢٠

(٢) المصدر نفسه / ٢٠

أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي. أخرجه ابو عمرو الغفاري»[١].

وهكذا رواه الحمويني بسنده عن أياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه عن رسول الله «ص»[٢].

وقال الزرندي «وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: النجوم امان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي. وفي رواية: أمان لأهل الأرض»[٣].

ورواه كلّ من: ابن حجر[٤] والمتقي[٥] والسيوطي- وحسّنه[٦]- عن أبي يعلى عن سلمة بن الأكوع.

وفي (كنز العمال) «أيضاً النجوم أمان لأهل السّماء واهل بيتي امان لأمتي. ش ومسدّد والحكيم. ع طب وابن عساكر عن سلمة بن الأكوع»[٧].

وهكذا رواه - عن ابن أبي شيبة وأبي عمرو الغفاري ومسدّد وأبي يعلى والطّبراني- الفضل بن باكثير المكي[٨].

وقال البدخشاني «وأخرج الحفّاظ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، وأبو الحسن مسدّد بن مسرهد الأسدي البصري في مسنديهما، وأبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي في نوادر الاصول، وأبو يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي في مسنده، والطبراني في الكبير، وابن عساكر: عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه رضي الله عنه عن النبي «ص» قال النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي»[٩].

---

(١) ذخائر العقبي ص ١٧

(٢) فرائد السمطين ج٢/٢٣٩

(٣) نظم درر السمطين / ٢٣٤

(٤) الصواعق لابن حجر المكي ١١١

(٥) كنز العمال ١٣ / ٨٣

(٦) الجامع الصغير ١٨٩

(٧) كنز العمال ١٣ / ٨٨

(٨) وسيلة المآل - مخطوط

(٩) مفتاح النجا - مخطوط

وقال محمد صدر العالم «الآية الرابعة: قال الله تعالى: «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم...» أشار صلى الله عليه وسلم إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته: انهم أمان لأهل الارض كما كان هو «ص» أماناً لهم، وفي ذلك أحاديث كثيرة. منها: ما أخرج ابن أبي شيبة ومسدد وأبو يعلى والطبراني وابن عساكر عن اياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي»[1].

ورواه ولي الله اللكهنوي عن الصواعق، بذيل الآية المتقدّمة...[2].

ورواه العزيزي حيث شرحه ثم قال: «وإسناده حسن»[3].

* * *

## ( ٤ )

قوله «ص»: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت، فإذا ذهبت أتاهم ما يوعدون، واهل بيتي أمان لأمتي، فإذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون

اخرجه الحاكم، كما في ( مفتاح النجا ) حيث قال: «وأخرج الحاكم في المستدرك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: النجوم أمان لأهل السّماء، فاذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت، فإذا ذهبت أتاهم ما يوعدون، وأهل بيتي امان لأمتي، فاذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون»[4].

---

(١) معارج العلى - مخطوط

(٢) مرآة المؤمنين - مخطوط

(٣) السراج المنير ٣ / ٣٨٨

(٤) مفتاح النجا - مخطوط

وكذا رواه محمد صدر العالم عن الحاكم عن جابر عن النبي «ص» بلفظه[1].

* * *

( ٥ )

قوله «ص»: النجوم أمان لأهل الارض من الغرق
وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها
قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس

وهذا الحديث رواه جماعة من أعلام أهل السنة كما عرفت فيما سبق في قسم دلالة حديث الثقلين في الجواب عن حديث «سنة الخلفاء» ولنذكر بعض عباراتهم في هذا المقام:

قال السيوطي «الحديث التاسع والعشرون: اخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل الارض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس». [2]

ورواه جماعة عن الحاكم عن ابن عباس، قالوا: وصحّحه على شرط الشيخين، منهم: كمال الدين الجهرمي [3] والبدخشاني [4] والصبان [5] والمولوي مبين [6] والبلخي [7].

* * *

---

(١) معارج العلى ـ مخطوط

(٢) إحياء الميت، هامش الاتحاف بحب الأشراف.

(٣) البراهين القاطعة ـ ترجمة الصواعق المحرقة: ٤٥٧.

(٤) مفتاح النجا ـ مخطوط.

(٥) إسعاف الراغبين ـ هامش نور الابصار ص ١٣٠.

(٦) وسيلة النجاة لمحمد مبين الهندي: ٤٧.

(٧) ينابيع المودة / ٢٩٨

## ( ٦ )

### قوله «ص»: أنا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان.

رواه أبو إسحاق الثعلبي- المترجم له في مجلّد آية الولاية ومجلّد حديث الغدير [١]- في بيان زينة الارض ، حيث قال: «وزيّنها أيضاً بالأنبياء عليهم السلام، وزيّن الانبياء بأربعة: إبراهيم الخليل عليه السلام، وموسى الكليم، وعيسى الوجيه،ومحمّد الحبيب صلوات الله عليهم أجمعين، وهم اهل الكتاب [الكتب] وأصحاب الشرائع وأولو العزم، وزيّنها أيضاً بآل محمد «ص» ، وزيّنهم [أيضاً] بأربعة: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم.

وروى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال:«صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر ، فلما انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر [معشر] المسلمين: من افتقد الشمس فليستمسك [فليتمسك] بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك [فليتمسّك] بالزهرة، ومن افتقد الزهرة فليستمسك [فليتمسك] بالفرقدين. فقيل: يا رسول الله : ما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزهرة؟ وما الفرقدين [الفرقدان]؟ فقال: أنا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان في كتاب الله تعالى، لا يفترقان حتى يرد عليّ الحوض»[٢].

ورواه ابو الفتح النطنزي المترجم له في (الانساب- النطنزي) و (ذيل تاريخ بغداد- مخطوط) و (الوافي بالوفيات للصفدي) كما دريت في مجلّد حديث الغدير بسنده عن أنس أيضاً، قال: «قال رسول الله «ص»: أطلبوا الشمس، فإذا غابت

---

(١) وهذا مختصر ترجمته:

أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧ قال الداودي (طبقات المفسرين ١/٦٥): «كان أوحد زمانه في علم القرآن وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء عليهم السلام . . . » وقال ابن خلكان (وفيات الاعيان ١/ ٧٧): «المفسر المشهور كان أوحد زمانه في علم التفسير . . . » وقال الذهبي (العبر ٣/١٩١) «كان حافظاً واعظاً رأساً في التفسير والعربية متين الديانة» (الميلاني).

(٢) العرائس لأبي اسحاق الثعلبي ٤٠٢.

فاطلبوا القمر، فإذا غاب القمر فاطلبوا الزهرة، فإذا غابت الزهرة فاطلبوا الفرقدين. قلنا: يا رسول الله ومن الشمس؟ قال: أنا فقلنا: ومن القمر؟ قال: علي. قلنا: فمن الزهرة؟ قال: فاطمة. قلنا: فمن الفرقدين [الفرقدان]؟ قال: الحسن والحسين «ع»[1].

ورواه الهروي [2] وخواند أمير [3] بترجمة الإمام الحسين «ع» عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وهذا لفظ الأول: قال جابر بن عبد الله قال رسول الله «ص»: اهتدوا بالشمس فاذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاهتدوا بالزهرة، فاذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين. فقيل: يارسول الله ما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزهرة؟ وما الفرقدين [الفرقدان]؟ فقال: الشمس انا والقمر علي والزهرة فاطمة، والفرقدين [الفرقدان] الحسن والحسين».

## ( ٧ )

قوله «ص»: يا علي إن الحسن والحسين من
أولادك كالبدر بين النجوم

رواه شهاب الدين ملك العلماء الدولت آبادي عن كتاب الاربعين.[4]

* * *

## ( ٨ )

قوله «ص»: . . الكواكب. . أولاد فاطمة

رواه شهاب الدين الدولت آبادي عن التشريح «عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم: ألا إنّ الله عز وجل زيّن السّماء الدنيا بزينة الكواكب، وزيّن الدنيا بالكواكب. قيل: وما الكواكب يا رسول الله؟ قال: أولاد فاطمة. . .»[5].

---

(١) الخصائص العلوية - مخطوط
(٢) روضة الصفا.
(٣) حبيب السير.
(٤) هداية السعداء
(٥) المصدر نفسه

( ٩ )

قوله «ص» لعلي: مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة.

رواه البلخي حيث قال: «الحمويني في فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة الاّ من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك لأنّك منّي وأنا منك، لحمك لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي و سريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاّك وخسر من عاداك، وفاز من لزمك وهلك من فارقك.

مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح. من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة» (١)

* * *

---

(١) ينابيع المودة/ ٢٨

# مؤيدات هذه الأحاديث

من كلمات أهل البيت

ومن كلمات الأصحاب

ومن كلمات العلماء



وليعلم أنّ هذه الاحاديث لها مؤيّدات كثيرة في كلمات أئمة أهل البيت عليهم السلام وصحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكبار العلماء.

## ( ١ )

## من كلمات أهل البيت

فأما كلمات أهل البيت عليهم الصلاة والسلام فمنها: قول أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في خطبةٍ له:

«ألا إنّ مثل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كمثل نجوم السّماء، إذا خوى نجم طلع نجم»[1].

ومنها: قوله عليه السلام في حق أهل البيت «ع»:

«وهم الدعاة وهم النجاة، وهم أركان الارض، وهم النجوم بهم يستضاء» قاله عليه السلام في كلامٍ له قبيل وفاته رواه الحافظ الخركوشي وهذا نصّه:

«وفيكم من يخلف من نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، وهم الدعاة ، وهم النجاة، وهم أركان الارض، وهم النجوم بهم

---

(١) نهج البلاغة الخطبة ٩٨

يستضاء، من شجرةٍ طاب فرعها، وزيتونةٍ طاب [بورك] أصلها، نبتت في الحرم، وسقيت من كرم، من خير مستقر الى خير مستودع، من مبارك الى مبارك، صفت من الأقذار والأدناس، ومن قبيح مأنبة شرار الناس، لها فروع طوال لا تنال، حسرت عن صفاتها الألسن. وقصرت عن بلوغها الأعناق، فهم الدعاة، وبهم النجاة وبالناس إليهم حاجة، فاخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأحسن الخلافة، فقد أخبركم أنهم والقرآن ثقلان، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فالزموهم تهتدوا وترشدوا ولا تتفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرّقوا وتمزّقوا[1].

ومنها: قول الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام:

«نحن أمان لأهل الارض كما ان النجوم أمان لأهل السماء» قاله عليه السلام في كلام له رواه القندوزي حيث قال:

«وأخرج الحمويني بسنده عن الأعمش عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين رضي الله عنهم قال: نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المسلمين، ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا تمسك السّماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذن الله، وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة، وتخرج بركات الارض ولولا ما على الارض منّا لساخت بأهلها.

ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم «ع» من حجة لله ظاهر مشهور او غائب مستور، ولا تخلو إلى ان تقوم الساعة من حجة فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله.

قال الأعمش: قلت لجعفر الصادق رضي الله عنه: كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟

قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب»[2].

---

(١) شرف المصطفى ـ مخطوط

(٢) ينابيع المودة / ٢١

## ( ٢ )

# من كلمات الاصحاب

**وأمّا كلمات الأصحاب فمنها:** قول ابن عباس رضي الله عنه في حقهم عليهم السلام: «فهم الأئمة الدعاة، والسادة الولاة، والقادة الحماة، والخيرة الكرام، والقضاة والحكام، والنجوم والأعلام، والعترة الهادية، والقدوة العالية، والأسوة الصّافية»

قاله رضي الله عنه في كلام له طويل مع بعض الأعراب رواه بطوله العاصمي وهذا نصه:

«وأما الاسماء التي سمّاه بها ابن عمه حبر الامة وبحرها عبد الله بن عباس رضي الله عنه، فانه روى عن سعيد [سعد] بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال:

أسلم أعرابي على يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فخلع عليه علي «ع» حلّتين، وخرج الاعرابي من عنده فرحاً مستبشراً، وبحضرة الباب قوم من الخوارج، فلما ان نظروا إلى الأعرابي وفرحه بإسلامه على يدي علي «ع» حسدوه على ذلك وقال بعضهم لبعض: أما ترون فرح هذا الاعرابي بإسلامه؟ تعالوا ننزله عن ولايته ونردّه عن إمامته. فأقبلوا بأجمعهم عليه وقالوا له: يا أعرابي من أين أقبلت؟ قال: من عند أمير المؤمنين «ع» قالوا: وما الذي صنعت عنده؟ قال: أسلمت على يديه. قالوا: ما أصبت رجلاً تسلم على يديه إلاّ على يدي رجل كافر؟ فلما سمع ذلك الأعرابي غضب غضباً شديداً وثار القوم في وجهه وقالوا: لا تغضب، بيننا وبينك كتاب الله. فقال: اتلوه، فتلا بعضهم: إنّ الذين آمنوا ثمّ كفروا ثم آمنوا ثم كفروا- إلى قوله-: سبيلاً. فقال لهم الاعرابي: ويلكم فيمن هذه الآية؟ قالوا: في صاحبك الذي أسلمت على يديه، فازداد الاعرابي غضباً وضرب بيده الى قائمة سيفه وهمّ بالقوم.

ثمّ إنّه رجع الى نفسه- وكان عاقلاً- فقال لا والله لا عجلت على القوم،

وأسأل عن هذا الخبر، فإن كان كما يقولون خلعت علياً، وإن كان على خلاف ما يقولون جالدتهم بالسيف إلى ان تذهب نفسي، قال: ـ فأتى ابن عباس ـ وهو قاعد في مسجد الكوفة ـ فقال: السلام عليك يا ابن عباس، قال ابن عباس: وعليك السلام ـ قال: ما تقول في أمير المؤمنين؟ قال: أيّ الامراء تعني يا اعرابي؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: وكان ابن عباس متكئاً فاستوى قاعداً، ثم قال له:

لقد سألت يا أعرابي عن رجلٍ عظيم، يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ذاك ـ والله ـ صالح المؤمنين، وخير الوصيين، وقامع الملحلين [الملحدين] وركن المسلمين، ويعسوب المؤمنين، ونور المهاجرين، وزين المتعبدين، ورئيس البكّائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائمين، وسراج الماضين، وأول السابقين من آل يس، المؤيّد بجبرئيل الأمين، والمنصور بميكائيل المتين، والمحفوظ بجند السماء أجمعين، والمحامي عن حرم المسلمين، ومجاهد أعدائه الناصبين، ومطفىء نيران الموقدين، وأصدق بلابل الناطقين. وأفخر من مشى من قريش أجمعين، عين رسول ربّ العالمين، ووصيّ نبيه في العالمين، وأمينه على المخلوقين، وقاصم المعتدين، وجزار المارقين، وسهم من مرامي الله على المنافقين، ولسان حكم العابدين، ناصر دين الله في أرضه، وولى أمر الله في خلقه، وعيبة علمه، وكهف كتبه، سمح سخي سند حيّي بهلول بهي سنحنح جوهري زكي رضي مطهر أبطحي باسل جريّ قرم همام صابر صوّام، مهذب مقدام، قاطع الأصلاب، عالي الرقاب، مفرق الاحزاب، المنتقم من انجهّال، المبارز للأبطال، الكيّال في كلّ [مكيال] الأفضال، أضبطهم عناناً، واثبتهم جناناً، وأمضاهم عزيمة، وأشدهم سكيمة، وأسدّهم نقيبة، أسد بازل، صاعقة مبرقة، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنّة وقرنت الأعنة، طحن الرحى بسفالها، ويذروهم ذرو الريح الهشيم، باسل بازل صنديد، هزبر ضرغام، عازم عزام، خطيب حصيف [مصقع] محجاج، مقول ثجّاج، كريم الأصل، شريف الفضل، نقيّ العشيرة، فاضل القبيلة، عبل الذراع، طويل الباع، ممدوح في جميع الافق، اعلم من مضى، واكرم من مشى، وأوجب من ولي بعد النبي

المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ليث الحجاز وكبش العراق، مصادم الأبطال والمنتقم من الجهال، زكي [ركين] الركانة، منيع الصيانة صلب الامانة، من هاشم القمقام ابن عم نبيّ الأنام ، السيّد الهمام، الرّسول الإمام ، مهدي الرشاد، المجانب للفساد، الأشعب الحائم [الحاطم] والبطل المحاجم [المهاجم] والليث المزاحم، بدري أحدي حنفي مكي مدني شعشعاني روحاني نوراني، له من الجبال شوامخها ومن الهضاب ذراها وفي الوغى ليثها ومن العرب سيدها ، الليث المقدام والبدر التمام والماجد الهمام مبجّل الحرمين ووارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين.

من أهل بيت أكرمهم الله بشرفه، وشرّفهم بكرمه، وأعزّهم بهداه وخصّهم لدينه، واستودعهم سرّه، واستحفظهم علمه، [جعلهم] عمداً لدينه، وشهداء على خلقه، واوتاد ارضه، ونجى [نجباء] في علمه، اختارهم واصطفاهم وفضّلهم واجتباهم علماً لعباده [ومناراً لبلاده] أولاهم [ولاّهم] على الصراط، فهم الائمة الدعاة، والسّادة الولاة، والقادة الحماة، والخيرة الكرام، والقضاة والحكام، والنجوم والأعلام، والعترة الهادية، والقدوة العالية، والأسوة الصافية، الراغب عنهم مارق، واللازق بهم لاحق. هم الرحم الموصولة، والائمة المتخيّرة، والباب المبتلى به الناس، من أتاهم نجا ومن نأى عنهم هوى، حطّة لمن دخلهم، وحجة على من تركهم.

هم الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يفوز من ركبها ويغرق من جانبها، يتصدع عنهم الأنهار المنشعبة، وينفلق عنهم الأقاويل الكاذبة، هم الحصن الحصين والنور المبين وهدى لقلوب المهتدين، والبحار السائغة للشاربين، وأمان لمن تبعهم أجمعين، إلى الله يدعون وبأمره يعملون، وإلى آياته يرشدون، فيهم توالت رسله وعليهم هبطت ملائكته، وإليهم بعث الروح فضلاً من ربه [ربهم] ورحمة، فضلهم لذلك وخصّهم وضربهم مثلاً لخلقه، وآتاهم ما لم يؤتِ أحداً من العالمين، من اليمن والبركة، فروع طيبة، وأصول مباركة، معدن الرحمة وورثة الأنبياء، بقية النقباء وأوصياء الأوصياء، منهم الطيب ذكره المبارك إسمه أحمد الرضيّ ورسوله

الأمي من الشجرة المباركة، صحيح الأديم واضح البرهان، والمبلغ من بعده ببيان التأويل وبحكم التفسير علي بن أبي طالب عليه من الله الصلاة الرضية والزكاة السنيّة لا يحبّه الا مؤمن تقي، ولا يبغضه إلا منافق شقي.

قال: فلما سمع الأعرابي ذلك، ضرب بيده إلى قائمة سيفه وقام مبادراً، فضرب ابن عباس يده إليه وقال: إلى اين يا اعرابي؟ قال: أجالد القوم أو تذهب نفسي. قال ابن عباس: أقعد يا أعرابي، فإن لعليّ محبيّن لو قطعتهم [قطعهم] إرباً إرباً ما ازدادوا له الاّ حباً، وإن لعلي بن أبي طالب مبغضين لو ألقفهم العسل ما ازدادوا له إلاّ بغضاً. قال: فقعد الاعرابي وخلع عليه ابن عباس حلتّين حمراوين»[1]

* * *

ومنها: قول المقداد رضي الله عنه عن أهل البيت عليهم السلام:

«أهل بيت النبوة ومعدن الفضيلة ونجوم الارض ونور البلاد» في كلام له رواه ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري[2] وجمال الدين المحدّث الشيرازي[3] وهذا نصّه: «عن المعروف بن سويد قال: كنت بالمدينة حين بويع عثمان، فرأيت رجلاً وهو يصفق بإحدى يديه على الاخرى فقلت: ما شأنك يا هذا؟ قال عجباً لقريش واستئثارهم بهذا الامر عن أهل هذا البيت الذي أنزل الله فيهم هذه الآية: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، أهل بيت النبوّة، ومعدن الفضيلة، ونجوم الارض، ونور البلاد، والله انّ فيهم رجلاً ما رأيت رجلاً بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم أقول بالحق ولا أقضى بالعدل ولا آمر بالمعروف منه.

قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا المقداد بن عمرو، قلت: من هذا الذي ذكرت؟ قال: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن أبي

---

(١) زين الفتى ـ مخطوط

(٢) السقيفة ـ مخطوط

(٣) الأربعين ـ مخطوط

طالب. قال: فلبثت ما شاء الله، ثم لقيت أبا ذر فحدّثته بما قال المقداد فقال: صدق أخي».

* * *

ومنها: قول أبي ذر رضي الله عنه فيهم «أوكالنجوم الهادية».

قاله في كلام له رواه اليعقوبي وهذا نصّه حيث قال: «وبلغ عثمان أن أبا ذر يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويجتمع إليه الناس ويحدّث بما فيه الطعن عليه، وانّه وقف بباب المسجد فقال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو ذر الغفاري أنا جندب بن جنادة الربذي، إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين، ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليم.

فهم الصفوة من نوح والآل من ابراهيم والسلالة من اسماعيل، والعترة الهادية من محمد، آية شرف شريفهم، واستحقّوا الفضل في قوم هم فينا كالسماء المرفوعة، وكالكعبة المستورة، أو كالقبلة المنصوبة، أو كالشمس الضاحية، أو كالقمر الساري، أو كالنجوم الهادية، أو كالشجرة الزيتونة، أضاء زيتها وبورك زندها، ومحمد وارث علم آدم وما فضّلت به النبيّون، وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووارث علمه.

أيتها الأمّة المتحيّرة بعد نبيّها: أما لو قدّمتم من قدّم الله وأخّرتم من أخّر الله، وأقررتم الولاية الوارثة في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أقدامكم، ولما عال وليّ لله ولا طاش سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله إلّا وجدتم علم ذلك عندهم من كتاب الله وسنّة نبيّه، فإذا إذا فعلتم ما فعلتم فذوقوا وبال أمركم، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون»[1].

* * *

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٦٠ - ١٦١

( ٣ )

## من كلمات العلماء

وأمّا كلمات العلماء فهي كثيرة جداً، نذكر بعضها في ما يلي:

قال ابن الصبّاغ المالكي في فضائل الامام الباقر عليه السّلام:

روى عنه معالم الدين بقايا الصّحابة رضي الله عنهم أجمعين ووجوه التابعين، وسارت بذكر علومه الأخبار، وأنشدت في مدائحه الأشعار، فمن ذلك ما قاله مالك بن أعين الجهني من قصيدةٍ يمدحه بها:

إذا طلب النـاس علـم القـرآ ... ن كـانت قـريش عليـه عيـالا
وإن قـال إبـن ابـن النـبيّ ... تـلقّت يـداه فـروعـاً طـوالا
نـجوم تـهلّل لـلمدلـجين ... جبـال تـورّث علمـاً جبـالاً»[١]

وقال الكاشفي:

«إن اللسان عن وصف آل محمد لكليل، وإنّ جمال كمالهم لمحجوب عن بصائر أرباب البصيرة، وذلك لأنّهم نجوم بروج الهداية، وبروج نجوم الولاية. . .»[٢].

وقال السّمهودي:

«يحتمل أنّ المراد من أهل البيت الذين هم أمان الأمة: علماؤهم الذين يقتدى بهم كما يهتدى بنجوم السّماء، وهم الذين إذا خلت الارض منهم جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون، وذهب أهل الارض، وذلك عند موت المهدي الذي أخبر صلى الله عليه وسلم بـه»[٣].

---

(١) الفصول المهمة ١٩٦ ـ ١٩٧

(٢) الرسالة العلية في الأحاديث النبوية.

(٣) جواهر العقدين ـ مخطوط.

وقال ابن حجر المكي:

«وقال بعضهم: يحتمل انّ المراد بأهل البيت الذين هم أمان علماؤهم، لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم، والذين اذا فقدوا جاء أهل الارض من الآيات ما يوعدون»[1].

وقال ابن باكثير المكي الشافعي:

«وأخرج الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت ابا بكر رضي الله عنه يقول: علي بن أبي طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي الذين حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على التمسّك بهم والأخذ بهديهم، فإنهم نجوم الهدى من اقتدى بهم اهتدى، وخصّه أبو بكر بذلك رضي الله عنه لأنه الامام في هذا الشأن، وباب مدينة العلم والعرفان، فهو إمام الأئمة وعالم الأمّة»[2].

ونقل الشيخاني القادري كلام السمهودي بلفظه[3].

كما اورد الشبراوي أبيات مالك بن أعين الجهني المتقدمة مع اختلاف يسير.[4]

وقد عبّر عنهم العجيلي بالنجوم مراراً، في مواضع عديدة، منها قوله:

«وقد أوجدهم الله في كلّ عصر ومصر، ووجودهم أمان من العذاب كالنجوم أمانٌ لأهل السّماء، وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وهو منهم وهم منه كما ورد»[5].

وقال الشبراوي:

«وقد أكرم الله تعالى آل بيت نبيّه بأن جعل فيهم القطبانية ومنهم المجدد

---

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر المكي: ٩١.

(٢) وسيلة المآل - مخطوط.

(٣) الصراط السوي- مخطوط

(٤) الإتحاف بحب الاشراف ١٤٣ - ١٤٤.

(٥) ذخيرة المآل- مخطوط.

على رأس كل سنةٍ لهذه الأمّة امر دينها، فقد قال الرشيد لموسى الكاظم ـ وهو جالس عند الكعبة ـ انت الذي تبايعك النّاس سراً؟ فقال له: أنا إمام أهل القلوب وأنت إمام الجسوم، وما احسن ما قيل:

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم — من الملك إلاّ وزره وعقابه
شموس الهدى منهم ومنهم بدوره — وأنجمه منهم ومنهم شهابه»[1].

وقال الشبلنجي:

«ولأبي الحسن بن جبير رحمه الله:

أحبّ النبي المصطفى وابن عمه — علياً وسبطيه وفاطمة الزهرا
هم اهل بيت اذهب الله عنهم — واطلعهم افق الهدى انجماً زهرا
موالاتهم فرض على كل مسلم — وحبّهم أسنى الذخائر للأخرى»[2].

وقال الحمزاوي في ذكر فاطمة بنت الحسين عليهما السلام:

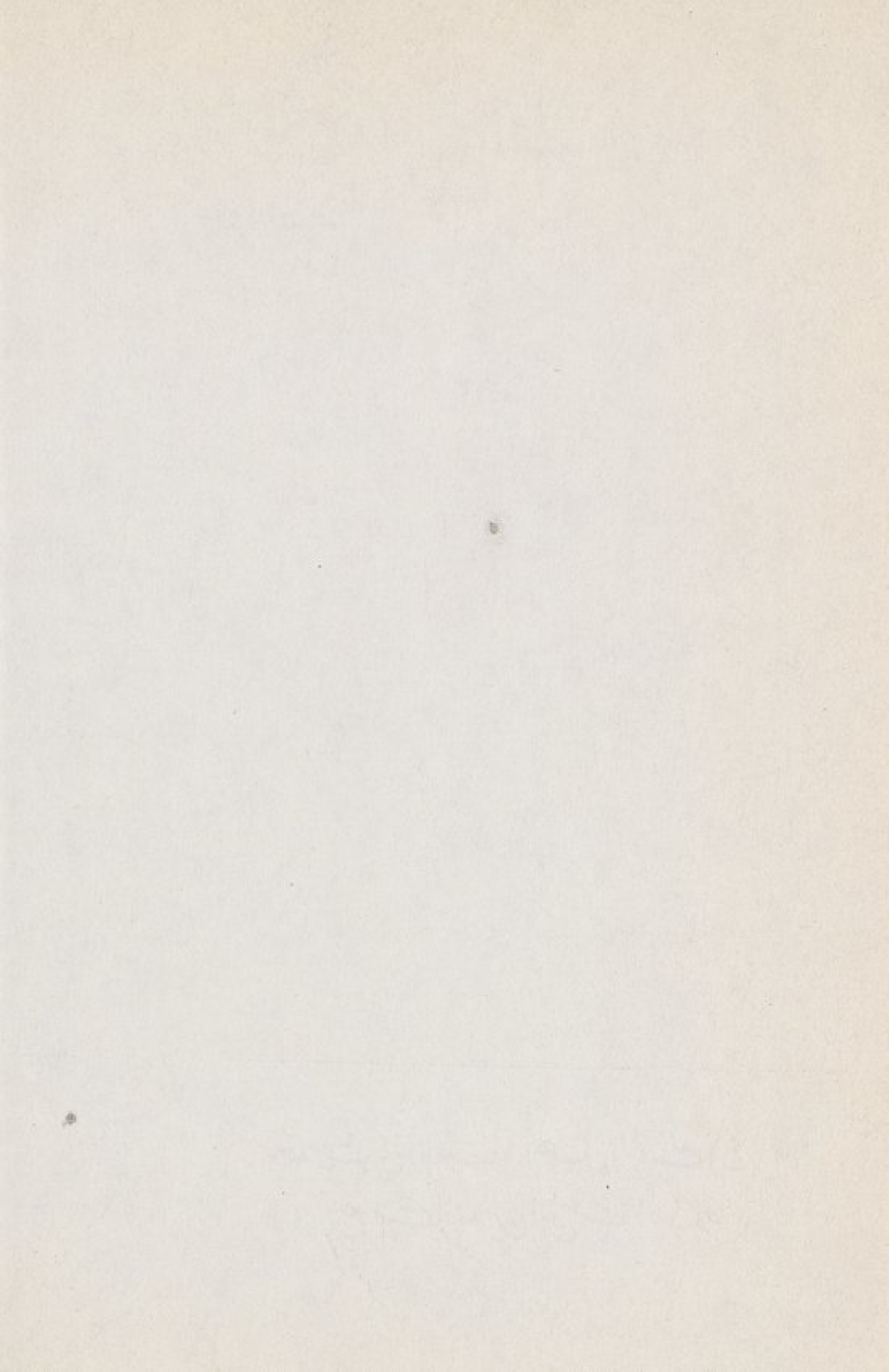
«ويعجبني مدحاً في حضرتهاوآل البيت على العموم الذين شيّدوا الدين وصاروا في الاهتداء بهم كالنّجوم: قول الهمام الفاضل الإمام الكامل ولدنا الشيخ أحمد المالكي لقباً الشافعي مذهباً الأبياري بلداً...»[3].

* * *

---

(١) الاتحاف بحب الاشراف ص ٢٠.
(٢) نور الابصار / ١١٥.
(٣) مشارق الأنوار / ٩٩.

# حَديث في الاقتِدَاء بأهل البَيت (ع)
## مَعَ شَاهِدين من شوَاهِدِه



ومن الأحاديث الدالة على وجوب الاقتداء بأهل البيت عليهم الصلاة والسّلام قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

« من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدنٍ غرسها ربّي فليوال علياً من بعدي وليوال وليّه وليقتد بالأئمة من بعدي؛ ... »

وهذا الحديث رواه جمع من كبار الحفاظ والأئمة:

قال أبو نعيم بترجمة علي «ع»:

« حدثنا محمد بن المظفّر نا محمد بن جعفر بن عبد الرّحيم نا أحمد بن محمد بن يزيد ابن سليمان [سليم] نا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران نا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن اسماعيل بن أميّة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سرّه ان يحيى حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً؛ [و] ويل للمكذبين لفضلهم [بفضلهم] من امّتي، القاطعين [للقاطعين] فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي »[1].

---

(١) حلية الاولياء ١ / ٨٦ .

ورواه في (منقبة المطهرين) عن ابن عباس كذلك»[1]

وقال الرافعي ما نصّه:

«الحسن بن حمزة العلوي الرازي ابو طاهر. قدم قزوين وحدّث بها عن سليمان بن أحمد ـ روى عنه ابو مضر ربيعة بن علي العجلي فقال: ثنا أبو طاهر الحسن بن حمزة العلوي ـ قدم علينا قزوين سنة اربع وأربعين وثلاثمائة ـ ثنا سليمان بن أحمد ثنا عمر بن حفص السّدوسي ثنا اسحاق بن بشر الكاهلي ثنا يعقوب بن المغيرة الهاشمي عن ابن أبي رواد عن اسماعيل بن أميّة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنّة عدنٍ فليوال علياً من بعدي وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فانّهم عترتي، خلقوا من طينتي ورُزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين من امّتي، لا أنالهم الله شفاعتي»[2].

ورواه الحمويني[3] والكنجي[4] (بسندهما عن الحافظ أبي نعيم بلفظه المتقدّم.

ورواه المتقي عن الطبراني في الكبير والرافعي عن ابن عباس كما تقدّم[5]

وذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي[6].

ورواه القندوزي البلخي عن أبي نعيم والحمويني[7].

* * *

شاهده: ما رواه أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي بقوله «واخبرنا الإمام الأجل أخي شمس الأئمة أبو الفرج محمد بن أحمد بن المكي قال: أخبرنا

---

(١) منقبة المطهرين ـ مخطوط.

(٢) التدوين ـ مخطوط

(٣) فرائد السمطين ١/ ٥٣.

(٤) كفاية الطالب ٢١٤

(٥) كنز العمال ١٣ / ٨٩

(٦) تحقيق الاشارة

(٧) رجال المشكاة ـ ينابيع المودة ١٢٦

الإمام الزاهد أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل قال حدثنا الإمام السيّد الاجل المرشد بالله أبو الحسن يحيى بن الموفق بالله قال أخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ بن العلّاف قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد ابن محمد بن حمّاد المعروف بابن سليم قال أخبرنا ابو محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه الحسين الشهيد قال: سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب ان يحيى حياتي ويموت مماتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين، أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة»[1].

ويشهد به أيضاً ما رواه الحافظ الطبري حيث قال:

«حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال: ثنا أحمد بن أشكاب قال: ثنا يحيى بن يعلى المحاربي عن عمّار بن رزين الضبي عن أبي اسحاق الهمداني عن زياد بن مطرف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضباناً من قضبانها غرسها في جنة الخلد فليتول علي بن أبي طالب وذريته من بعده، فانهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوهم في باب ضلالة»[2].

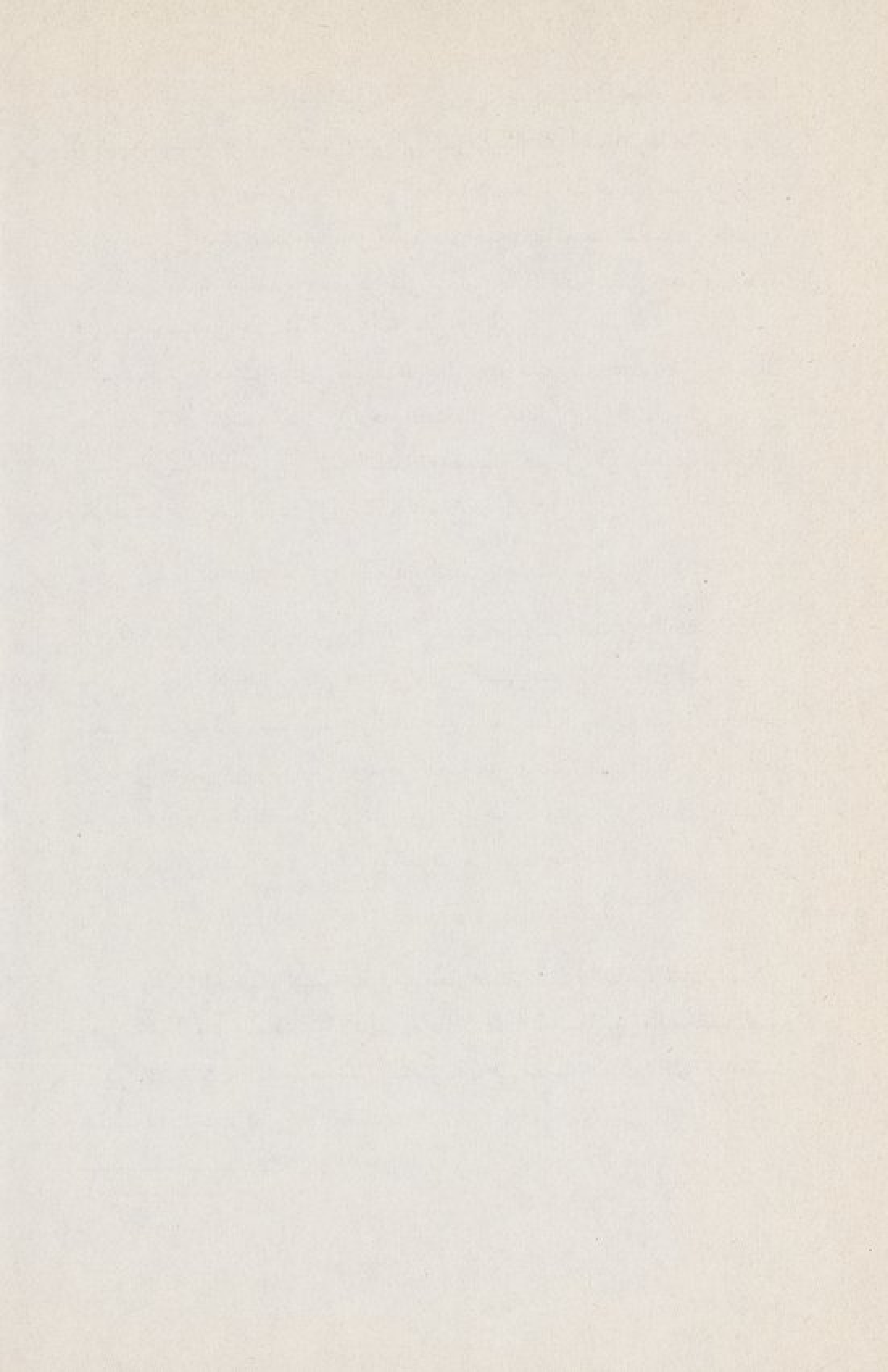
* * *

وهذه الأحاديث اليسيرة قطرة من بحار فضائل العترة الطاهرة عليهم السلام، وهي كافية لثبوت إمامتهم وخلافتهم، وبطلان كلمات المعاندين والمبغضين لهم، وسقوط الأحاديث الموضوعة التي يستدلّون بها في مقابلة حديث الثقلين، وحديث السفينة، والحمد لله رب العالمين.

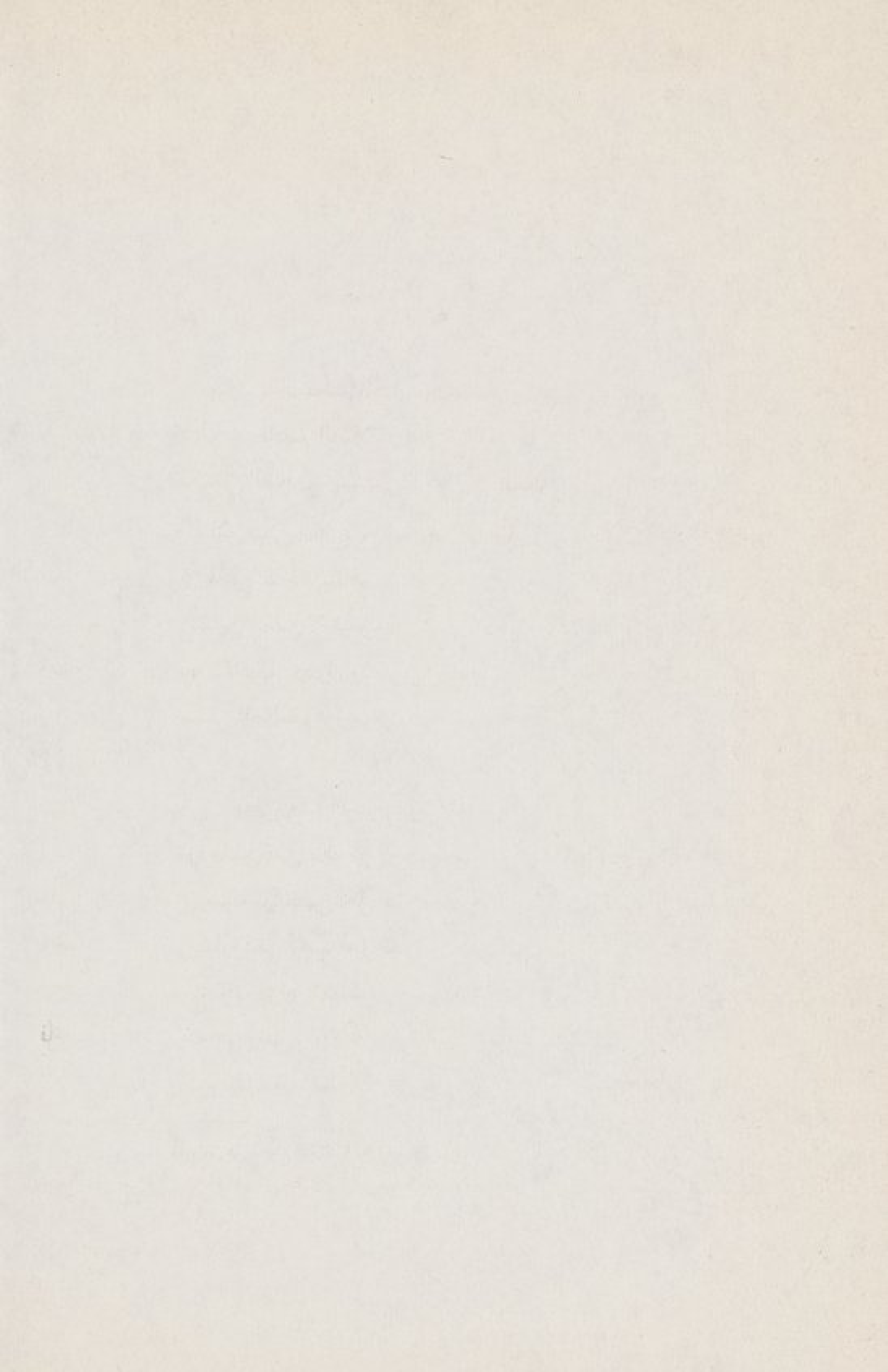
---

(١) المناقب ٣٤

(٢) ذيل المذيّل



خِتَامُهُ مِسْک



ورأينا من المناسب أن نختم الكتاب بهذا الحديث الشريف الوارد عن النبي في فضل آله الأطياب عليهم الصلاة والسلام، وهو ما رواه جماعة من الحفاظ منهم الحافظ الكنجي الشافعي بسنده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ترد عليَّ راية أمير المؤمنين وإمام الغر المحجلين، فأقوم فآخذ بيده، فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه وأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تبعنا الأكبر وصدّقناه وآزرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه - فأقول: ردوا رواء مرويّين، فيشربون شربةً لا يظمؤن بعدها، وجه امامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كأضواء نجم في السّماء»[1].

قال الكنجي: «وفي هذا الخبر بشارة ونذارة من النبي صلى الله عليه وسلم: أما البشارة فلمن آمن بالله عز وجل ورسوله وأحبَّ أهل بيته، وأما النذارة فلمن كفر بالله ورسوله وأبغض أهل بيته وقال مالا يليق بهم، ورأى الخوارج والنواصبُ، وهو بشارة لمن أحبَّ أهل بيته، وأنه يرد الحوض ويشرب منه فلا يظمأ أبداً، والظمأ هو عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنة المأوى، وأما الثقلان فأحدهما كتاب الله عز وجل، والآخر عترة النبي وأهل بيته عليهم السلام، وهما أجلّ الوسائل وأكرم الشفعاء عند الله عز وجل»[2].

---

(١) وممن رواه: الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣١/٩، والمناوي في كنوز الحقائق ١٨٨ والحاكم في المستدرك ١٣٦/٣ وفيه: أخرجه ابن أبي شيبة ورجاله ثقاة، وابن عبد البر في الاستيعاب ٤٥٧/٢. كذا في هامش كفاية الطالب ط النجف الأشرف. (الميلاني)

(٢) كفاية الطالب ٧٦ - ٧٧

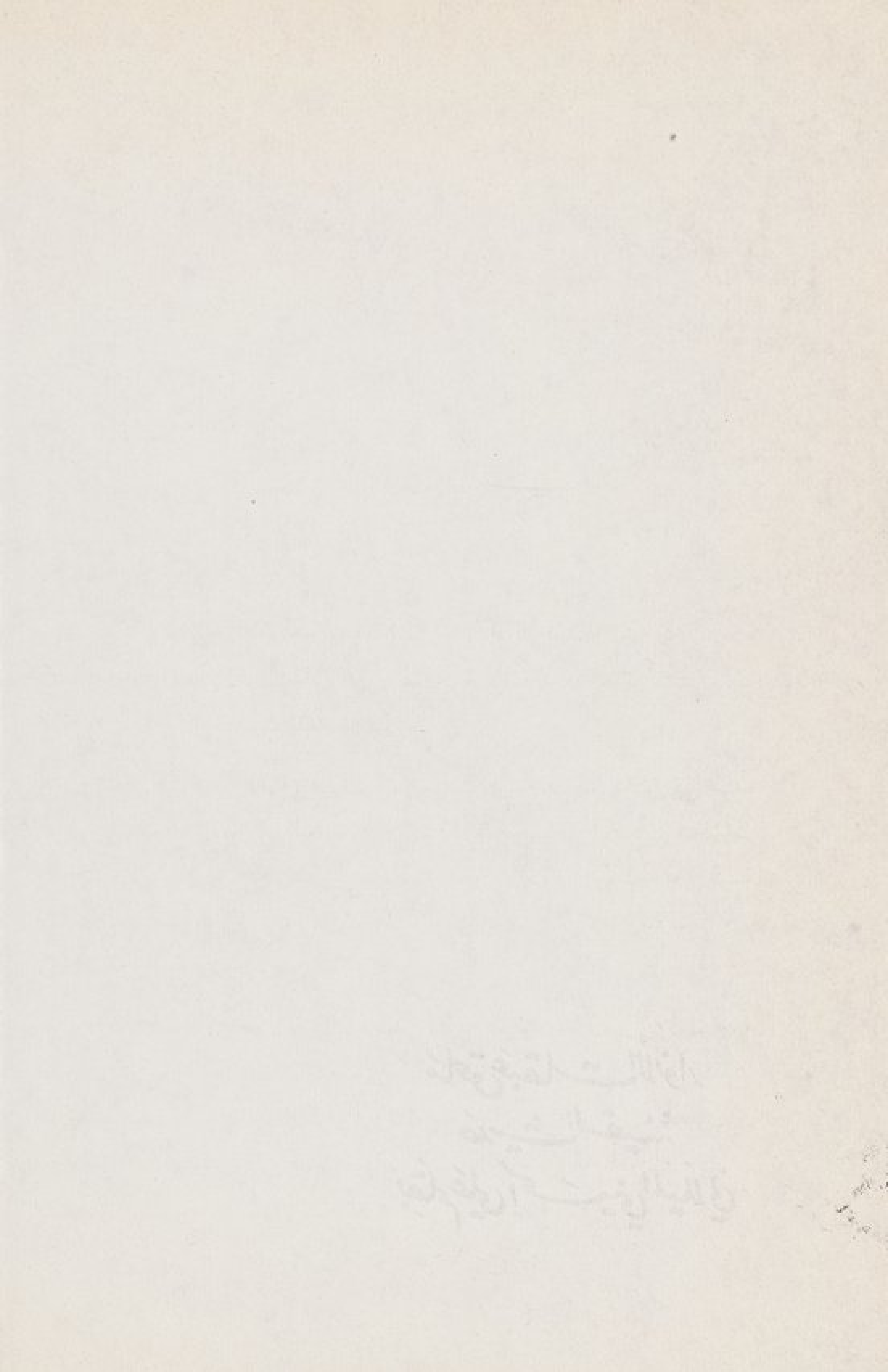
ولا يخفى أنَّ هذا الحديث قسم من حديث «الرّايات الخمس» وقد روي بتمامه عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الباب التاسع والستين بعد المائة من كتاب (اليقين) لكنّ الحافظ الكنجي ـ أو غيره من مشايخ الحديث من أهل السنّة ـ اختصره، فرواه بهذا السّياق الوجيز.

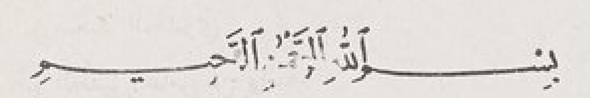
لكنّه ـ مع ذلك ـ يكفي لظهور الحق وزهوق الباطل، ولا يبقى بعده شكّ في وجوب متابعة أهل البيت عليهم السلام في جميع الأمور ومن جميع الجهات، وثبوت امامتهم العامة وخلافتهم المطلقة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وأنّ العاقبة لمن قال بذلك دون غيرهم، والحمد لله المفضل المنعام على هذا الفضل والإنعام، وصلى الله على سيدنا أبي القاسم محمد المعتام وآله البررة الكرام، شفعاء يوم الحشر والقيام وكفلاء خير العاقبة وحسن الختام.

مُلحق عبقات الأنوار

حَديث السفينة

بقِلم علي الحسيني الميلاني





لم يكن السيد المؤلّف بصدد استقراء رواة الاحاديث التي بحث عنها واستيعابهم في مجلّدات (عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار) وإنما اكتفى بذكر طائفةٍ من رواة كلّ حديثٍ بقدر الضرورة . . .

وامّا (حديث السفينة) فحيث أنَّ صاحب (التحفة) لم يناقش في سنده تعرّض السيد المؤلف إلى البحث عن ذلك قبل الخوض في الرّد على مناقشات (الدهلوي) باختصار فأورد نصوص روايات ثلة من الأئمة وكبار علماء أهل السنة ليردّ على ابن تيميّة الطاعن في سند هذا الحديث الشريف، ومن هنا لم يترجم لأولئك الرواة حسب عادته.

وقد أضفت إلى هؤلاء الرواة ما تيسّر لي من الوقوف عليه من خلال مراجعة مصادر الكتاب وغيرها إكمالاً للبحث وإتماماً للفائدة وترجمت لهم باختصار كذلك تنويهاً بجلالتهم ـ وإن لزم التكرار في بعض الاحيان ـ لاستقلال كلّ مجلّد من مجلدات الكتاب عن غيره كما هو دأب السيد المؤلف والله الموفق.

علي الحسيني الميلاني

رواته من الصحابة

لقد روى حديث السفينة ثمانية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسب الاحاديث الواردة في الكتاب.. وهم:

١ - أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٢ - أبو ذر الغفاري.

٣ - عبد الله بن عباس.

٤ - أبو سعيد الخدري.

٥ - أبو الطفيل عامر بن واثلة.

٦ - سلمة بن الأكوع.

٧ - أنس بن مالك.

٨ - عبد الله بن الزبير.

رواته من التابعين

وأما رواته من التابعين فكثيرون يمكن الوقوف على أسمائهم بمراجعة أسانيد الحديث، ومن اشهرهم:

١ - زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.

٢ - سعيد بن جبير.

٣ - حنش بن المعتمر

٤ - سعيد بن المسيب

٥ - عطية بن سعيد العوفي

٦ - عامر بن عبد الله بن الزبير

٧ - اياس بن سلمة بن الأكوع

٨ - رافع مولى أبي ذر.

رواته من الحفاظ والعلماء

وأما رواة الحديث من أعلام القوم وكبار حفاظهم وعلمائهم ـ عدا من ذكر في الأصل ـ فإليك أسماء من وقفنا عليهم على هذه العجالة حسب سني وفياتهم:

### القرن الثاني

١ ـ أبو إسحاق السبيعي ١٢٧

٢ ـ سليمان بن مهران الأعمش ١٤٨

٣ ـ إسرائيل بن يونس السبيعي ١٦٢

### القرن الثالث

٤ ـ الجراح بن مخلد العجلي ٢٠٥

٥ ـ يحيى بن سليمان أبو سعيد الكوفي ٢٣٨

٦ ـ سويد بن سعيد الهروي الحدثاني ٢٤٠

٧ ـ عمرو بن علي أبو حفص الفلاس ٢٤٩

٨ ـ محمد بن معمر القيسي المتوفى بعد سنة ٢٥٠

٩ ـ أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني ٢٧٥

١٠ ـ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٧٧

١١ ـ روح بن الفرَج القطان ٢٨٢

### القرن الرابع

١٢ ـ أبو أحمد داود بن سليمان الغازي القزويني.

١٣ ـ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ٣٠٣.

١٤ ـ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي ٣٢٠.

١٥ ـ أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي البجاني.

١٦ ـ أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني ٣٣٥.

١٧ ـ أبو محمد ميمون بن إسحاق الصوّاف ٣٥١.

١٨ ـ مطهّر بن طاهر المقدسي ٣٥٥.

١٩ ـ أبو أحمد عبد الله بن عدي القطّان الجرجاني ٣٦٥.
٢٠ ـ أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ٣٦٨.
٢١ ـ عبد الله بن محمد بن السقا الواسطي ٣٧٣.
٢٢ ـ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ٣٨٥.
٢٣ ـ أبو الحسين محمد بن المظفر البغدادي ٣٩٧.
٢٤ ـ أبو مليل محمد بن عبد العزيز الكلابي شيخ الطبراني.
٢٥ ـ الحسين بن أحمد سجادة البغدادي شيخ الطبراني.

القرن الخامس

٢٦ ـ أبو ذر عبد الله بن أحمد بن محمد الانصاري الهروي ٤٣٤.
٢٧ ـ أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ٤٥٤.
٢٨ ـ أبو غالب محمد بن أحمد النحوي ٤٦٢.
٢٩ ـ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي القرطبي ٤٧٤.
٣٠ ـ أبو العباس احمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بالدلائي ٤٧٨.

القرن السادس

٣١ ـ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي ٥٠٩.
٣٢ ـ أبو علي حسين بن محمد المعروف بابن سكرة الصدفي ٥١٤.
٣٣ ـ زاهر بن طاهر الشحامي ٥٣٣.
٣٤ ـ أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي ٥٣٣.
٣٥ ـ محمد بن عبد الباقي القاضي الأنصاري ٥٣٥.
٣٦ ـ أبو عمرو الخضر بن غبد الرحمن المعروف بابن القزاز ٥٤٠
٣٧ ـ الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي ٥٦٨.
٣٨ ـ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني ٥٦٩.
٣٩ ـ أبو بكر محمد بن خير اللمتوني الإشبيلي ٥٧٥.
٤٠ ـ محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة ٥٩٩.

القرن السابع

٤١ ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم المعروف بابن اليتيم ٦٢١.

٤٢ ـ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي ٦٤٨.

٤٣ ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الآبار ٦٥٨.

القرن الثامن

٤٤ ـ محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي ٧٤٨.

القرن التاسع

٤٥ ـ أحمد بن أبي بكر البوصيري ٨٤٠.

٤٦ ـ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢.

القرن العاشر

٤٧ ـ أحمد بن سليمان بن كمال باشا ٩٤٠.

٤٨ ـ عبد النبي القدوسي الحنفي ٩٩٠.

القرن الحادي عشر

٤٩ ـ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ١٠٦٩.

القرن الثالث عشر

٥٠ ـ أحمد بن محمد بن علي الشرواني ١٢٥٣.

٥١ ـ شهاب الدين محمود الألوسي ١٢٧٠.

القرن الرابع عشر

٥٢ ـ أحمد بن مصطفى الكمشخانوي ١٣١١.

٥٣ ـ أبو بكر بن عبد الرحمن الحضرمي ١٣٤١.

٥٤ ـ يوسف بن إسماعيل النبهاني ١٣٥٠.

٥٥ ـ محمد بن يوسف التونسي الكافي ١٣٧٩.

٥٦ ـ عبيد الله الامرتسري الشافعي صاحب أرجح المطالب ـ معاصر.

٥٧ ـ حسين المصري ـ معاصر.

٥٨ ـ أحمد بن محمد داود ـ معاصر.

## (رواية أبي اسحاق)

هو من رواة حديث السفينة كما ورد اسمه في كثيرٍ من طرقه لدى مشاهير أئمة الحديث كما لا يخفى على من نظر فيها.

### ترجمته

هو: أبو اسحاق عمرو بن عبد الله الكوفي الهمداني المتوفى سنة ١٢٧[١]:

قال الذهبي: «ع عمرو بن عبد الله أبو إسحاق الهمداني السبيعي أحد الأعلام... وهو كالزهري في الكثرة، غزا مرّات، وكان صواماً قواماً، عاش خمساً وتسعين سنة، مات سنة ١٢٧»[٢].

وقال ابن حجر: «قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: أيما أحبّ إليك أبو اسحاق أو السدي؟ فقال: ابو اسحاق ثقة.. وقال ابن معين والنسائي: ثقة.. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة.. وقال أبو حاتم: ثقة..»[٣].

وقال أيضاً: «مكثر، ثقة، عابد، من الثالثة، اختلط بآخره»[٤].

## (رواية الأعمش)

علم روايته لحديث السفينة من بعض أسانيد الحديث.

---

(١) وقيل غير ذلك.

(٢) الكاشف ٢ / ٣٣٤.

(٣) تهذيب التهذيب ٨ / ٦٣ - ٦٧.

(٤) تقريب التهذيب ٢ / ٧٣.

## ترجمته

هو: سليمان بن مهران المعروف بالأعمش المتوفى سنة ١٤٨:

قال ابن خلكان «ابو محمد سليمان بن مهران الأعمش مولى بني كاهل من ولد أسد، المعروف بالأعمش الكوفي الإمام المشهور كان ثقةً عالماً فاضلاً.. روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلّة العلماء...»[١].

وقال الذهبي: «الأعمش الحافظ الثقة شيخ الإسلام.. قال ابن المدني: له نحو من ألف وثلاثمائة حديث، وقال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض. وقال الفلاس: كان الأعمش يسمى المصحف من صدقه، وقال يحيى القطّان: الأعمش علامة الإسلام، وقال الحربي: ما خلّف الأعمش أعبد لله منه،...»[٢]..

وقال الذهبي أيضاً: «سليمان بن مهران أبو محمد الكاهلي الأعمش أحد الاعلام...»[٣].

وقال ابن حجر: «قال شعبة: ما شفاني أحد في الحديث ما شفاني الأعمش.. وقال العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث وكان محدث أهل الكوفة في زمانه ولم يكن له كتاب.. وقال ابن معين: ثقة، وقال النسائي: ثقة ثبت»[٤].

وقال اليافعي: «الإمام محدث الكوفة وعالمها أبو محمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي مولاهم الأعمش... كان ثقة عالماً فاضلاً، وقال السمعاني: كان يقارن بالزهري في الحجاز..»[٥].

---

(١) وفيات الأعيان ٢/١٣٦.
(٢) تذكرة الحفاظ ١/١٥٤.
(٣) الكاشف ١/٤٠١.
(٤) تهذيب التهذيب ٤/٢٢٢
(٥) مرآة الجنان ١/٣٠٥.

وذكره ابن حبان في الثقات[1].

والمقدسي ابن القيسراني في رجال الصحيحين[2].

(رواية إسرائيل السبيعي)

تعلم روايته لحديث السفينة من ملاحظة بعض طرقه الواردة في الكتاب..

ترجمته

هو: إسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي المتوفى سنة ١٦٢، ١٦١:

قال الذهبي: «كان حافظاً صالحاً خاشعاً من أوعية العلم، ولا عبرة بقول من ليّنه. فقد احتج به الشيخان... قال يحيى بن معين: إسرائيل ثقة»[3].

وترجم له ابن حجر فاورد توثيقه عن: أحمد بن حنبل وأبي حاتم والعجلي وابن حبانُ وغيرهم[4].

وقال ابن حجر: «ثقة تكلم فيه بلا حجة»[5].

وذكره ابن القيسراني في رجال الصحيحين[6].

(رواية الجراح بن مخلّد)

علم روايته لحديث السفينة من عبارة مسند البزار المتقدمة في هامش الكتاب في محلّها.

---

(١) الثقات ـ مخطوط.

(٢) الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ١٧٩.

(٣) تذكرة الحفاظ ١ / ٢١٤.

(٤) تهذيب التهذيب ١ / ٢٦١.

(٥) تقريب التهذيب ١ / ٦٤.

(٦) الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٤٢.

## ترجمته

هو: الجراح بن مخلّد العجلي البصري المتوفى نحو سنة ٢٠٥:

قال ابن حجر العسقلاني: «ثقة من العاشرة». [1]

وقال أيضاً: «روى عن ابن عيينة وروح بن عبادة وأبي داود الطيالسي ومعاذ بن هشام وسليمان بن حرب وأبي عاصم النبيل ومحمد بن عمرو الرومي وخلق.

وعنه أبو داود في كتاب القدر والترمذي وابن أبي عاصم وأبو عروبة وعبدان وأبو بكر بن أبي داود وابن صاعد وجماعة، ذكره ابن حبان في الثقات، مات قريباً من سنة ٢٥٠.

قلت: حدث عنه أبو داود أيضاً في بدء الوحي له، وقال البزار في مسنده: حدثنا الجراح بن مخلّد وكان من خيار الناس، وأخرج ابن حبان والحاكم حديثه في صحيحهما»[2].

وقال الذهبي: «الجراح بن مخلّد العجلي القزاز عن معاذ بن هشام وروح. وعنه ت وأبو عروبة وابن أبي داود، ثقة»[3].

## (رواية يحيى بن سليمان)

ستعلم روايته من حديث أبي بشر الدولابي الآتي.

## (ترجمته)

هو: يحيى بن سليمان بن يحيى الجعفي أبو سعيد الكوفي المقري المتوفى سنة ٢٣٧، أو ٢٣٨:

---

(١) تقريب التهذيب ١/١٢٦.
(٢) تهذيب التهذيب ٢/٦٦.
(٣) الكاشف ١/١٨١.

قال ابن حجر العسقلاني: «روى عنه البخاري والترمذي وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم»[1].

وقال الذهبي: «خ ت- يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي أبو سعيد بمصر، عن الدراوردي والمحاربي، وعنه خ والحسن بن سفيان، صويلح، مات سنة ٣٢٧. قال س: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: شيخ»[2]

وقال الخزرجي: «يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي أبو سعيد الكوفي المقرىء، عن الدراوردي والمحاربي وابن وهب، وعنه خ وأحمد بن الحسن الترمذي، وثقه ابن حبّان وقال: ربّما أغرب. قال ابن يونس: مات سنة ٢٣٧»[3].

## (رواية سويد بن سعيد)

تعلم روايته لهذا الحديث الشريف بملاحظة بعض طرقه الواردة في الكتاب...

## ترجمة

هو: سويد بن سعيد أبو محمد الهروي الحدثاني المتوفى سنة ٢٤٠، روى عنه من أصحاب الصحاح مسلم بن الحجاج وابن ماجة القزويني:

قال الذهبي: «الحافظ الرحال المعمّر... حدث عن مالك بالموطأ..

وعنه م ق ومطين وابن ناجية وعبد الله بن احمد والباغندي والبغوي وخلق كثير، وقال البغوي: كان من الحفاظ، كان احمد بن حنبل ينتقي عليه لولديه، وقال ابو حاتم: صدوق كثير التدليس، وقال ابو زرعة: امّا كتبه فصحاح واما اذا حدث من

---

(١) تهذيب التهذيب ١١/٢٢٧.

(٢) الكاشف ٣/٢٥٧.

(٣) خلاصة التذهيب ص ٤٢٤.

حفظه فلا . . .»[١].

وقال ابن حجر: «صدوق في نفسه، إلّا أنه عمي فصار يتلقّن ما ليس من حديثه، وافحشْ فيه ابن معين القول. [٢]، من قدماء العاشرة، مات سنة أربعين وله مائة سنة. م ق»[٣].

وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب الأقوال فيه ونقل توثيقه عن العجلي أيضاً، ثم قال في آخر ترجمته: «وقال سلمة في تاريخه: سويد ثقة ثقة، روى عنه أبو داود.

وقال إبراهيم بن ابي طالب: قلت لمسلم: كيف استجزت الرواية عن سويد في الصحيح؟ فقال: ومن أين كنت آتي بنسخة حفص بن ميسرة!»[٤]

(رواية عمرو بن علي)

علم روايته من عبارة مسند البزار التي ذكرناها في تعليقنا على الكتاب سابقاً.

ترجمة عمرو بن علي

هو: عمرو بن علي أبو حفص البصري الصيرفي الفلّاس المتوفى سنة ٢٤٩:

قال ابن حجر العسقلاني: «روى عنه الجماعة، وروى النسائي عن زكريا السجزي عنه وأبو زرعة وابو حاتم وعبد الله بن أحمد وابن أبي الدنيا ومحمد بن يحيى بن منده وجعفر الفريابي واسحاق بن ابراهيم البستي . . .

قال ابو حاتم: كان أرشق من علي بن المديني وهو بصري صدوق وقال

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥٤.

(٢) أي: فكذبه. انظر خلاصة التذهيب.

(٣) تقريب التهذيب ١ / ٣٤٠.

(٤) تهذيب التهذيب ٤ / ٢٧٢- ٢٧٥.

النسائي: ثقة صاحب حديث حافظ، وقال أبو زرعة: كان من فرسان الحديث، وقال الدارقطني: كان من الحفاظ وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على ابن المديني، ويتعصبون له،، وقد صنف المسند والعلل والتاريخ وهو إمام متقن، وذكره ابن حبان في الثقات...

وفي الزهرة: روى عنه خ سبعة وأربعين حديثاً ومسلم حديثين»[1].

وقال الخطيب بعد أن ذكر شيوخه ومن روى عنه وغير ذلك

«قال أبو زرعة، لم نر بالبصرة أحفظ من هؤلاء الثلاثة: علي بن المديني وابن الشاذكوني وعمرو بن علي... أخبرني القاضي أبو العلاء الواسطي أخبرنا أبو مسلم بن مهران أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال: سألت أبا علي صالح بن محمد عن خليفة بن خياط: فقال: ما رأيت أحداً بالبصرة أكيس منه ومن أبي حفص الفلاس، وجميعاً كانوا متهمين، وما رأيت بالبصرة مثل علي، وابن عرعرة وأبو حفص كان عندي أرجح منهما.

... سمعت يحيى بن معين يقول: أبو حفص الصيرفي صدوق...»[2].

وقال الخزرجي: «أبو حفص الصيرفي الفلاس الحافظ أحد الاعلام عن معتمر بن سليمان وابن عيينة ويحيى القطان وخلق. وعنه ع. قال عباس العنبري: ما تعلمت الحديث إلا من عمرو بن علي، وقال النسائي: ثقة حافظ مات بالعسكر سنة ٢٤٩»[3].

وقال الذهبي: «ع عمرو بن علي أبو حفص الفلاس الصيرفي أحد الأعلام...»[4].

---

(١) تهذيب التهذيب ٨ / ٨٠ - ٨٢ باختصار.

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ٢٠٧.

(٣) خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٩١.

(٤) الكاشف عمن له رواية في الكتب الستة ٢ / ٣٣٧.

## (رواية محمّد بن معمّر)

علم روايته للحديث من عبارة مسند البزار المذكورة سابقاً في الهامش.

### ترجمة محمد بن معمّر

هو: محمد بن معمر بن ربعي القيسي أبو عبد الله البصري المعروف بالبحراني المتوفى بعد سنة ٢٥٠:

قال ابن حجر العسقلاني: «روى عن روح بن عبادة وأبي هشام المخزومي ومحمد بن بكر البرساني وأبي عامر العقدي وأبي عاصم ويعقوب بن إسحاق الحضرمي ومحمد بن كثير العبدي وغيرهم.

روى عنه الجماعة وأحمد بن منصور الرمادي وابن أبي عاصم وأبو حاتم والبزار وابن ناجية... وآخرون.

قال أبو داود: ليس به بأس، صدوق، وقال النسائي: ثقة، وقال مرّةً: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال البزار: ثنا محمد بن معمّر وكان من خيار عباد الله، وقال الخطيب: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات بعد سنة خمسين ومائتين.

قلت: وقال مسلمة: لا بأس به، وقال ابن عروبة: كبير من أهل الصناعة، ذكره ابن عدي في الزهرة، روى عنه خ أربعة وم ثمانية»[1].

وقال الذهبي «ع محمد بن معمر القيسي البصري البحراني، عن أبي أسامة وروح، وعنه ع والبزار وابن صاعد»[2].

---

(١) تهذيب التهذيب ٩/٤٦٦ - ٤٦٧.

(٢) الكاشف ٣/٩٩.

وقال الخزرجي: «وثقه النسائي. وكان صالحاً خيراً مات بعد الخمسين ومائتين»[1].

(رواية أبي داود)

ستعلم روايته من عبارة الشيخ محمد الكافي الآتية.

(ترجمة أبي داود)

هو: سليمان بن الاشعث بن إسحاق السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥:

قال السّمعاني: «أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً وإتقاناً، ممن جمع وصنف وذبّ عن السنن وقمع من خالفها وانتحل ضدها، توفي بالبصرة في شوال ٢٧٥»[2].

وقال إبن خلكان: «قال إبراهيم الحربي لما صنّف أبو داود كتاب السنن: ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد...»[3].

وقال الذهبي «أبو داود الإمام الثبت سيد الحفاظ»[4].

وقال: «ثبت حجة إمام عامل»[5].

وقال: «كان رأساً في الفقه ذا جلالةٍ وحرمةٍ وصلاح وورع، حتى كان يشبّه بشيخه الإمام أحمد بن حنبل»[6].

وقال السبكي: «قال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي في تاريخ هراة: أبو

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٦٠.

(٢) الأنساب ـ السجستاني.

(٣) وفيات الاعيان ٢ / ١٣٨.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩١.

(٥) الكاشف ١ / ٣٩٠.

(٦) العبر ٢ / ٥٤.

داود كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعالمه وسنده، في اعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع، من فرسان الحديث.

وقال الحاكم أبو عبد الله: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة.

وقال أبو بكر الخلال: أبو داود الامام المقدم في زمانه، لم يسبق إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه، رجل ورع مقدم....»[1].

(رواية الفسوي)

رواه بسنده عن سيدنا أبي ذر حيث قال: «حدثنا عبد الله عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن رجل حدثه عن حنش قال: رأيت أبا ذر آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول: يا أيها الناس أنا أبو ذر فمن عرفني؟ الاوأنا أبو ذر الغفاري، لا أحدثكم الاّ ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، سمعته وهو يقول: ايها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، وأحدهما افضل من الآخر: كتاب الله عز وجل، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض وان مثلهما كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق»[2].

ترجمته

هو: يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي المتوفى سنة ٢٧٧:

قال ابن حجر: «يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوي الحافظ...

روى عنه الترمذي والنسائي ... وابن خزيمة.. وأبو عوانة الاسفرائني وابن أبي داود... وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن جمع وصنف مع الورع والنسك والصلابة في السنة، وقال النسائي: لا بأس به، وقال الحاكم: إمام

(١) طبقات الشافعية ٢/٢٩٥.
(٢) المعرفة والتاريخ ٢/٤٢.

أهل الحديث بفارس... وقال ابو زرعة الدمشقي: قدم علينا رجلان من نبلاء الناس أحدهما أو ارحلهما يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلاً، وكان يحيى في التاريخ ينتخب منه، وكان نبيلاً جليل القدر...»[1].

وقال الذهبي: «وفيها الإمام يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ أحد أركان الحديث، وصاحب المشيخة والتاريخ، في وسط السنة، وله بضع وثمانون سنة، سمع ابا عاصم وعبيد الله بن موسى وطبقتهما، فأكثر»[2].

وقال ابن الاثير في الفسوي: «خرج منها جماعة من العلماء، منهم أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن حران الفسوي الفارسي الكبير الإمام المشهور، رحل من الشرق إلى الغرب وسمع وأكثر وصنف مع الورع والنسك...»[3].

## (رواية روح بن الفرج)

وستعلم روايته من عبارة الدولابي الآتية.

### ترجمته

هو: روح بن الفرج القطّان أبو الزنباع المصري المتوفى سنة ٢٨٢:

قال ابن حجر العسقلاني: «روى عن يوسف بن عدي وعمرو بن خالد الحراني وسعيد بن عفير وأبي صالح كاتب الليث عبد الله بن صالح ويحيى بن بكير وغيرهم.

وعنه المحاملي والطّحاوي وعلي بن محمد المصري وعبد الله بن إسحاق وأبو العباس الأصم والطبراني.

وكان من الثقات.

---

(١) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٨٥.

(٢) العبر ٢ / ٥٨.

(٣) اللباب ٢ / ٤٣٢.

قال الكندي في الموالي: كان من أوثق الناس. وقال ابن قديد: ذاك رجل ثقة رفعه الله بالعلم والصدق، وقال الخطيب: كان ثقة»[1].

وقال الخزرجي: «وروح بن الفرج المصري أبو الزنباع ثقة»[2].

وقال ابن حجر: «روح بن الفرج القطّان ابو الزنباع: بكسر الزاي وسكون النون بعدها موحدة، المصري، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وثمانين [ومائتين] وله اربع وثمانون»[3].

(رواية داود بن سليمان)

تعلم روايته من سند رواية العاصمي صاحب زين الفتى بتفسير سورة هل أتى.

(ترجمة داود بن سليمان)

هو: أبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف الغازي القزويني المتوفى سنة :

قال الرافعي: «داود بن سليمان بن يوسف الغازي أبو أحمد القزويني شيخ اشتهر بالرواية عن علي بن موسى الرضا، ويقال: ان علياً كان مستخفياً في داره مدة مكثه بقزوين. وله نسخة عنه يرويها أهل قزوين عن داود كاسحاق بن محمد وعلي بن محمد بن مهرويه وغيرهما...»[4].

روابة النسائي

تعلم روايته من سند رواية العاصمي فراجع

---

(١) تهذيب التهذيب ٣/٢٩٧.

(٢) الخلاصة ١١٨.

(٣) تقريب التهذيب ١/٢٥٤.

(٤) التدوين - مخطوط.

## ترجمته

هو: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الشافعي المتوفى سنة ٣٠٣.

قال الذهبي: «النسائي الحافظ شيخ الاسلام ابو عبد الرحمن القاضي صاحب السنن، برع في هذا الشأن، وتفرد بالمعرفة والاتقان وعلّو الاسناد...»[١]

وقال ابن الجوزي: «أبو عبد الرحمن النسائي الامام... وكان اماماً في الحديث ثقة ثبتاً حافظاً فقيهاً»[٢].

وقال السيوطي: «أبو عبد الرحمن النسائي القاضي الحافظ الإمام شيخ الاسلام أحد الائمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين...»[٣]

وقال السبكي: «الامام الجليل... أحد ائمة الدنيا في الحديث...»[٤]

## (رواية الباغندي)

تعلم روايته للحديث من عبارة ابن المغازلي المتقدمة في الكتاب.

## ترجمة الباغندي

هو: محمد بن محمد بن سليمان أبو بكر الازدي الواسطي المتوفى سنة ٣١٢ او ٣١٣:

قال الخطيب: «كان كثير الحديث، رحل فيه إلى الأمصار البعيدة وعني به العناية العظيمة، وأخذ عن الحفاظ والأئمة، وسكن بغداد وحدّث بها... وكان فهماً حافظاً عارفاً، وبلغني أن عامة ما حدّث به كان يرويه من حفظه... ورأيت

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٤٢.

(٢) المنتظم ٦ / ١٣١.

(٣) حسن المحاضرة ١ / ١٤٧.

(٤) طبقات الشافعية ٢ / ٨٤.

كافة شيوخنا يحتجّون بحديثه ويخرجونه في الصحيح...»[1].

وقال ابن الجوزي: «رحل في طلب الحديث إلى الأمصار البعيدة وعني به العناية العظيمة، وأخذ عن الحفاظ والأئمة، وكان حافظاً فهماً...»[2].

وقال الذهبي: «الباغندي: الحافظ الأوحد محدّث العراق... قال محمد بن أحمد بن زهير: هو ثقة، لو كان بالموصل لخرجتم إليه ولكنه ينطرح عليكم»[3].

وقال السمعاني: «كان حافظاً في الحديث...»[4].

## (رواية الدولابي)

رواه بإسناده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، حيث قال ما نصّه: «حدثني روح بن الفرج قال حدثنا يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي قال ثنا عبد الكريم بن هلال الجعفي انه سمع أسلم المكي قال أخبرني أبو الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق»[5].

### ترجمته

هو: ابو بشر محمد بن أحمد الانصارى الدولابي المتوفى سنة ٣٢٠:

قال السمعاني: «روى عنه: أبو بكر محمد بن إبراهيم المقري وابو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني وأبو محمد الحسن بن رشيق العسكري وأبو

---

(١) تاريخ بغداد ٣/٢٠٩ ـ ٢١٣.

(٢) المنتظم ٦/١٩٣.

(٣) تذكرة الحفاظ وانظر العبر ٢/١٥٣.

(٤) الأنساب ـ الباغندي.

(٥) الكنى والأسماء ١/٧٦.

حاتم محمد بن حبان التميمي البستي وأبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني وغيرهم»[1].

وقال ابن خلكان: «... كان عالماً بالحديث والأخبار والتواريخ.. وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم، واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل وأخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة، وبالجملة فقد كان من الأعلام في هذا الشأن ممن يرجع إليه، وكان حسن التأليف...»[2].

(رواية أبي القاسم البجلي)

تعلم روايته من رواية ابن الأبّار

ترجمته

هو: الحسن بن محمد بن بشر بن داود بن يحيى بن سالم أبو القاسم البجلي الكوفي. قدم بغداد وحدث بها عن أحمد بن موسى بن إسحاق الحمار وعلي بن الحسين بن عبيد بن كعب وعبد السلام بن الحسين بن مالك الكوفيين.

روى عنه محمد بن المظفر والدارقطني وأبو القاسم بن الثلاج. وذكره ابن الثلاج أنه نزل باب المحول وسمع منه في سنة ٣٢٢»[3].

(رواية ابن مهرويه)

تعلم روايته من سند رواية العاصمي في زين الفتى.

(ترجمة ابن مهرويه)

هو: أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني المتوفى سنة ٣٣٥:

---

(١) الانساب - الدولابي.

(٢) وفيات الاعيان ٣/٤٧٤.

(٣) تاريخ بغداد ٧/٤١٨.

قال السمعاني : «وأبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني حدث في القرية ببغداد والجبال عن يحيى بن عبدك القزويني وداود بن سليمان الغازي . . . ذكره أبو الفضل صالح بن محمد بن أحمد الحافظ في طبقات أهل همدان وقال . . . كان يأخذ على نسخة علي بن موسى الرضا وكان شيخاً مسناً ومحلّه الصدق»[1].

وذكره الرافعي في تاريخ قزوين، قال: «وذكر ابو الخطيب أنه حدّث ببغداد سنة ٣٢٣ . . . مسند علي بن موسى الرضا عن داود بن سليمان الغازي . وتوفي سنة ٣٣٥ وقد نيف على المائة ولم يكن له ولد ذكر»[2].

(رواية ميمون بن إسحاق)

علم روايته من عبارة الحاكم النيسابوري السالفة في محلّها.

ترجمته

هو: ميمون بن إسحاق أبو محمد الصواف المتوفى سنة ٣٥١:

قال الخطيب: «ميمون بن إسحاق بن الحسن بن علي بن سليمان بن منصور بن عيسى ابو محمد الصواف مولى محمد بن الحنفية، سمع أحمد بن عبد الجبار العطاردي والحسن بن الفضل بن السمج البوصرائي وأحمد بن هارون البرديجي .

حدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه وعلي بن أحمد بن الحمامي المقرىء وأبو الحسين بن الفضل وعلي وعبيد الله ابنا أحمد بن محمد الرزاز وأبو علي بن شاذان وكان صدوقاً»[3].

---

(١) الأنساب ـ القزويني .

(٢) التدوين في ذكر علماء قزوين ـ مخطوط .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ٢١١

## (رواية المقدسي)

ورواه مطهّر بن طاهر المقدسي في تاريخه مرسلاً حيث قال:

«روي أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها هلك»[1].

### ترجمته

هو: مطهّر بن طاهر المقدسي المؤرخ المتوفى سنة ٣٥٥:

قال عمر رضا كحّالة: «مطهّر بن طاهر المقدسي، مؤرخ، من آثاره البدء والتاريخ في ستة أجزاء»[2].

## (رواية ابن عدي)

قال الذهبي بترجمة «الحسن بن أبي جعفر الجفري»:

«وذكره ابن عدي فأورد له جملة عن أبي الزبير وغيره فمن ذلك: عمرو بن سفيان .حدثنا الحسن بن أبي جعفر عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس انّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: نحن خير من أبنائنا وأبناؤنا خير من أبنائهم وأبناء أبنائنا خير من أبناء أبنائهم.

مسلم بن إبراهيم ،حدثنا الحسن بن أبي جعفر حدثنا ابن جدعان عن سعيد بن المسيّب عن أبي ذر مرفوعاً: مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق ومن قاتلنا - وفي لفظ ومن قاتلهم - فكأنما قاتل مع الدّجال. . .

وقال ابن عدي: وهو عندي ممّن لا يتعمّد الكذب»[3].

---

(١) البدء والتاريخ ٣ / ٢٢.

(٢) معجم المؤلفين ١٢ / ٢٤٩، وانظر: الأعلام للزركلي ٨ / ١٥٩.

(٣) ميزان الاعتدال ١ / ٤٨٢.

## ترجمته

وهو: أبو احمد عبد الله علي بن محمد الجرجاني المعروف بابن القطّان المتوفى سنة ٣٦٥:

وقال السّمعاني: «كان حافظ عصره، رحل إلى الإسكندرية وسمرقند ودخل البلاد وأدرك الشيوخ، كان حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله»[١].

وقال الذهبي: «ابن عدي الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد... كان أحد الاعلام... وهو المصنّف في الكلام على الرجال عارفاً بالعلل، قال ابو القاسم ابن عساكر: كان ثقة على لحنٍ فيه، قال حمزة السهمي: سألت الدارقطني أن يصنّف كتاباً في الضعفاء فقال: أليس عندك كتاب ابن عدي؟ فقلت: بلى، قال: فيه كفاية لا يزاد عليه... قال حمزة السهمي: كان حافظاً متقناً لم يكن في زمانه أحد مثله... قال الخليلي: كان عديم النظير حفظاً وجلالةً.

سألت عبد الله بن محمد الحافظ: أيهما أحفظ: ابن عدي أو ابن قانع، فقال: زر قميص ابن عدي احفظ من عبد الباقي بن قانع.

قال الخليلي: وسمعت أحمد بن أبي مسلم الحافظ يقول: لم أر أحداً مثل أبي أحمد بن عدي وكيف فوقه في الحفظ؟ وكان احمد قد لقي الطبراني وأبا أحمد الحاكم وقد قال لي: كان حفظ هؤلاء تكلّفاً وحفظ ابن عدي طبعاً، زاد معجمه على ألف شيخ...»[٢].

وقال ابن العماد: «ابن عدي الحافظ الكبير... قال ابن قاضي شهبة: هو أحد الأئمة الأعلام وأركان الإسلام، طاف البلاد في طلب العلم، وسمع الكبار...»[٣].

---

(١) الانساب ـ الجرجاني.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/١٤٣.

(٣) شذرات الذهب ٣/٥١.

(رواية القطيعي)

علم روايته لحديث السّفينة من عبارة الحاكم وغيره.

## ترجمة القطيعي

هو: أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي المتوفى سنة ٣٦٨.

قال الخطيب: «سمع ابراهيم بن إسحاق وإسحاق بن الحسن الحربيّين وبشر بن موسى وأبا العبّاس الكديمي وأبا مسلم الكجّي وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وكان كثير الحديث.

روى عن عبيد الله بن أحمد المسند والزّهد والتاريخ والمسائل وغير ذلك، لم نر أحداً امتنع من الرّواية عنه ولا ترك الاحتجاج به»(١).

وقال السمعاني: «والمحدّث المشهور أبو بكر أحمد بن جعفر... وكان مكثراً»(٢).

وقال الذهبي: «مسند العراق.. وكان شيخاً صالحاً»(٣).

(رواية ابن السّقا)

علم روايته لحديث السفّينة من عبارة ابن المغازلي.

## ترجمة ابن السّقا

هو: عبد الله بن محمد بن السّقا الواسطي المتوفى سنة ٣٧١ أو سنة ٣٧٣:

قال الذهبي: «ابن السقا الحافظ الإمام محدّث واسط أبو محمّد... روى عنه الدارقطني وأبو الفتح يوسف القواس وأبو العلاء محمد بن علي القاضي...

---

(١) تاريخ الخطيب ٤ / ٧٣ - ٧٤ باختصار

(٢) الأنساب - القطيعي.

(٣) العبر - حوادث سنة ٣٦٨.

وأبو نعيم الاصفهاني وآخرون.

قال العلاء: سمعت ابن المظفر والدارقطني يقولان: لم نر مع ابن السقا كتاباً وإنّما حدثنا حفظاً، وقال علي بن محمد الطيب الجلّابي في تاريخه: ابن السقا من أئمة الواسطيين والحفاظ المتقنين، توفي في جمادي الآخرة سنة ٣٧٣.

قال السلفي: سألت الحافظ خميساً الحوزي عن ابن السقا فقال: هو من مزينة مضر ولم يكن سقاءً بل لقب له، من وجوه الواسطيين وذوي الثروة والحفظ، رحل به أبوه فأسمعه من أبي خليفة وأبي يعلى وابن زيدان البجلي والمفضل ابن الجندي، وبارك الله في سنّه وعلمه.

واتفق أنّه أملى حديث الطَّير[١] فلم تحتمله نفوسهم، فوثبوا به وأقاموه وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته، فكان لا يحدّث أحداً من الواسطيين، فلذا قلّ حديثه عندهم، توفي سنة ٣٧١. حدثني ذلك شيخنا أبو الحسن المغازلي»[٢]

وقال إبن الجوزي: «كان فهمّا حافظاً، ورد بغداد فحدّث بها مجالسه كلّها من حفظه بحضرة بن المظفر والدّارقطني، وكانا يقولان ما رأينا معه كتاباً، إنّما حدّثنا حفظاً وما أخذنا عليه خطأً في شيءٍ، غير أنّه حدّث عن أبي يعلى بحديثٍ في القلب منه شيء[٣]، قال أبو العلاء الواسطي فلمّا عدت إلى واسطٍ أخبرته، فأخرج الحديث وأصله بخطّ الضبيّ»[٤].

---

(١) وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم إئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطَّير، فجاء سيدنا علي عليه السلام فأكل معه» وهذا حديث صحيح لامرية فيه وممن أخرجه: أحمد والترمذي والنسائي والطبراني والدّارقطني وأبو نعيم والحاكم والخطيب... وهذا الحديث أيضاً من احاديث موسوعتنا. وسيقدم الى الطبع إن شاء الله.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/٩٦٥

(٣) الظاهر أن المراد من هذا الحديث هو حديث الطير الذي ذكرناه في الهامش المتقدم، وماذا نفعل بقلب ابن الجوزي الذي طبع الله عليه. فلم يتمكن من قبول أحاديث فضائل أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وحاول الطّعن فيهما وجد إلى ذلك سبيلاً؟! وقد تقدم في مجلد حديث الثقلين (قسم السند) طعنه في حديث الثقلين وقد أخرجه مسلم وغيره (الميلاني).

(٤) المنتظم ٧/١٢٣.

وقال ابن العماد «كان حافظاً من كبراء أهل واسط وأولي الحشمة...»[1]

## (رواية الدارقطني)

وممّن رواه الحافظ الدّارقطني كما لا يخفى على من راجع بعض الاسانيد كرواية الحافظ ابن الأبار، وقد جاء في (علله) ما لفظه:

«وسئل عن حديث حنش بن المعتمر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم: أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، ومثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا.

فقال: يرويه أبو إسحاق السبيعي عن حنش، قال ذلك الأعمش ويونس بن أبي اسحاق ومفضل بن صالح، وخالفهم إسرائيل فرواه عن ابي إسحاق عن رجل عن حنش، والقول عندي قول اسرائيل»[2].

## ترجمة الدارقطني

هو: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥:

قال إبن كثير: «الحافظ الكبير، أستاذ هذه الصناعة وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا، سمع الكثير وجمع وصنف وألّف وأجاد وأفاد وأحسن النظر والتّعليل والانتقاد والاعتقاد. وكان فريد عصره ونسيج وحده وامام دهره في أسماء الرجال وصناعة التعليل والجرح والتعديل وحسن التصنيف والتأليف... قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري: لم ير الدارقطني مثل نفسه...»[3].

وقال ابن خلكان: «كان عالماً حافظاً فقيهاً. انفرد بالامامة في علم

---

(١) شذرات الذهب ٣/٨١.

(٢) العلل للدارقطني. عن نسخته المخطوطة.

(٣) تاريخ ابن كثير ١١/٣١٧.

الحديث في عصره ولم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه...»[1].

وقال الذهبي: «الحافظ المشهور صاحب التصانيف... ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع وإماماً في القراء والنحاة... وقال الخطيب: كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته... وقال القاضي أبو الطيب الطبري: الدارقطني امير المؤمنين في الحديث»[2].

(رواية محمد بن المظفّر البغدادي)

علم روايته لحديث السفينة من عبارة ابن المغازلي المتقدمة في الكتاب.

ترجمته

هو: محمد بن المظفّر بن موسى أبو الحسين البغدادي المتوفى سنة ٣٩٧:

قال الذهبي: «الحافظ الإمام الثقة أبو الحسين البغدادي محدث العراق... قال الخطيب: كان ابن المظفر فهماً حافظاً صادقاً، وقال البرقاني: كتب الدارقطني عن ابن المظفر ألف حديث...»[3].

وقال الصفدي: «الحافظ البغدادي، رحل إلى الأمصار وبرع في علم الحديث ومعرفة الرجال... اتفقوا على فضله وصدقه وثقته»[4].

وقال السيوطي: «الحافظ الإمام الثقة...»[5].

وقال الخطيب: «كان حافظاً فهماً صادقاً مكثراً، أخبرني أحمد بن علي المحتسب حدثنا محمد بن أبي الفوارس قال: كان محمد بن المظفر ثقة أميناً

---

(١) وفيات الأعيان ٢/٤٥٩.

(٢) العبر ـ حوادث ٣٨٥.

(٣) تذكرة الحفاظ.

(٤) الوافي بالوفيات ٥/٣٤

(٥) طبقات الحفاظ.

مأموناً حسن الحفظ، وانتهى إليه الحديث وحفظه وعلمه وكان قديماً ينتقي على الشيوخ ، وكان مقدماً عندهم، قال العتيقي : وكان ثقةً مأموناً حسن الحفظ»[1]

## (رواية أبي مليل الكوفي)

وعلم روايـة أبي مُليل الكوفي حديث السفينة من عبارة الطبراني في المعجم الصغير المتقدمة سابقاً في الكتاب.

## ترجمة أبي مليل

هو: محمد بن عبد العزيز أبو مليل الكلابي الكوفي.

قال الخطيب: «قدم بغداد وحدث بها عن أبيه وعن أبي كريب محمد بن العلاء، روى عنه عبد الصمد بن علي الطستي وجعفر الخلدي وأبو بكر الشافعي وعلي بن ابراهيم بن حماد القاضي..

حدثني علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف قال سألت الدارقطني عن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي أبي مليل الكوفي، فقال: ثقة»[2].

وقال ابن ماكولا: «أبو مليل محمد بن عبد العزيز بن محمّد بن ربيعة الكلابي، عن أبيه عن الوليد بن عقبة الشيباني ويحيى بن آدم»[3].

## (رواية سجادة البغدادي)

علم روايته من عبارة الطبراني في المعجم الصغير السالفة الذكر في محلّها من الكتاب.

---

(١) تاريخ بغداد ٣/٢٦٢- ٢٦٤.

(٢) تاريخ بغداد ٢/٣٥٢ - ٣٥٣

(٣) الإكمال ٧/٢٨٩.

(ترجمة سجّادة)

هو: الحسين بن أحمد بن منصور أبو عبد الله شيخ الحافظ الطبراني.

قال الخطيب: «حدّث عن ابراهيم الترجماني وعبيد الله بن عمر القواريري وأبي معمّر الهزلي وعبد الله بن داهر الرازي، روى عنه أبو القاسم الطبراني... وكان لا بأس به»[1].

(رواية أبي ذر الهروي)

تعلم روايته من سند رواية الحافظ ابن الابار.

(ترجمة أبي ذر)

هو: عبد بن أحمد بن محمّد الأنصاري المتوفى سنة ٤٣٤[2].

قال الذهبي: «أبو ذر الهروي الإمام العلامة الحافظ... قال الخطيب.. كان ثقة ضابطاً ديّناً... وقال عبد الغافر في تاريخ نيسابور: كان ابو ذر زاهداً ورعاً عالماً سخياً لا يدّخر شيئاً وصار من كبار مشيخة الحرم مشاراً اليه في التصوّف، خرّج على الصحيحين تخريجاً حسناً وكان حافظاً كثير الشيوخ...»[3].

وقال ابن الجوزي: «كان ثقة ضابطاً فاضلاً»[4].

وقال تقيّ الدّين الفاسي: «الحافظ أبو ذر الهروي المكي شيخ الحرم..»[5]

(رواية الجوهري)

ستعلم روايته من عبارة القاضي الانصاري.

---

(١) تاريخ بغداد ٨/٣-٤.

(٢) تبعنا في الإسم وتاريخ الوفاة الذهبي في تذكرة الحفاظ.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/١١٠٣.

(٤) المنتظم ٨/١١٥.

(٥) العقد الثمين ٥/٥٣٩.

هو: أبو محمد الحسن بن علي الجوهري المتوفى سنة ٤٥٤:

قال ابن الاثير: «بغدادي ثقة مكثر، أصله من شيراز وولد ببغداد وسمع ابا بكر القطيعي وأبا عمرو بن حيوية وغيرهما.

روى عنه أبو بكر الخطيب والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وغيرهما.

ولد في شعبان سنة ٣٦٣ وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٥٤»[١].

وقال الخطيب بعد أن ذكر شيوخه: «كتبنا عنه وكان ثقةً أميناً كثير السّماع، وهو شيرازي الأصل...»[٢].

وقال ابن الجوزي كذلك: «وكان ثقةً أميناً»[٣].

وقال الذهبي: «وأبو محمد الجوهري الحسن بن علي الشيرازي ثم البغدادي المقنعي ـ لأنّه كان يتطيلس ويلّفها من تحت حنكه ـ: انتهت إليه علّو الرواية في الحديث، وأملى مجالس كثيرة، وكان صاحب حديث»[٤].

(رواية أبي غالب النحوي)

علم روايته من عبارة ابن المغازلي المتقدّمة في محلّها.

(ترجمته)

هو: أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي المتوفى سنة ٤٦٢:

---

(١) اللباب ١/٣١٣.
(١) التاريخ ٧/٣٩٣.
(٣) المنتظم ٨/١٢٧.
(٤) العبر ٣/٢٣١.

قال اليافعي: «وفيها توفي الإمام اللغوي أبو غالب بن بشران الواسطي الحنفي ويعرف بابن الخالة».

وقال الذهبي: «وأبو غالب بن بشران الواسطي صاحب اللغة محمد بن أحمد بن سهل المعدّل الحنفي، ويعرف بابن الخالة، وله أثنتان وثمانون سنة، ولم يكن بالعراق أعلم منه باللغة، روى عن أحمد بن عبيد بن بيري وطبقته».

وقال ابن الجوزي: «وكان عالماً بالأدب وانتهت إليه الرحلة في اللغة..»[٣]

وقال السيوطي: «قال ياقوت: أحد الأئمة المعروفين، جامع اشتات العلوم، قرن بين الدراية والفهم والرواية وشدة العناية، صاحب نحو ولغة وحديث وأخبار ودين وصلاح، وإليه كانت الرحلة في زمانه وهو عين وقته وأوانه، وكان مع ذلك ثقة ضابطاً محرراً حافظاً... وكان مكثراً حسن المحاضرة إلاّ انّه لا ينتفع به أحد، وكان معتزلياً...»[٤].

## (رواية أبي الوليد الباجي)

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأبار.

## (ترجمة الباجي)

هو: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد القرطبي المتوفى سنة ٤٧٤:

قال الذهبي: «الباجي الحافظ العلامة ذو الفنون أبو الوليد سليمان بن خلف... روى عنه الحافظان أبو بكر الخطيب وابو عمرو بن عبد البر وهما أكبر

---

(١) مرآة الجنان ٣/ ٨٦.
(٢) العبر ٣/ ٢٥٠.
(٣) المنتظم ٨/ ٢٥٩.
(٤) بغية الوعاة ١/ ٢٦.

منه وأبو عبد الله الحميدي. . . وقال ابو علي بن سكرة: ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي. . .»[1].

وقال ابن خلكان : «كان من علماء الاندلس وحفّاظها. . . وهو أحد أئمة المسلمين. . .»[2].

وقال القاضي عياض: « كان أبو الوليد رحمه الله فقيهاً نظّاراً محققاً راوية محدثاً يفهم صيغة الحديث ورجاله متكلماً أصولياً فصيحاً شاعراً مطبوعاً حسن التأليف متقن المعارف. . . سألت عنه شيخنا قاضي قضاة الشرق أبا علي الصَّدفي الحافظ صاحبه فقال لي: هو أحد أئمة المسلمين لا يسأل عن مثله ما رأيت مثله. . .»[3].

## (رواية أبي العباس العذري)

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأبار.

## (ترجمة العذري)

هو: أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بالدلائي المتوفى سنة ٤٧٨ :

قال ابن العماد: «كان حافظاً محدثاً متقناً مات في شعبان وله خمس وثمانون سنة، حج سنة ثمان وأربعمائة مع أبويه فجاوزوا ثمانية أعوام وصحب هو أبا ذر فتخرّج به، وروى عن أبي الحسن بن جهضم وطائفة. ومن جلالته أن إمامي الأندلس ابن عبد البر وابن حزم رويا عنه وله كتاب دلائل النبوة»[4].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/١١٧٨.
(٢) وفيات الاعيان ٢/٤٠٨.
(٣) ترتيب المدارك ٤/٨٠٢.
(٤) شذرات الذهب ٣/٣٥٧

وقال اليافعي: «وفيها توفي الحافظ المتقن أبو العباس أحمد بن عمر الأندلسي...»[1].

وقال الذهبي: «كان حافظاً محدثاً متقناً...»[2].

وقال محمد بن محمد مخلوف: «الإمام الفقيه المحدّث الراوية العالم الجليل القدر الشهير الذكر، سمع من أبي ذر الهروي البخاري مرات... وعنه من لا يعدّ كثرة، منهم ابن عبد البر، وروى عنه أبو علي الصدفي صحيح مسلم...»[3].

(رواية شيرويه الديلمي)

رواه في (الفردوس) باللّفظ الآتي:

«مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حطة في بني اسرائيل»[4].

(ترجمة الديلمي)

هو: أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني المتوفى سنة ٥٠٩:

قال اليافعي في حوادث ٥٠٩: «وفيها توفي أبو شجاع الديلمي الهمداني الحافظ صاحب كتاب الفردوس وتاريخ همدان»[5].

وقال السبكي «شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو الحافظ ابو شجاع الديلمي مؤرخ همدان ومصنف كتاب الفردوس، ولد سنة خمس واربعين

---

(١) مرآة الجنان ٣/١٢٢.
(٢) العبر ٣/٢٩٠.
(٣) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية/١٢١.
(٤) فردوس الأخبار ـ مخطوط.
(٥) مرآة الجنان ٣/١٩٨.

وأربعمائة... مات في تاسع شهر رجب سنة تسع وخمسمائة»[1].

وقال الذهبي: «المحدث الحافظ مفيد همدان ومصنف تاريخها ومصنّف كتاب الفردوس...»[2].

وقال أيضاً: «وأبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني الحافظ صاحب كتاب الفردوس وتاريخ همدان وغير ذلك... وكان صلباً في السنّة»[3].

وقال ابن العماد: «الهمذاني الحافظ... ذكره ابن الصلاح فقال: كان محدثاً واسع الرحلة حسن الخلق والخلق ذكياً صلباً في السنة قليل الكلام صنف تصانيف اشتهرت عنه، منها كتاب الفردوس...»[4].

## (رواية أبي علي بن سكرة الصدفي)

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأبار.

## (ترجمة الصدفي)

هو: أبو علي حسين بن محمد بن خيرة بن حيون القاضي المعروف بابن سكرة الصَدَفي المتوفى سنة ٥١٤:

قال اليافعي: «والحافظ الكبير أبو علي بن سكرة... برع في الحديث وفنونه وصنّف التصانيف...»[5].

وقال ابن فرحون: «إمام عصره في علم الحديث وآخر أئمته في الأندلس.

---

(١) طبقات الشافعية ٧/١١١ - ١١٢.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/٥٣.

(٣) العبر ٤/١٨ - ١٩.

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٤.

(٥) مرآة الجنان ٣/٢١٠.

كان حافظاً للحديث وأسماء رجاله وعلله وكان اماماً في الفقه.. وسمع من خلائق من الائمة يطول ذكرهم... وكان موصوفاً بالعلم والدين والعفة والصدق...»[1]

وقال الذهبي: «وأبو علي بن سكرة الحافظ الكبير... برع في الحديث وفنونه وصنف التصانيف...»[2].

(رواية أحمد بن أبي جمرة)

تعلم روايته من سند رواية الحافظ ابن الأبار.

(ترجمة أحمد بن أبي جمرة)

هو: ابو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي المتوفى سنة ٥٣٣:

قال الذهبي: «أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي. روى عن جماعةٍ وانفرد بالإجازة عن أبي عمرو الداني»[3].

وانظر:

شذرات الذهب ٤/١٠٢

ومرآة الجنان ٣/٢٦١ وغيرهما.

(رواية زاهر بن طاهر)

علم روايته من عبارة صدر الدين الحموئي المتقدّمة

---

(١) الديباج المذهب ١/٣٣٠.

(٢) العبر ٤/٣٢.

(٣) العبر ٤/٩١.

ترجمته

هو: زاهر بن طاهر بن محمد أبو القاسم الشحامي المستملي المتوفى سنة ٥٣٣:

قال ابن الجوزي: «رحل في طلب الحديث وعمّر، وكان مكثراً متيقّظاً صحيح السماع، وكان يستملي على شيوخ نيسابور. وسمع منه الكثير باصبهان والري وهمذان والحجاز وبغداد وغيرها، وأجاز لي جميع مسموعاته، وأملى في جامع نيسابور قريباً من ألف مجلس، وكان صبوراً على القراءة عليه، وكان يكرم الغرباء الواردين عليه ويمرضهم ويداويهم ويعيرهم الكتب...»[١].

وقال ابن الجزري: «ثقة صحيح السماع، كان مسند نيسابور...»[٢].

وقال الذهبي: «وزاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامي النيسابوري المحدث المستملي الشروطي، مسند خراسان...»[٣].

## (رواية القاضي الأنصاري)

رواه في (مشيخته) حيث قال: «حدثنا الجوهري قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال حدثنا العباس بن ابراهيم القراطيسي قال حدثنا محمّد بن اسماعيل الأحمسي، قال حدثنا المفضل بن صالح عن أبي اسحاق عن حنش الكناني قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول ـ وقد أخذ بباب الكعبة ـ: من عرفني فانا من قد عرفني ومن أنكرني فأنا ابو ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك»[٤].

---

(١) المنتظم ١٠ / ٧٩

(٢) طبقات القراء ١ / ٢٨٨

(٣) العبر ٤ / ٩١

(٤) مشيخة القاضي الأنصاري ـ عن نسخته المخطوطة.

## ترجمته

هو: محمد بن عبد الباقي الأنصاري المتوفى سنة ٥٣٥:

قال الذهبي: «محمد بن عبد الباقي بن محمد القاضي أبو بكر الأنصاري البغدادي الحنبلي البزاز مسند العراق، ويعرف بقاضي المارستان، حضر أبا إسحاق البرمكي وسمع من علي بن عيسى الباقلاني وأبي محمد الجوهري وأبي الطيب الطبري وطائفة، وتفقّه على القاضي أبي يعلى، وبرع في الحساب والهندسة، وشارك في علوم كثيرة، وانتهى إليه علوّ الإسناد في زمانه، توفي في رجب وله ثلاث وتسعون سنة وخمسة أشهر.

قال إبن السمعاني: ما رأيت أجمع للفنون منه، نظر في كلّ علم، وسمعته يقول: ثبت من كلّ علمٍ تعلّمته الاّ الحديث وعلمه»[١].

وقال ابن العماد بترجمته: «قال إبن الخشاب: كان مع تفرّده بعلم الحساب والفرائض وافتنانه في علومٍ عديدة صدوقاً ثبتاً في الرّواية متحرياً فيها، وقال إبن ناصر: لم يخلّف بعده من يقوم مقامه في علمه، وقال إبن شافع: ما رأيت إبن الخشاب يعظّم أحداً من مشايخه تعظيمه له»[٢].

وقال إبن الجوزي بترجمته: «كان فهمًا ثبتاً حجة متقناً في علوم كثيرة منفرداً في علم الفرائض»[٣].

### (رواية ابن القزاز)

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الابار.

### (ترجمة ابن القزاز)

هو: أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن القيسي المعروف بابن القزّاز

---

(١) العبر ٤/ ٩٦

(٢) شذرات الذهب ٤/ ١٠٨

(٣) المنتظم ١٠/ ٩٢

المتوفى سنة ٥٤٠:

قال ابن الأبّار: «الخضر بن عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن بقي بن غاز بن ابراهيم القيسي أبو عمرو المعروف بابن القزّاز من أهل المرية أحد المكثرين عن أبي علي والمتقدمين في أصحابه، وأكثر أيضاً عن أبي علي الغساني، وكان يكتب الشروط، حدث وأخذ عنه، وكان أهلاً لذلك لعدالته وضبطه وكتب بخطه علماً كثيراً. وتوفي سنة أربعين وخمسمائة»[1].

(رواية الخوارزمي)

رواه عن الإمام الحافظ صدر الحفاظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني بإسناده عن الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الحسن بن أبي جعفر حدثنا علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنّما قاتل مع[2] الدجال»[3].

ترجمة الخوارزمي

هو: الموفق بن أحمد بن محمد المكي أبو المؤيد الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨:

قال التقي الفاسي : «الموفق بن أحمد بن محمد المكي أبو المؤيّد العلامة خطيب خوارزم، كان أديباً فصيحاً مفوّهاً، خطب بخوارزم دهراً، وأنشأ الخطب، وأقرأ الناس، وتخرّج به جماعة، وتوفي بخوارزم في صفر سنة ٥٦٨. ذكره هكذا الذهبي في تاريخ الاسلام.

---

(١) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي / ٨٧

(٢) كذا

(٣) مقتل الحسين ١ / ١٠٤.

... وذكرهُ محيي الدين عبد القادر الحنفي في طبقات الحنفية وقال: ذكره القفطي في أخبار النحاة...»[1].

وقال السّيوطي: «الموفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق أبو المؤيد المعروف بأخطب خوارزم. قال الصفدي: كان متمكناً من العربية، غزير العلم، فقيهاً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، قرأ على الزمخشري، وله خطب وشعر، قال القفطي: وقرأ عليه ناصر المطرزي»[2].

(رواية أبي العلاء الهمْداني)

علم روايته لحديث السفينة من عبارة الخوارزمي.

ترجمة أبي العلاء

هو: الحسن بن أحمد أبو العلاء الهمداني المتوفى سنة ٥٦٩:

قال الذهبي: «أبو العلاء الهمداني الحافظ العلامة المقرىء شيخ الاسلام الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل العطّار شيخ همدان، قال أبو سعد السّمعاني: حافظ متقن ومقرىء فاضل حسن السيرة مرضيّ الطريقة عزيز النفس سخيّ بما يملكه مكرم للغرباء يعرف القراءات والحديث والأدب معرفة حسنة، سمعت منه.

وقال عبد القادر الحافظ: شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف بل تعذّر وجود مثله في أعصار كثيرة على ما بلغنا من السّير، أربى على أهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل أصول ما سمع، وجودة النسخ وإتقان ما كتبه بخطّه»[3].

وقال ابن العماد: «الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمداني

---

(١) العقد الثمين ٧/٣١٠.

(٢) بغية الوعاة ٢/٣٠٨.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٤.

المقرىء الحنبلي الأستاذ شيخ همذان وقارئها وحافظها، رحل وحمل القراءات والحديث. . .»[1].

وقال اليافعي: «الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمذاني المقرى شيخ همدان وقاريها وحافظها. . . برع على حفاظ زمانه في حفظ ما يتعلّق بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسّير، وله تصانيف في القراءات والحديث والرقائق في مجلدات كبيرة منها: كتاب زاد المسافر خمسون مجلداً، وكان إماماً في العربية وحفظ في اللغة كتاب الجمهرة. . . قال ابن النجار: هو إمام في علوم القرآن والحديث والأدب والزهد والتمسّك بالأثر»[2]

(رواية أبي بكر بن خير)

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأبار.

ترجمة ابن خير

هو: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الاشبيلي المتوفى سنة ٥٧٥.

قال الذهبي: «ابن خير الإمام الحافظ شيخ القرّاء. . . قال الأبار: كان مكثراً إلى الغاية. . . وتصدّر بأشبيلية للإقرار والإسماع وحمل الناس عنه كثيراً، وكان مقرئاً مجوداً ومحدثاً متقناً أديباً نحوياً لغوياً واسع المعرفة رضياً مأموناً. . [3]

وقال ابن العماد: «الحافظ صاحب شريح فاق الأقران في ضبط القراءات. . . وبرع أيضاً في الحديث واشتهر بالإتقان وسعة المعرفة بالعربية،

---

(١) شذرات الذهب ٤ / ٢٣١.
(٢) مرآة الجنان ٣ / ٣٨٩
(٣) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٦٦

توفي في ربيع الأول عن ثلاث وسبعين سنة، قال ابن ناصر الدين: لم يكن له نظير في الإتقان»[1].

وقال ابن الجزري: «والحافظ إمام مقرى كامل بارع...»[2].

(رواية محمد بن أبي جمرة)

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأبار.

(ترجمته)

هو: محمّد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة المتوفىّ سنة ٥٩٩:

قال ابن الجزري: «محمّد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة بالجيم والراء أبو بكر المرسي الأموي مولاهم إمام كبير فقيه شهير... وروى الكثير مع الثقة والعدالة...»[3].

وقال ابن العماد: «وفيها - أبو بكر بن أبي جمرة... القاضي أحد أئمة المذهب عرض المدونة على والده وله منه إجازة كما لأبيه إجازة من أبي عمرو الداني وأجاز له أبو بحر بن العاص وأفتى ستين سنة وولي قضاء مرسية وشاطبة دفعات وصنف التصانيف وكان أسند من بقي بالأندلس توفي في المحرم»[4]

وقال اليافعي: «وفيها توفي القاضي محمد بن أحمد الأموي المرسي، المالكي أحد أئمة المذهب عرض المدونة على والده وأجاز له الكبار وأفتى ستين

---

(١) شذرات الذهب ٤/٢٥٢

(٢) طبقات القراء ٢/١٣٩

(٣) طبقات القراء ٢/٦٩

(٤) شذرات الذهب ٤/٣٤٢

سنة وولي قضاء مرسية وشاطبة وصنف التصانيف»[1]

(رواية ابن اليتيم الاندلسي)

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الابار.

(ترجمة ابن اليتيم)

هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم ويعرف بابن اليتيم المتوفى سنة ٦٢١:

قال الذهبي: «وابن اليتيم أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد الأنصاري الأندرشي خطيب المريّة، رحل في الحديث وسمع من أبي الحسن ابن النعمة وابن هذيل والكبار، وبالاسكندرية من السّلفي، وببغداد من شهدة، وبدمشق من الحافظ ابن عساكر. ولد سنة ٥٤٤ وتوفي في ربيع الأوّل»[2].

وقال ابن حجر: «يعرف بالأندلسي، المسند... صدوق إن شاء الله ليس بمتقن ولا يعتمد إلاّ على ما رواه من أصل... قال أبو عبد الله بن الأبار: كان مكثراً رحّالاً، نسبه بعض شيوخنا إلى الاضطراب، ومع ذلك استند به الناس وأخذوا عنه...»[3]

وقال ابن الصابوني: «حدّث عن الحافظين أبي طاهر السلفي وأبي القاسم ابن عساكر الدمشقي..»[4].

(رواية ابن خليل الدمشقي)

علم روايته لحديث السفينة من عبارة الكنجي السابقة الذكر.

---

(١) مرآة الجنان ٣/٤٩٦

(٢) العبر ٥/٨٤ حوادث سنة ٦٢١

(٣) لسان الميزان ٥/٥٠

(٤) تكملة اكمال الاكمال ٣٣٤

## ترجمة ابن خليل

هو: يوسف بن خليل بن عبد الله أبو الحجاج الدمشقي، المتوفى سنة ٦٤٨:

قال الذهبي: «إبن خليل الحافظ المفيد الإمام الرحال مسند الشام شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي الأدمي محدّث حلب، سئل أبو إسحاق الصّريفيني عنه فقال: حافظ ثقة عالم بما يقرأ عليه، لا يكاد يفوته اسم الرجل، وسئل الحافظ الضياء عنه فقال: حافظ سمع وحصل الكثير وهو صاحب رحلة وتطواف، قال عمر بن الحاجب الحافظ: هو أحد الرّحالين بل أوحدهم فضلاً وأوسعهم رحلةً، نقل بخطّه المليح ما لا يدخل تحت الحصر، وهو طيب الأخلاق مرضيّ الطريقة. متقن ثقة حافظ»[1].

وقال ابن العماد: «كان إماماً حافظاً ثقة نبيلاً متقناً واسع الرواية جميل السيرة متسع الرحلة، قال ابن ناصر الدين: كان من الأئمة الحفاظ المكثرين الرحالين، بل كان أوحدهم فضلاً وأوسعهم رحلةً وكتابةً ونقلاً...»[2].

وقال ابن رجب: «استوطن في آخر عمره حلب وتصدّر بجامعها وصار حافظاً والمشار إليه بعلم الحديث فيها...»[3].

### (رواية ابن الأبار)

روى حديث الثقلين وحديث السفينة في سياقٍ واحدٍ بسندٍ له عن سيدنا أبي ذر الغفاري حيث قال: «حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم ويعرف بابن اليتيم في آخرين عن أبي بكر بن خير أنا أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن أنا أبو علي الصدفي قراءة عليه وأنا أسمع في المسجد الجامع عمّره الله بحضرة المرية

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤١٠

(٢) شذرات الذهب ٥ / ٢٤٣

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٢٤٥

في ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة أنا أبو الوليد الباجي وأبو العباس العذري.

وأنبأنا ابن أبي جمرة عن أبيه قالا أنا أبو ذر انا الدارقطني نا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز، في سنة احدى وعشرين - يعني وثلاثمائة - نا الحسين بن الحبري نا الحسن بن الحسين العرني نا علي بن الحسن العبدري عن محمد بن رستم أبي الصامت الضبي عن زاذان أبي عمر عن أبي ذر:

إنه تعلق بأستار الكعبة وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب الغفاري ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر أقسمت عليكم بحمد الله وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر؟ فقامت طوائف من الناس فقالوا: اللهم إنا قد سمعناه وهو يذكر ذلك. فقال: والله ما كذبت منذ عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكذب حتى ألقى الله تعالى.

وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني تارك فيكم خلفتين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض سبب بيد الله تعالى وسبب بأيديكم، وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم، فإنّ ألهي عز وجل قد وعدني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.

وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول: إنّ مثل أهل بيتي في أمتى كمثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك»[1].

(ترجمة ابن الأبّار)

هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الاندلسي المتوفى سنة٦٥٨.

قال ابن العماد: «وفيها - ابن الأبار الحافظ العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الأندلسي البلنسي الكاتب الأديب أحد أئمة الحديث، قرأ

---

(١) المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي ٨٧ - ٨٩.

القراءات وعني بالأثر وبرع في البلاغة والنظم والنثر، وكان ذا جلالة ورياسة. قتله صاحب تونس ظلماً في العشرين من المحرم وله ثلاث وستون سنة»[1].

وقال ابن شاكر الكتبي: «الحافظ العلامة أبو عبد الله القضاعي البلنسي الكاتب الأديب المعروف بابن الأبّار، ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة، عني بالحديث وجال في الأندلس وكتب العالي والنازل، وكان بصيراً بالرجال، عالماً بالتاريخ، إماماً في العربية، فقيهاً مفنناً اخبارياً فصيحاً...»[2].

وقال الصفدي: «إبن الأبّار... الحافظ العلامة... سمع من أبيه وأبي عبد الله محمد بن نوح الغافقي وأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحافظ وبه تخرّج...»[3].

## (رواية الذهبي)

روى حديث السفينة حيث نقل في ترجمة «الحسن بن أبي جعفر» تعديل ابن عدي إيّاه وروايته للحديث عنه، وقد تقدّم نصّ عبارته في «ابن عدي».

## (ترجمة الذّهبي)

هو: محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨:

قال ابن تغرى بردى: «الشيخ الإمام الحافظ المؤرخ صاحب التصانيف المفيدة شمس الدين أبو عبد الله الذهبي الشافعي رحمه الله تعالى أحد الحفاظ المشهورة، سمع الكثير ورحل البلاد وكتب وألفّ وصنّف وأرّخ وصحّح وبرع في الحديث وعلومه، وحصل الأصول وانتقى، وقرأ القراءات السبع على جماعة من

---

(١) شذرات الذهب ٥/ ٢٩٥

(٢) فوات الوفيات ٢/ ٤٥٠

(٣) الوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٥

مشايخ القراءات»[1].

وقال الشوكاني: «الحافظ الكبير المؤرخ، صاحب التصانيف السائرة في الأقطار. قال ابن حجر: كان أكثر أهل عصره تصنيفاً.. قال البدر النابلسي في مشيخته: كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم، حديد الفهم، ثاقب الذهن، وشهرته تغني عن الإطناب فيه»[2].

وقال الجزري: «الذهبي الحافظ، أستاذ ثقة كبير، ولد سنة ٦٧٣ وعني بالقراءات من صغره... وكتب كثيراً وألف وجمع وأحسن في تأليف طبقات القراء، وأُخر بأخرى، وكان قد ترك القراءات واشتغل بالحديث وأسماء الرجال فبلغت شيوخه في الحديث وغيره ألفاً. توفي في ذي القعدة سنة ٧٤٨ بدمشق»[3]

وقال الصَّفدي: «الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، حافظ لا يجارى ولافظ لا يبارى، اتقن الحديث ورجاله ونظر علله وأحواله وعرف تراجم الناس وأزال الابهام في تواريخهم والإلباس...»[4].

وقال ابن حجر: «الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي.. مهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة، حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً... قرأت بخط البدر النابلسي في مشيخته: كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم، حديد الفهم، ثاقب الذهن، وشهرته تغني عن الاطناب فيه»[5].

(رواية البوصيري)

رواه في كتابه (إتحاف السادة) حيث قال:

---

(١) النجوم الزاهرة ١٠/ ١٨٢

(٢) البدر الطالع ٢/ ١١٠

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٧١

(٤) الوافي بالوفيات ٢/ ١٦٣ - ١٦٨

(٥) الدرر الكامنة ٣/ ٤٢٦

«وعن أبي الطفيل أنه رأى أبا ذر رضي الله عنة قائماً على الباب وهو ينادي. يا أيها الناس تعرفوني؟ من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وإن مثل أهل بيتي فيكم باب حطة: رواه أبو يعلى والبزار[١].

(ترجمته)

هو: أحمد بن أبي بكر بن اسماعيل أبو العباس الكتاني البوصيري القاهري الشافعي المتوفى سنة ٨٤٠:

قال ابن حجر: «ولد في المحرم سنة ٧٦٢ واشتغل قليلاً وسكن القاهرة ولازم شيخنا العراقي على كبر، فسمع منه الكثير، ثم لازمني في حياة شيخنا، فكتب عني لسان الميزان والنكت على الكاشف، وسمع عليّ الكثير من التصانيف وغيرها... وكان كثير السكون والصلاة والتلاوة مع حدة الخلق، وجمع أشياء منها: زوائد سنن ابن ماجة على الكتب الستة، وعمل زوائد المسانيد العشرة...»[٢].

وقال السيوطي (في ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث):

«سمع الكثير وعنى بالفن وألّف وخرّج»[٣].

وهكذا ترجم له السخاوي [٤] وابن العماد[٥].

---

(١) إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، عن نسخته المحفوظة بمكتبة طوبقبو سراي أحمد الثالث.

(٢) أنباء الغمر بأبناء العمر ٨ / ٤٣١.

(٣) حسن المحاضرة ١ / ٣٦٣.

(٤) الضوء اللامع ١ / ٢٥١.

(٥) شذرات الذهب ٧ / ٢٣٣.

## (رواية ابن حجر العسقلاني)

رواه عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه في (المطالب العالية) وهذا لفظه

«٤٠٠٣ حسن[١]: سمعت أبا ذر وهو آخذ بحلقة الباب وهو يقول يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلّف عنها هلك.

٤٠٠٤ أبو الطفيل أنّه رأى أبا ذر قائما على الباب وهو ينادي: يا أيها الناس تعرفوني؟ من عرفني فقد عرفني، من لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق، وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة»[٢].

## (ترجمة ابن حجر العسقلاني)

هو: أحمد بن علي شهاب الدين أبو الفضل العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢:

قال السخاوي: «شيخي الأستاذ إمام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي... املى ما ينيف على ألف مجلس من حفظه، واشتهر ذكره، وبعد صيته وارتحل الأئمة اليه وتبجّح الاعيان بالوفود عليه، وكثرت طلبته، حتى كان رؤوس العلماء من كلّ مذهب من تلامذته، وأخذ الناس عنه طبقةً بعد أخرى، وألحق الأبناء بالآباء والاحفاد بل وأبناءهم بالأجداد،

---

(١) كذا والظاهر أنه: حنش.

(٢) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٧٥/٤. المسانيد الثمانية هي: مسانيد أبي داود الطيالسي والحميدي وابن أبي عمر ومسدد وابن منيع البغوي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد الكسي والحارث بن ابي أسامة. وقد أضاف إليها من مسندي ابي يعلى وابن راهويه.

ولم يجتمع عند أحدٍ مجموعهم، وقهرهم بذكائه وتفوق تصوّره وسرعة إدراكه واتّساع نظره ووفور آدابه، وامتدحه الكبار. . . وقد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والأمانة والمعرفة التامة. . .»[1].

وقال السيوطي «إمام الحفاظ في زمانه، قاضي القضاة، انتهت إليه الرحلة والرّياسة في الحديث في الدنيا بأسرها، فلم يكن في عصره حافظ سواه، وألف كتباً كثيرة. . .» [2].

وقال ابن العماد: «شيخ الإسلام علم الأعلام أمير المؤمنين في الحديث حافظ العصر شهاب الدّين أبو الفضل . . . أقبل على الاشتغال والاشتغال والتّصنيف، وبرع في الفقه والعربية، وصار حافظ الاسلام، قال بعضهم: كان شاعراً طبعاً محدثاً صناعة فقيهاً تكلّفاً، انتهى إليه معرفة الرجال واستحضارهم، ومعرفة العالي والنازل وعلل الحديث وغير ذلك، وصار هو المعوّل عليه في هذا الشأن في سائر الأقطار وقدوة الأمّة وعلاّمة العلماء وحجّة الأعلام ومحيي السنّة، وانتفع به الطلبة، وحضر دروسه وقرأ عليه غالب علماء مصر، ورحل الناس اليه من الأقطار. . .»[3].

## (رواية ابن كمال باشا)

رواه في باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بلفظ:

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. عن ابن عباس وابن الزبير وأبي ذر»[4].

---

(١) الضوء اللامع ٢ / ٣٦ - ٤٠.

(٢) حسن المحاضرة ١ / ٣٦٣.

(٣) شذرات الذهب ٧ / ٢٧٠.

(٤) فضائل الخلفاء الأربعة. مخطوط.

ترجمته

هو: أحمد بن سليمان الحنفي الشهير بابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠:

قال صاحب الشقائق النعمانية:

«ومن العلماء في عصره: العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا... كان رحمه الله تعالى من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم، وكان يشتغل بالعلم ليلاً ونهاراً، ويكتب جميع ما لاح بباله الشريف، وقد فتر الليل والنهار ولم يفتر قلمه، وصنف رسائل كثيرة في المباحث المهمّة الغامضة وكان عدد رسائله قريباً من مائة رسالة... وكلّ تصانيفه مقبولة بين الناس، وكان صاحب أخلاق حميدة حسنة وأدب تام وعقل وافر وتقرير حسن ملخّص، وله.. تحرير مقبول جداً لإيجازه مع وضوح دلالته على المراد.

وبالجملة أنسى رحمه الله تعالى ذكر السلف بين الناس، وأحيا رباع العلم بعد الاندراس، وكان في العلم جبلاً راسخاً وطوداً شامخاً، وكان من مفردات الدنيا ومنبعاً للمعارف العليا، روح الله تعالى روحه وزاد في غرف الجنان فتوحه»[١].

وقال ابن العمّاد في حوادث سنة ٩٤٠:

«وفيها شمس الدين أحمد بن سليمان الحنفي الشهير بابن كمال باشا العالم العلامة الأوحد المحقق الفهّامة صاحب التفسير...»[٢].

## (رواية القدّوسي الحنفي)

ورواه الشيخ عبد النبي القدوسي الحنفي عن أبي ذر باللفظ الآتي:

«إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك»[٣].

---

(١) الشقائق النعمانية ص ٢٢٦.

(٢) شذرات الذهب ٨/٢٣٨.

(٣) سنن الهدى في متابعة المصطفى. مخطوط.

(ترجمته)

هو: الشيخ عبد النبي بن أحمد القدوسي الحنفي المتوفى سنة ٩٩٠:

قال عمر رضا كحالة: «عبد النبي بن أحمد بن عبد القدوس الحنفي النعماني.

فقيه باحث من أهل الهند، توفي خنقاً في السجن.

من تصانيفه: سنن الهدى في متابعة المصطفى، ووظائف اليوم والليلة النبوية»[1].

(رواية الخفاجي)

رواه في (شفاء الغليل) حيث قال.: «ومثله قولي في آل البيت رضي الله عنهم عقداً لما ورد في الحديث النبوي من قوله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا:

| | |
|---|---|
| إن آل البيت حبي | لهم مائي وزادي |
| وهم سفن نجاتي | في معاشي ومعادي |

وللنواجي:

| | |
|---|---|
| قد تدانى الرحيل والسّير صعب | فعلام القدوم من غير زاد |
| وببحر الهوى غرقت ولكن | بك أرجو النجاة يوم المعاد »[2] |

(ترجمته)

هو: أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي المصري المتوفى سنة ١٠٦٩:

---

(١) معجم المؤلفين ٦/٢٠١. وانظر الأعلام للزركلي ٤/٣٢٠.

(٢) شفاء الغليل ص ٢٢٠، ٢٥٣.

قال المحبيّ: «الشيخ احمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الملقّب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوّقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين ورئيس المصنّفين، سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك، وكلّ من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرّد في التقرير والتحرير وحسن الانشاء، وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدّعي ذلك، مع أنّ في الخلق من يدّعي ما ليس فيه، وتآليفه كثيرة، ممتعة مقبولة، انتشرت في البلاد ورزق فيها سعادةً عظيمة، فإنّ الناس اشتغلوا بها، وأشعاره ومنشآته مسلمة لا مجال للخدش فيها.

والحاصل: أنه فاق كلّ من تقدمه في كلّ فضيلة، وأتعب من يجيء بعده، مع ما خوله الله تعالى من السعة وكثرة الكتب ولطف الطبع والنكتة والنادرة.

وقد ترجم نفسه في آخر ريحانته من حين مبدئه...»[1].

وقال الصديق حسن خان القنوجي «الشيخ الفاضل والأديب الكامل... حامل علم العلم وناشره، وجالب متاع الفضل وتاجره، كان ممّن شرف إليه مسائلة الكمال رحالها، إذ ورث من سماء المعالي بدرها وهلالها، وحوى طارفها وتليدها وأرضع من درّ الفنون كهلها ووليدها، وسفرت له فرائد العلوم رافعة النقب وتزيّنت بمنظومه ومنثوره صدور المجالس والكتب، حرّر لنفسه ترجمةً في كتابه الريحانة... وكان رحمه الله علامةً في العربية ولسان العرب وحاشيته على تفسير البيضاوي تدل على علو علومه وسعة فضله وكمال ذكائه وغاية اطلاعه ونهاية تحقيقه، لم يقم في الحنفية مثله في الزمان ولم يساوه في فضائله ومناقبه إنسان..»[2].

---

(١) خلاصة الأثر ١/٣٣١.
(٢) التاج المكلّل ص ٢٨٩.

## (الأنصاري الشرواني)

أثبت حديث السفينة في خطبة كتابه (المناقب الحيدرية) الذي ألفه في مناقب السلطان حيدر الغازي إذ قال:

«الحمد لله الذي جلّ شأنه وعظم سلطانه وشمل الخواص والعوام جوده وإحسانه الملك الديان الكريم المنان، والصلاة والسلام على سيد الأنام البشير النذير السراج المنير الهادي إلى منهج الاسلام الذي سبّح الحصى في كفّه ونبع الماء من بين أصابعه وحنّ الجذع إليه ونزل القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه عليه، نبيّنا الطاهر الأمين أكرم الاولين والآخرين صاحب الفضائل الفاخرة والمعجزات الباهرة أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم.

وأهل بيته الكرام الابرار الذين هم كسفينة نوح من تعلّق بها فاز ومن تأخّر عنها زج في النار، المطهرين من الرجس والمآثم، واصحابه الراشدين المتمسكين بالحبل المتين»[1].

### (ترجمته)

هو: أحمد بن محمد بن علي الأنصاري اليمني الشهير بالشرواني المتوفى سنة ١٢٥٣ [2]:

قال عمر رضا كحالة: «أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الهمذاني الانصاري اليمني المعروف بالشرواني، أديب، مؤرخ، شاعر، توفي ببلدة بونة. من مصنفاته:

---

(١) المناقب الحيدرية، وقد كتب جماعة من الاعلام تقاريظ على هذا الكتاب، منهم محمد رشيد الدين خان الدهلوي، والشيخ المولوي حسن علي المحدث.

(٢) كذا في إيضاح المكنون ١ / ٣٨٥.

حديقة الأفراح لإزالة الأتراح في الادب والنوادر، وتراجم الأدباء، نفحة باليمن فيما يزول بذكره الشجن، الجوهر الوقّاد في شرح بانت سعاد، العجب العجاب في ما يفيد الكتّاب في الأدب والانشاء، والمناقب الحيدرية»[١].

(رواية الآلوسي)

وأورد شهاب الدين الآلوسي عن الإمام الفخر الرازي عن بعض المذكّرين: انه عليه الصلاة والسلام قال: «مثل أهل بيتي كسفينة نوحٍ من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها هلك»[٢].

(ترجمته)

هو: شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٠:

قال عمر رضا كحالة: «محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي شهاب الدين أبو الثناء، مفسر، محدث، فقيه، أديب، لغوي، نحوي، مشارك في بعض العلوم.

ولد ببغداد في ١٤ شعبان وتقلّد القضاء فيها. وعزل، وسافر الى الموصل فالقسطنطينيّة، ومرّ بماردين وسيواس، وأكرمه السلطان عبد المجيد، وعاد إلى بغداد وتوفي بها في ٢٥ ذي القعدة. من تصانيفه الكثيرة:

روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني في تسعة مجلّدات...»[٣]

(رواية الكمشخانوي)

روى حديث السفينة حيث قال:

---

(١) معجم المؤلفين ٢ / ١٢٩.
(٢) روح المعاني ٢٥ / ٣٠
(٣) معجم المؤلفين ١٢ / ١٧٥.

«مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. بر طب عن ابن عباس. ك خط عن أبي ذر»[1].

(ترجمته)

هو: أحمد بن مصطفى الكمشخانوي الخالدي الحنفي المتوفى سنة ١٣١١:

قال عمر رضا كحالة: «أحمد بن مصطفى بن عبد الرحمن الكمشخانوي النقشبندي الخالدي الحنفي ضياء الدين، صوفي، محدث، واعظ، ولد في كمشخانه بولاية طربزون، ورحل إلى القسطنطينية وبقي بها يحدّث ويؤلّف ويعظ الى ان توفي في ٧ ذي القعدة.

من تآليفه: جامع المتون في ألفاظ الكفر وتصحيح الاعتقاد والأعمال، روح العارفين ورشاد الطالبين في التصوف، راموز الأحاديث على ترتيب حروف الهجاء، جامع الاصول في الأولياء وانواعهم وأصنافهم واصول كل طريق، ودواء المسلمين في الوعظ»[2].

(رواية العلوي الحضرمي)

ورواه السيد أبو بكر العلوي الحضرمي من طريق الطبراني في المعجم الصّغير كما تقدم[3].

ورواه أيضاً من طريق الحاكم في المستدرك[4].

---

(١) راموز الأحاديث ص ٣٩١.

(٢) معجم المؤلفين ٢ / ١٧٨.

(٣) رشفة الصادي ٧٩.

(٤) المصدر نفسه.

(ترجمته)

هو: أبو بكر بن عبد الرحمن العلوي الحضرمي الشافعي المتوفى سنة ١٣٤١:

قال عمر رضا كحالة: «أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي، عالم شاعر، مشارك في أنواع من العلوم، ولد بقرية حصن آل فلوقة من حضرموت، وبها نشأ، وتوفي في حيدر آباد دكن بالهند.

من آثاره: رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي، الترياق النافع بإيضاح جمع الجوامع في جزأين، منظومة حدائق ذريعة الناهض إلى تعلم أحكام الفرائض، إسعاف الطلاب ببيان مساحة السطوح وما تتوقف عليه من الحساب، وديوان شعر»[١].

(رواية النبهاني)

رواه حيث قال: «إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. ك عن أبي ذر»[٢].

(ترجمته)

هو: يوسف بن اسماعيل النبهاني الشافعي المتوفى سنة ١٣٥٠:

قال عمر رضا كحالة: «يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد النبهاني الشافعي أبو المحاسن، أديب، شاعر، صوفي، من القضاة...»[٣].

---

(١) معجم المؤلفين ٣/٦٤.

(٢) الفتح الكبير في ضمّ الزيادة إلى الجامع الصغير ١/٤١٤.

(٣) معجم المؤلفين ١٣/٢٧٥.

وله ترجمة مفصلة في مقدمة (شواهد الحق في الاستغاثة بسيّد الخلق)[1] وخلاصتها: أنه ولد سنة ١٢٦٥ تقريباً وقرأ القرآن على الحافظ الشيخ إسماعيل النبهاني، ورحل إلى مصر لطلب العلم، ودخل الازهر سنة ١٢٨٣، ودرس على مشايخه: أحدهم: شيخ المشايخ الشيخ إبراهيم السقا الشافعي المتوفى سنة ١٢٩٨ وقد أجازه بإجازة فائقة، والعلامة السيد محمد الدمنهوري الشافعي المتوفى سنة ١٢٨٧، والعلامة الشيخ أحمد الأجهوري الضرير الشافعي المتوفى سنة ١٢٩٣ والعلامة الشيخ حسن العدوي المالكي المتوفى سنة ١٢٩٨ و غيرهم من كبار علماء المذاهب المختلفة.

وتولى القضاء في الولايات المختلفة حتى صار رئيساً لمحكمة الحقوق العليا في بيروت.

أما مصنفاته فهي كثيرة جداً.

ولقد أثنى عليه كبار علماء عصره وأشادوا بفضله في تقاريضهم لكتابه المذكور.

(رواية الكافي)

رواه حيث قال: «وروى البزار عن ابن عباس وأبو داود عن ابن الزبير والحاكم عن أبي ذر بسند حسن: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق»[2].

وقد صرّح بصحة هذا الحديث وأكّد على ذلك حيث قال بعد كلام له:

«ويدل على ذلك: الحديث المشهور المتفق على نقله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

---

(١) طبع مصر سنة ١٣٧٤.

(٢) السيف اليماني المسلول في عنق من يطعن في أصحاب الرسول ص ٩ فرغ من تأليفه سنة ١٣٥٤، ط امية دمشق ١٣٥٥.

وهو حديث نقله الفريقان وصححه القبيلان، لا يمكن لطاعنٍ أن يطعن عليه، وأمثاله في الاحاديث كثيرة».

(ترجمته)

هو: محمد بن يوسف التونسي المالكي المعروف بالكافي المتوفى سنة ١٣٧٩:

قال عمر رضا كحالة: «محمد بن يوسف بن محمد بن سعد الحيدري التونسي الأزهري الاشعري المالكي الخلوتي المعروف بالكافي، فقيه، متكلم، صوفي، . . . إنتسب الى الأزهر ودرس فيه ما يقرب من عشرين عاماً، وأخذ عن أحمد الرفاعي الفيومي وسليم البشري وأبي الفضل الجيزاوي وبخيت المطيعي وغيرهم، ثم توجه الى صفاقس فدرّس بها وتجوّل في أنحاء القطر التونسي، ثم سافر الى طرابلس الغرب فبني غازي ومنها أبحر الى القسطنطينية فأزمير فالاسكندرية ثم غادرها الى القاهرة فالسويس فجدة فمكة فالمدينة، وبها درّس في الحرم النبوي، ثم استوطن دمشق وتوفي بها في ٢٩ ربيع الأول ودفن بمقبرة الدحداح.

من مؤلفاته الكثيرة. . . السيف اليماني المسلول في عنق من طعن في أصحاب الرسول. . .»[١].

(رواية الأمرتسري)

رواه بألفاظ مختلفة عن جماعةٍ من الأعلام عن عدةٍ من الأصحاب حيث قال:

«عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر آخذاً بعضادتي باب الكعبة وهو

---

(١) معجم المؤلفين ١٢ / ١٣٦.

يقول: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قومه. من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

أخرجه الحاكم في تاريخه وأبو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير والاوسط وسماك بن حرب والبزار وأبو الحسن المغازلي.

عن أبي ذر أنه قال.. أخرجه أحمد في مسنده والجرير في تاريخه.

عن ابن عباس... اخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية والبزار في المسند.

عن سلمة بن الأكوع... أخرجه إبن المغازلي في المناقب.

عن عبد الله بن الزبير... أخرجه البزار في مسنده.

عن أبي سعيد الخدري... أخرجه الطبراني في الصغير والأوسط»[1].

## رواية حسين المصري

(وهو: الأستاذ حسين محمد يوسف المصري. من المعاصرين). روى حديث السفينة في كتابه (سيد شباب أهل الجنة) حيث قال: «مثل أهل البيت مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق.

البزار من حديث عبد الله بن الزبير وابن عباس، والطبراني من حديث أبي ذر وأبي سعيد»[2].

## رواية أحمد محمّد داود

وهو من المعاصرين، رواه في كتابه في مناقب سيدنا أمير المؤمنين عليه

---

(١) ارجع المطالب ٣٢٩ - ٣٣٠.

(٢) سيد شباب أهل الجنة ص ٤٤ ط مصر ١٩٧٣. وقد قدم له: عبد الحليم محمود شيخ الأزهر.

السلام حيث قال: «وأخرج البزار عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق»[1].

(قال الميلاني) هذا آخر الجزء الثالث من كتابنا (خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار) وسيتلوه قريباً الجزء الرابع في حديث النور وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض ألفاظه: «خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة» وهو الآخر حديث صحيح في سنده واضح في دلالته.

ونسأل الله التوفيق لنشر سائر أجزاء الكتاب، وأمّا مصادر التحقيق فسننشرها في مجلدٍ خاصٍ في نهاية الأمر بعون الله تعالى، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطّاهرين والحمد لله رب العالمين.

قم المقدسة ـ ارك ـ ٤٤ علي الحسيني الميلاني

١٥ شوال ١٣٩٨

---

(١) مناقب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ص ٥٤ ط سنة ١٣٨٩ وقدم له العارف بالله: الشيخ محمد أحمد رضوان.

# فهارس الكتاب

## ١ ـ أسماء رواة حديث السفينة[1]

١ ـ صدر الدين ابراهيم بن محمد الحموئي.
٢ ـ ابو بكر بن عبد الرحمن الحضرمي.
٣ ـ أحمد بن أبي بكر البوصيري.
٤ ـ أحمد بن جعفر القطيعي.
٥ ـ أحمد بن حنبل الشيباني.
٦ ـ أحمد بن زيني دحلان.
٧ ـ أحمد بن سليمان بن كمال باشا.
٨ ـ أحمد بن شعيب النسائي.
٩ ـ أحمد بن عبد الأحد السهرندي.
١٠ ـ ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي.
١١ ـ أحمد بن عبد القادر العجيلي.
١٢ ـ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني.
١٣ ـ أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة.
١٤ ـ محبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبري.
١٥ ـ احمد بن علي بن حجر العسقلاني.
١٦ ـ أحمد بن علي الخطيب البغدادي.
١٧ ـ أحمد بن علي القلقشندي.
١٨ ـ أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي.
١٩ ـ أبو العباس أحمد بن عمر الدلائي.
٢٠ ـ أحمد بن عمرو البزار.
٢١ ـ أحمد بن الفضل بن باكثير المكي.
٢٢ ـ أبو اسحاق أحمد بن محمد الثعلبي.
٢٣ ـ أحمد بن محمد بن حجر المكي.
٢٤ ـ أحمد بن محمد الخفاجي.
٢٥ ـ أحمد بن محمد داود.
٢٦ ـ أحمد بن محمد الشرواني.
٢٧ ـ أحمد بن محمد بن علي العاصمي.
٢٨ ـ أحمد بن مصطفى الكمشخانوي.
٢٩ ـ أحمد بن موسى بن مردويه.
٣٠ ـ إختيار الدين بن غياث الدين الهروي.
٣١ ـ إسرائيل بن يونس السبيعي.
٣٢ ـ الجراح بن مخلد العجلي.
٣٣ ـ حسام الدين بن محمد السهارنبوري.
٣٤ ـ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني.
٣٥ ـ حسن زمان التركماني.
٣٦ ـ حسن العدوي الحمزاوي.

(١) الواردة في الكتاب في الأصل والملحق.

٣٧ ـ ابو حمد الحسن بن علي الجوهري .
٣٨ ـ الحسن بن محمد بن بشر الكوفي .
٣٩ ـ ‌ ‌ ‌ ن بن محمد الطيبي .
٤٠ ـ ‌ نظام الدين حسن بن محمد النيسابوري .
٤١ ـ الحـ ‌ بن بن أحمد سجادة البغدادي .
٤٢ ـ حسين بن علي الكاشفي .
٤٣ ـ ابو علي حسين بن محمد بن سكرة الصدفي .
٤٤ ـ حسين محمد يوسف المصري .
٤٥ ـ كمال الدين حسين بن معين الميبدي .
٤٦ ـ الخضر بن عبد الرحمن بن القزاز .
٤٧ ـ داود بن سليمان الغازي .
٤٨ ـ روح بن الفرج القطان .
٤٩ ـ زاهر بن طاهر الشحامي .
٥٠ ـ سليمان بن ابراهيم القندوزي .
٥١ ـ سليمان بن احمد الطبراني .
٥٢ ـ أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني .
٥٣ ـ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي .
٥٤ ـ سليمان بن مهران الأعمش .
٥٥ ـ سويد بن سعيد الحدثاني .
٥٦ ـ شهاب الدين بن شمس الدين الدولت آبادي .
٥٧ ـ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي .
٥٨ ـ شيخ بن عبد الله العيدروس .
٥٩ ـ أبو شجاع شيرويه الديلمي .
٦٠ ـ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي .
٦١ ـ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .
٦٢ ـ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري .
٦٣ ـ عبد الرؤف بن تاج العارفين المناوي .
٦٤ ـ ابو ذر عبد الله بن أحمد الهروي .
٦٥ ـ عبد الله بن عدي القطان .
٦٦ ـ عبد الله بن محمد بن السقا الواسطي .
٦٧ ـ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري .
٦٨ ـ عبيد الله الأمرتسري .
٦٩ ـ أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي .
٧٠ ـ ابو سعد عبد الملك بن محمد الخركوشي .
٧١ ـ عبد النبي بن أحمد القدوسي .
٧٢ ـ عطاء الله بن فضل الله الشيرازي المحدث .
٧٣ ـ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي .
٧٤ ـ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي
٧٥ ـ أبو بكر علي بن حجة الحموي .
٧٦ ـ علي بن حسام الدين المتقي .
٧٧ ـ أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني .
٧٨ ـ علي بن سلطان القاري .
٧٩ ـ علي بن شهاب الهمداني .
٨٠ ـ نور الدين علي بن عبد الله السمهودي .
٨١ ـ أبو الحسين علي بن عمر الدارقطني .
٨٢ ـ علي بن محمد الشريف الجرجاني .
٨٣ ـ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ .
٨٤ ـ علي بن محمد العزيزي البولاقي .
٨٥ ـ أبو الحسن علي بن محمد بن المغازلي الواسطي .
٨٦ ـ علي بن محمد بن مهرويه القزويني .
٨٧ ـ الملا عمر بن محمد الموصلي .
٨٨ ـ أبو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي .

٨٩ ـ عمرو بن علي الفلاس.
٩٠ ـ كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي.
٩١ ـ السيد مؤمن بن حسن الشبلنجي.
٩٢ ـ مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير الجزري.
٩٣ ـ محمد بن أبي بكر الشلي.
٩٤ ـ محمد بن أحمد بن أبي جمرة.
٩٥ ـ محمد بن أحمد الحاكم المعروف بابن اليتيم.
٩٦ ـ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي.
٩٧ ـ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي.
٩٨ ـ أبو غالب محمد بن أحمد النحوي.
٩٩ ـ محمد بن إدريس الشافعي.
١٠٠ ـ محمد بن إسماعيل الامير الصنعاني.
١٠١ ـ محمد بن ثناء الله المجددي.
١٠٢ ـ ابو الحسين محمد بن حامد بن السرّي.
١٠٣ ـ محمد بن جرير الطبري.
١٠٤ ـ أبو بكر محمد بن خير الاشبيلي.
١٠٥ ـ محمد رشيد الدين الدهلوي.
١٠٦ ـ محمد سالم الدهلوي.
١٠٧ ـ محمد بن سالم الحفني.
١٠٨ ـ محمد صالح بن عبد الله الترمذي.
١٠٩ ـ محمد صدر العالم.
١١٠ ـ محمد بن طاهر الفتني.
١١١ ـ أبو سالم محمد بن طلحة النصيبي.
١١٢ ـ محمد بن عبد الباقي القاضي الأنصاري.
١١٣ ـ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي.
١١٤ ـ محمد بن عبد العال القرشي.
١٥٥ ـ أبو مليل محمد بن عبد العزيز الكلابي.
١١٦ ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الأبار.
١١٧ ـ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري.
١١٨ ـ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي.
١١٩ ـ محمد بن علي الصبان المصري.
١٢٠ ـ محمد بن عمر الفخر الرازي.
١٢١ ـ محمد مبين بن محبّ الله الكهنوي.
١٢٢ ـ محمد بن محمد الحافظي.
١٢٣ ـ محمد بن محمد المغربي.
١٢٤ ـ محمد مرتضى بن محمد الزبيدي.
١٢٥ ـ أبو عبد الله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي.
١٢٦ ـ أبو الحسين محمد بن المظفر البغدادي.
١٢٧ ـ محمد بن معتمد خان البدخشاني.
١٢٨ ـ محمد بن معمّر القيسي.
١٢٩ ـ محمد بن مكرم الافريقي.
١٣٠ ـ محمد بن يحيى الصولي.
١٣١ ـ محمد بن يوسف الزرندي المدني.
١٣٢ ـ محمد بن يوسف الكافي.
١٣٣ ـ محمد بن يوسف الكنجي.
١٣٤ ـ محمود بن أحمد الكيلاني.
١٣٥ ـ محمود بن سلمان الحلبي.
١٣٦ ـ محمود بن عبد الله الألوسي.
١٣٧ ـ محمود بن محمد الشيخاني القادري.
١٣٨ ـ مسلم بن الحجاج.

١٣٩ ـ مطهّر بن طاهر المقدسي.

١٤٠ ـ أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني.

١٤١ ـ الموفق بن أحمد الخوارزمي المكي.

١٤٢ ـ ميمون بن اسحاق الصواف.

١٤٣ ـ أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي.

١٤٤ ـ وليّ الله بن حبيب الله الكهنوي.

١٤٥ ـ أبو سعيد يحيى بن سليمان الكوفي.

١٤٦ ـ يعقوب بن سفيان الفسوي.

١٤٧ ـ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

١٤٨ ـ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي.

١٤٩ ـ أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر.

١٥٠ ـ يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي.

## ٢ـ مصادر الكتاب

( أ )

١ـ إبطال الباطل — لابن روزبهان الشيرازي.
٢ـ الإبهاج في شرح المنهاج — لتقي الدين السبكي.
٣ـ الإتحاف بحب الأشراف — لعبد الله الشبراوي
٤ـ الإحكام في اصول الأحكام — لابن حزم الاندلسي.
٥ـ إحياء الميت بفضائل أهل البيت — لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي.
٦ـ الأربعين في مناقب امير المؤمنين — لجمال الدين المحدث الشيرازي.
٧ـ الأربعين في مناقب امير المؤمنين — لمحمد بن مسلم بن ابي الفوارس الرازي.
٨ـ إرشاد الساري في شرح البخاري — لشهاب الدين القسطلاني.
٩ـ إزالة الخفا في سيرة الخلفا — لولي الله الدهلوي الهندي.
١٠ـ أساس الاقتباس — لاختيار الدين الهروي.
١١ـ استجلاب ارتقاء الغرف — لشمس الدين السخاوي.
١٢ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب — لابن عبد البر القرطبي
١٣ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة — لابن الاثير الجزري.
١٤ـ إسعاف الراغبين في مناقب أهل البيت الطاهرين — لمحمد الصبان المصري
١٥ـ الإصابة في تمييز الصحابة — لشهاب الدين بن حجر العسقلاني.
١٦ـ أصول الإيمان — لمحمد سالم البخاري الهندي.
١٧ـ الإكليل — لابي محمد حسن بن أحمد الهمداني.
١٨ـ الإنباه على قبائل الرواه — لابن عبد البر القرطبي.
١٩ـ الأنساب — لابي سعد عبد الكريم السمعاني.
٢٠ـ إيضاح إطافة المقال — لرشيد الدين الدهلوي.

( ب )

٢١- البراهين القاطعة في ترجمة الصواعق — لكمال الدين الجهرمي .

(ت)

٢٢- تاج العروس من جواهر القاموس — لمحمد مرتضى الزبيدي .
٢٣- التاج المكلل — لصديق حسن القنوجي .
٢٤- التاريخ — لاحمد بن ابي يعقوب الكاتب( اليعقوبي)
٢٥ - تاريخ الإسلام — لشمس الدين الذهبي .
٢٦ - تاريخ بغداد — لاحمد بن علي الخطيب البغدادي .
٢٧ - تاريخ الخلفاء — لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي .
٢٨ - تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق — لفخر الدين عثمان الزيلعي .
٢٩ - تجريد الصحابة — لشمس الدين الذهبي .
٣٠ - تحقيق الإشارة الى تعميم البشارة — لعبد الحق الدهلوي .
٣١ - التدوين في ذكر علماء قزوين — لعبد الكريم الرافعي .
٣٢ - تذكرة الحفاظ — لشمس الدين الذهبي .
٣٣- تذكرة خواص الأمة في معرفة الائمة — ليوسف سبط إبن الجوزي .
٣٤ - تذكرة الموضوعات — لمحمد بن طاهر المقدسي .
٣٥- تفريج الاحباب في مناقب الآل والأصحاب لجمال الدين القرشي .
٣٦ - التفسير — لابن كثير الدمشقي .
٣٧ - التفسير — لمحمد بن جرير الطبري .
٣٨- تفسير شاهي — لمحمد محبوب العالم .
٣٩ - التفسير الوسيط — لأبي الحسن الواحدي .
٤٠ - تقريب التهذيب — لشهاب الدين بن حجر العسقلاني .
٤١ - التقرير والتحبير في الأصول — لابن أمير الحاج .
٤٢ - تهذيب الآثار — لمحمد بن جرير الطبري .
٤٣- تهذيب الأسماء واللغات — لابي زكريا النووي .
٤٤ - تهذيب التهذيب — لابن حجر العسقلاني .

(ث)

٤٥ - الثقات — لابن حبان البستي .
٤٦ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب — لابي منصور الثعالبي .

(ج)

٤٧ .. جامع الاصول — لمحمد الدين ابن الاثير.

٤٨ ـ الجامع الصغير من أحاديث آلبشير النذير — لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي.

٤٩ ـ جمع الفوائد — لمحمد بن محمد المغربي.

٥٠ ـ جواهر العقدين — لنور الدين السمهودي.

(ح)

٥١ـ الحاشية على الجامع الصغير — لمحمد الحفني.

٥٢ ـ الحاشية على شرح العقائد النسفية — لحسين الخلخالي.

٥٣ ـ الحاشية على المشكاة — لعلي بن محمد الشريف الجرجاني.

٥٤ ـ حبيب السير — لغياث الدين خواند أمير.

٥٥ ـ الحق المبين في فضائل أهل بيت سيد المرسلين — لرشيد الدين الدهلوي.

٥٦ ـ حلية الأولياء — لأبي نعيم الحافظ الاصبهاني.

(خ)

٥٧ ـ الخصائص العلوية — لأبي الفتح النطنزي.

٥٨ ـ الخصائص الكبرى — جلال الدين السيوطي.

٥٩ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال — لصفيّ الدين الخزرجي.

(د)

٦٠ ـ دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب — لمحمد معين السندي.

٦١ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور — لجلال الدين السيوطي.

(ذ)

٦٢ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى — لمحبّ الدين الطبري.

٦٣ـ ذخيرة العقبى في ذكر فضائل ذوى القربى — لعاشق علي خان.

٦٤ ـ ذخيرة المال في عدّ مناقب الآل — لأحمد عبد القادر العجيلي.

٦٥ ـ ذيل تاريخ بغداد لمحبّ الدين بن النجار.
٦٦ ـ ذيل المذيل لمحمد بن جرير الطبري.

(ر)

٦٧ ـ رجال المشكاة (الإكمال) لولي الدين الخطيب التبريزي.
٦٨ ـ رجال المشكاة ( التكميل) لعبد الحق الدهلوي.
٦٩ ـ الرسالة العلية في الأحاديث النبوية لحسين بن علي الكاشفي.
٧٠ ـ الرسالة القوامية في فضائل الصحابة لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني.
٧١ ـ الرسالة الكلامية لأحمد بن عبد الأحد السهرندي.
٧٢ ـ رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق لمحمود العيني.
٧٣ ـ روضة الصفا لمحمد بن خواند الهروي.
٧٤ ـ الروضة الندية في شرح التحفة العلوية لمحمد الامير الصنعاني.

(ز)

٧٥ ـ زين الفتى في تفسير سورة هل أتى لأبي محمد العاصمي.

(س)

٧٦ ـ السّراج المنير في شرح الجامع الصغير لعلي بن محمد العزيزي.
٧٧ ـ السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم لصديق حسن القنوجي.
٧٨ ـ سرّ الشهادتين لعبد العزيز الدهلوي.
٧٩ ـ السقيفة لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري.
٨٠ ـ السنن لمحمد بن ماجة القزويني.
٨١ ـ سيف مسلول للقاضي ثناء الله ياني بتي.

(ش)

٨٢ ـ شرح العقائد النسفية لجلال الدين الدواني.
٨٣ ـ شرح الفقه الأكبر لعلي القاري الهندي.
٨٤ ـ شرف المصطفى لأبي سعد الخركوشي.

(ص)

٨٥ ـ صبح الأعشى — لأبي العباس القلقشندي.
٨٦ ـ الصراط السّوي في مناقب آل النبي — لمحمود الشيخاني القادري.
٨٧ ـ الصواعق المحرقة — لشهاب الدين بن حجر المكي.
٨٨ ـ الصواقع — لنصر الله الكابلي.

(ض)

٨٩ ـ الضوء اللاّمع لأهل القرن التاسع — للسخاوي.

(ط)

٩٠ ـ طبقات الشافعية — لعبد الرحيم الأسنوي.
٩١ ـ طبقات الشافعية الكبرى — لعبد الوهاب السبكي.

(ع)

٩٢ ـ العبر في خبر من غبر — لشمس الدين الذهبي.
٩٣ ـ العرائس في قصص الانبياء — لأبي إسحاق الثعلبي.
٩٤ ـ العقد النبوي والسّر المصطفوي — لشيخ بن عبد الله العيدروس.
٩٥ ـ عمدة القاري في شرح البخاري — لبدر الدين محمود العيني.
٩٦ ـ عيون الاخبار — لابن قتيبة الدينوري.

(غ)

٩٧ ـ غرائب القرآن (تفسير) — لنظام الدين الأعرج النيسابوري.
٩٨ ـ غنية الطالبين — لعبد القادر الكيلاني.

(ف)

٩٩ ـ فتح الباري في شرح البخاري — لابن حجر العسقلاني.
١٠٠ ـ فتح القدير — لكمال الدين محمد بن همام.
١٠١ ـ الفتح المبين — لأحمد بن زيني دحلان.
١٠٢ ـ فرائد السمطين — لصدر الدين الحموئي.
١٠٣ ـ فصل الخطاب في سيرة النبي والأصحاب — لمحمد بن محمد الحافظي.
١٠٤ ـ الفصول المهمة في معرفة الائمة — لعلي بن محمد بن الصباغ.

١٠٥ ـ فضائل الشافعي لفخر الدين الرازي.

١٠٦ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني.

١٠٧ ـ فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي.

١٠٨ ـ الفواتح في شرح ديوان أمير المؤمنين للحسين بن معين الدين الميبدي.

١٠٩ ـ فيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي.

(ق)

١١٠ ـ قانون الموضوعات لمحمد طاهر الفتني.

١١١ ـ قرة العينين لولي الله الدهلوي الهندي.

١١٢ ـ قصص الأنبياء لمحمد بن عبد الله الكسائي.

١١٣ ـ القول المستحسن في فخر الحسن لحسن زمان الهندي.

(ك)

١١٤ ـ الكاشف لشمس الدين الذهبي.

١١٥ ـ الكاشف في شرح المشكاة لحسن الطيبي.

١١٦ ـ الكشف والبيان (تفسير) لأبي إسحاق الثعلبي.

١١٧ ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب لأبي عبد الله الكنجي.

١١٨ ـ كنز العمال لعلي بن حسام الدين المتقي.

١١٩ ـ كنوز الحقائق لعبد الرؤف المناوي.

١٢٠ ـ الكواكب الدراري في شرح البخاري للكرماني.

(ل)

١٢١ ـ اللآلي المصنوعة في الأحاديث المصنوعة للسيوطي.

١٢٢ ـ لباب التأويل لعلاء الدين الخازن.

١٢٣ ـ لسان العرب لابن منظور الأفريقي.

١٢٤ ـ اللمعات في شرح المشكاة لعبد الحق الدهلوي.

(م)

١٢٥ ـ المجالس لأبي الليث السمرقندي.

١٢٦ ـ مجمع البحار في غريب الحديث لمحمد طاهر الفتني.

١٢٧ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي.

١٢٨ ـ المحصل — لفخر الدين الرازي.
١٢٩ ـ مختصر تنزيه الشريعة — لرحمة الله السندي.
١٣٠ ـ مرآة الاسرار — لعبد الرحمن الجشتي.
١٣١ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان — لليافعي.
١٣٢ ـ مرآة المؤمنين في مناقب اهل البيت الطاهرين — لولي الله الكهنوي.
١٣٣ ـ مرافض الروافض — لحسام الدين السهارنبوري.
١٣٤ ـ المرقاة في شرح المشكاة — لعلي القـاري.
١٣٥ ـ المستدرك على الصحيحين — للحاكم النيسابوري.
١٣٦ ـ المسند — لأبي يعلى المـوصلي.
١٣٧ ـ مسند الفردوس — لأبي منصور الديلمي.
١٣٨ ـ مشارق الأنوار — لحسن العدوي الحمزاوي.
١٣٩ ـ المشرع الروي — لمحمد بن أبي بكر الشليّ.
١٤٠ ـ مشكاة المصابيح — لولي الدين الخطيب التبريزي.
١٤١ ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول — لأبي سالم بن طلحة.
١٤٢ ـ معارج العلى في مناقب ذوى القربى — لمحمد صدر العالم.
١٤٣ ـ المعارف — لابن قتيبة الدينوري.
١٤٤ ـ معالم التنزيل (تفسير) — لأبي محمد الحسين البغوي.
١٤٥ ـ المعجم الصغير — لسليمان بن أحمد الطبراني.
١٤٦ ـ المغنى في الضعفاء — لشمس الدين الذهبي.
١٤٧ ـ مفاتيح الغيب ( تفسير ) — لفخر الدين الرازي
١٤٨ ـ مفتاح النجا في مناقب آل العبا — لمحمد البدخشاني.
١٤٩ ـ المقدمة السنية — لولي الله الدهلوي
١٥٠ ـ الملل والنحل — لعبد الكريم الشهرستاني.
١٥١ ـ مناظر الانشاء — لمحمود بن أحمد الكيلاني.
١٥٢ ـ مناقب امير المؤمنين علي بن أبي طالب لأبي الحسن ابن المغازلي.
١٥٣ ـ مناقب علي بن أبي طالب — لأحمد بن حنبل.
١٥٤ ـ مناقب مرتضوي — لمحمد صالح الترمذي.
١٥٥ ـ المنح المكية في شرح الهمزية — لابن حجر المكي.
١٥٦ ـ منقبة المطهرين — لأبي نعيم الحافظ.

١٥٧ ـ منهاج السنة — لابن تيمية الحراني.
١٥٨ ـ الموافقات في الأصول — لأبي اسحاق الشاطبي.
١٥٩ ـ المودة في القربى — للسيد علي الهمداني.
١٦٠ ـ الموضوعات — لابي الفرج بن الجوزي
١٦١ ـ ميزان الاعتدال — لشمس الدين الذهبي.

(ن)

١٦٢ ـ النبراس — لابراهيم الكردي الكوراني.
١٦٣ ـ نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار — لمحمد البدخشاني.
١٦٤ ـ نزهة المجالس — لعبد الرحمن الصفوري.
١٦٥ ـ نظم درر السمطين — لجمال الدين الزرندي.
١٦٦ ـ نهاية العقول — لفخر الدين الرازي.
١٦٧ ـ نهج البلاغة — للشريف الرضي الموسوي.
١٦٨ ـ نيل الأوطار — لقاضي القضاة الشوكاني.
١٦٩ ـ النهاية في غريب الحديث — لابن الاثير الجزري
١٧٠ ـ نور الأبصار — لمحمد مؤمن الشبلنجي.

(هـ)

١٧١ ـ هداية السُعداء — ملك العلماء الدولت آبادي.

(و)

١٧٢ ـ وسيلة المآل — لأحمد بن الفضل بن باكثير.
١٧٣ ـ وسيلة النجاة — لمحمد مبين الدهلوي.

(ي)

١٧٤ ـ ينابيع المودة — لسليمان القندوزي الحنفي.

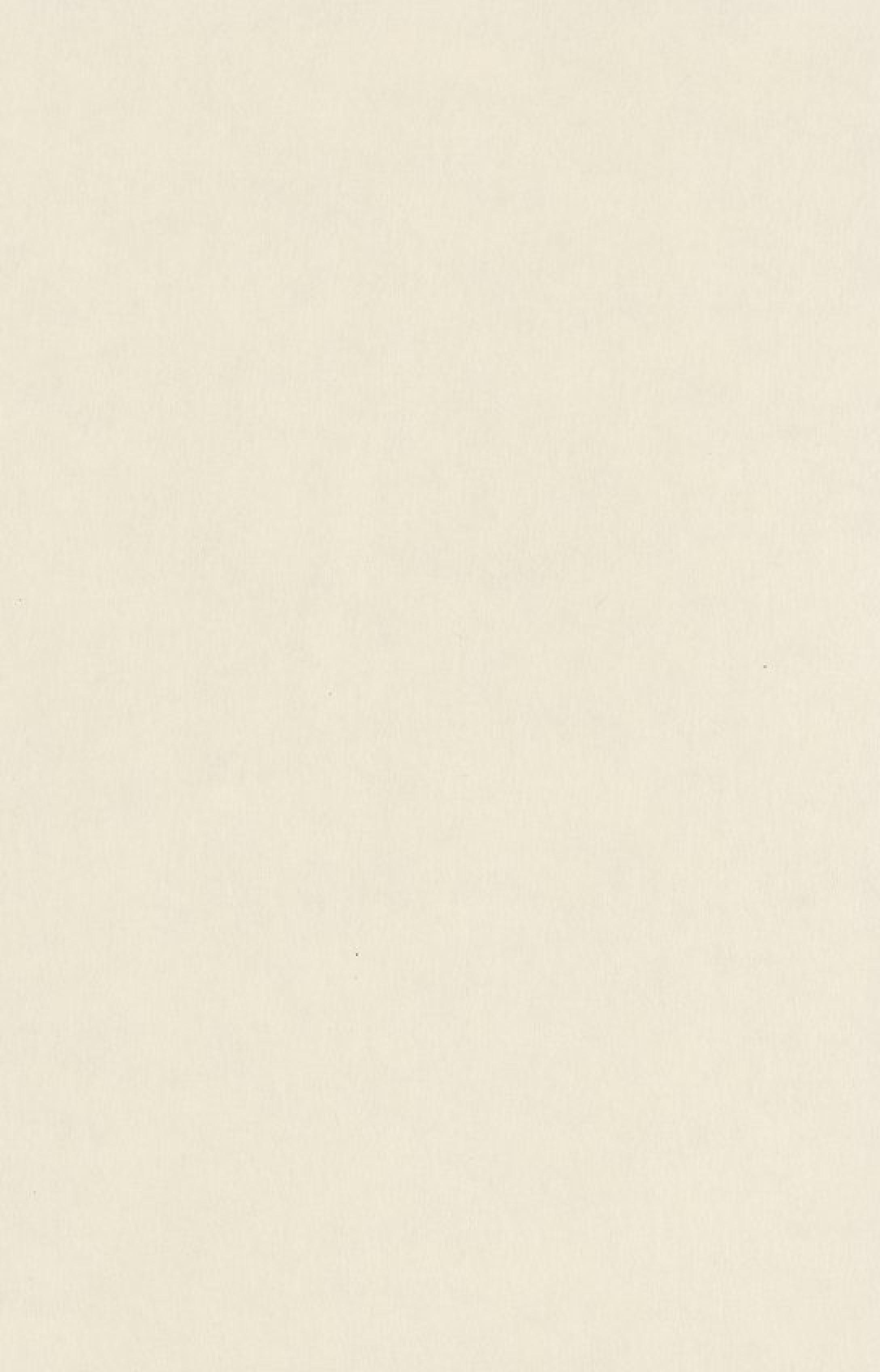
# ٣- مصادر الملحق

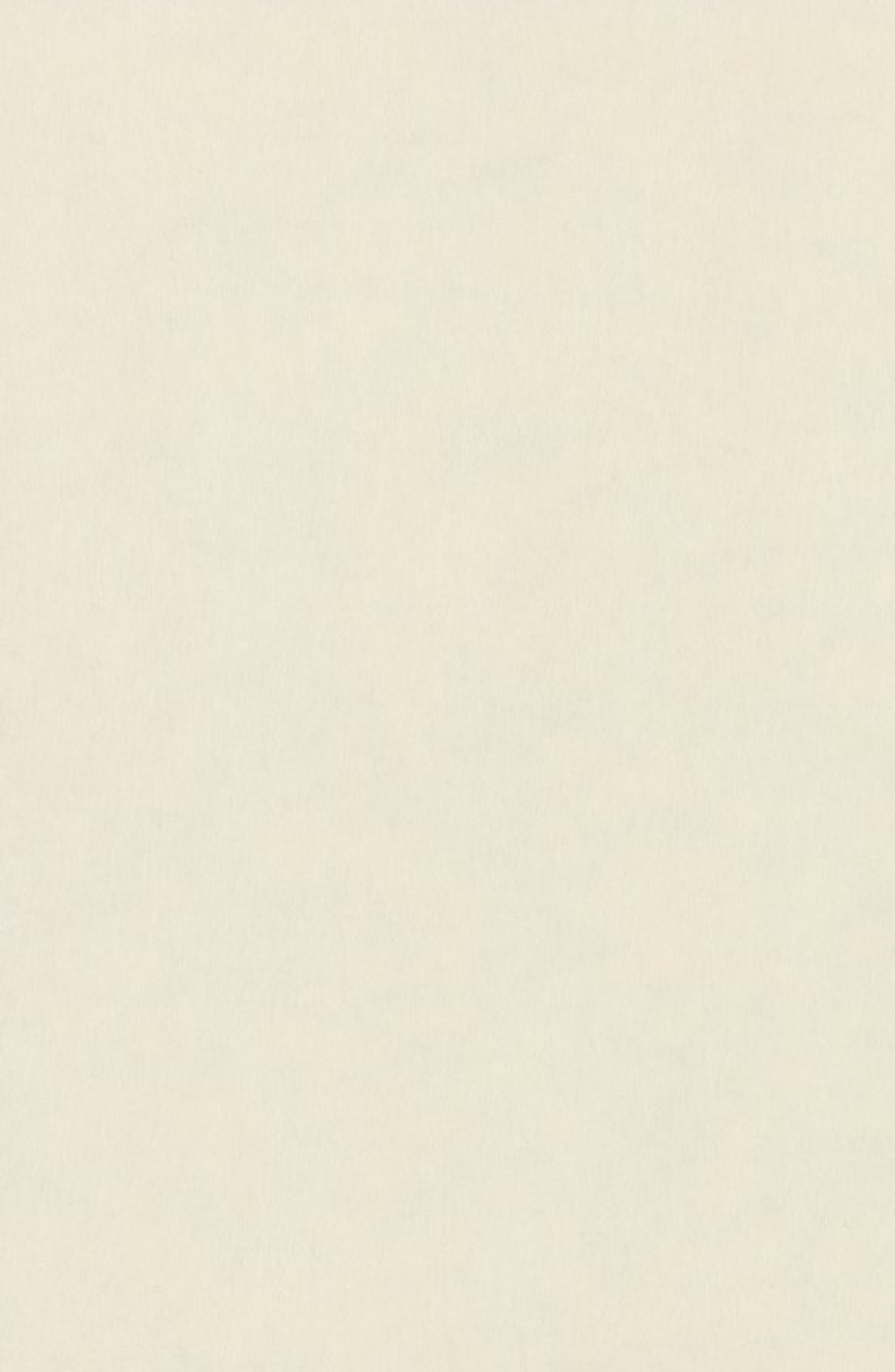

١ - إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة.
٢ - أرجح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب.
٣ - الاعلام للزركلي.
٤ - الإكمال لابن ماكولا.
٥ - إنباء الغمر بابناء العمر.
٦ - الأنساب للسمعاني.
٧ - إيضاح المكنون في ذيل كشف الظنون.
٨ - البدء والتاريخ.
٩ - البدر الطالع للقاضي الشوكاني.
١٠ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.
١١ - التاج المكلّل للقنوجي.
١٢ - التاريخ لابن كثير.
١٣ - تاريخ بغداد.
١٤ - التدوين في ذكر علماء قزوين.
١٥ - تذكرة الحفاظ.
١٦ - ترتيب المدارك للقاضي عياض.
١٧ - تقريب التهذيب.
١٨ - تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني.
١٩ - تهذيب التهذيب.
٢٠ - الثقات لابن حبان.
٢١ - الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني المقدسي.
٢٢ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.
٢٣ - خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر.
٢٤ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال.
٢٥ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.
٢٦ - الديباج المذهب لابن فرحون.
٢٧ - ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب.
٢٨ - راموز الاحاديث.
٢٩ - رشفة الصادي.
٣٠ - روح المعاني (تفسير) للألوسي.
٣١ - سنن الهدى في متابعة المصطفى.
٣٢ - سيد شباب أهل الجنة.
٣٣ - السيف اليماني المسلول للكافي.
٣٤ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب.
٣٥ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية.

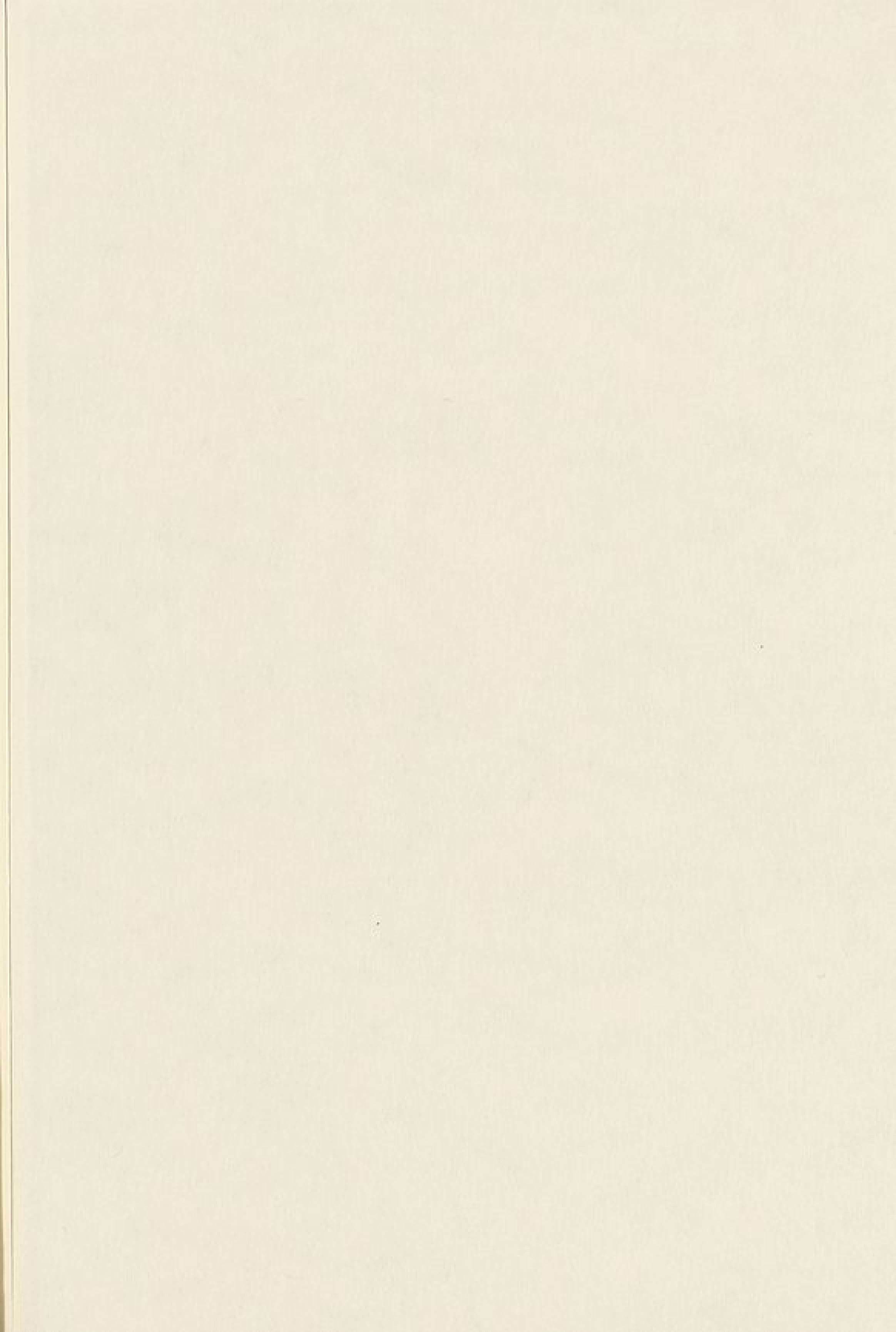
٣٦ - شفاء الغليل للخفاجي.
٣٧ - الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية.
٣٨ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.
٣٩ - طبقات الحفاظ.
٤٠ - طبقات الشافعية الكبرى.
٤١ - العبر في خبر من غبر.
٤٢ - العقد الثمين للفاسي.
٤٣ - العلل للدارقطني.
٤٤ - غاية النهاية في طبقات القراء.
٤٥ - الفتح الكبير للنبهاني.
٤٦ - فردوس الأخبار.
٤٧ - فضائل الخلفاء الأربعة لابن كمال باشا.
٤٨ - فوات الوفيات.
٤٩ - الكاشف للذهبي.
٥٠ - الكنى والأسماء للدولابي.
٥١ - اللباب في الأنساب.
٥٢ - لسان الميزان،
٥٣ - مرآة الجنان.
٥٤ - المشيخة للقاضي الأنصاري.
٥٥ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر.
٥٦ - المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي.
٥٧ - معجم المؤلفين.
٥٨ - المعرفة والتاريخ.
٥٩ - مقتل الحسين للخوارزمي.
٦٠ - المناقب المرتضوية للشيرواني.
٦١ - مناقب علي بن أبي طالب لأحمد محمد داود.
٦٢ - المنتظم لابن الجوزي.
٦٣ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال.
٦٤ - النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة.
٦٥ - الوافي بالوفيات.
٦٦ - وفيات الأعيان.

# الفهرس









# عبقات الأنوار

«وأمّا كتابه (العبقات) فقد فاح أريجه بين لابتي العالم، وطبّق حديثه المشرق والمغرب، وقد عرف من وقف عليه أنّه ذلك الكتاب المعجز المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد استفدنا كثيراً من علومه المودعة في هذا السفر القيّم...»

الشيخ عبد الحسين الأميني

الغدير ١ / ١٥٦

« عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار بالفارسية لم يكتب مثله في بابه في السّلف والخلف... وهو في عدّة مجلدات.. وحبّذا لو انبرى أحد لتعريبها وطبعها بالعربيّة، ولكنّ الهمم عند العرب خامدة »

السّيد محسن الأمين

أعيان الشيعة ١٨ / ٣٧١